



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة

كلية الحقوق و العلوم السياسية



نيابة العمادة للدراسات في الخارج

قسم العلوم السياسية

الاستراتيجية الأمنية الفرنسية

في مكافحة الإرهاب الدولي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص: علاقات دولية

دراسات أمنية و استراتيجية

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالب:

أ/ مومن عواطف

خمار خالد

لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الأستاذ المشرفة
رئيساً	أستاذ مساعد قسم " أ "	جامعة عباس لغرور خنشلة	أ/ سليمان مباركة
مشرفاً و مقررأ	أستاذ مساعد قسم " ب "	جامعة عباس لغرور خنشلة	أ/ مومن عواطف
عضوا ممتحنأ	أستاذ مساعد قسم " أ "	جامعة عباس لغرور خنشلة	أ/ عزيز نوري

السنة الجامعية: 2015 / 2016



شكر و تقدير

الحمد و الشكر و الشناء لله وحمده أولاً و آخراً على أن وفقت في إنجاز هذا العمل ، لا

يفوتني في مستهل هذه الدراسة أن نتوجه بالشكر و العرفان للأستاذة المشرفة : الأستاذة "

مومن عواطف " لإشرافها و تخصيص جزء من وقتها لمتابعة هذا العمل و التي لم تبخل علي

بنصائحها و توجيهاتها القيمة ، و أشكر كامل أساتذة كلية الحقوق قسم العلوم السياسية

الذين ساهموا في تكويني و توجيهي طوال فترة الدراسة .

فلكم أساتذتي فائق عبارات الشكر و الشناء.

إهداء

إلى التي رسمت بجنانها طريقي، ولا تزال... وكللت بدعائها سماء حياتي، ولا تزال...

إلى التي وهبتني من آيات صبرها... إلى الذرة الكامنة في قلبي أبدا... " الحبيبة أمي " .

إلى من رفع راية التحدي والكفاح دوما، إلى من بقي صلبا وقويا رغم الصعاب

والمحن، إلى الذي منحني صفوة جلده فاستسهلت عظمة العلم وسعته، إلى رجل حنون...

إلى ذروة فخري وقوتي... " الغالي أبي " .

إلى من شاطروني حياتي، إلى اللائي ألهمني العزة وحلاوة المنى، شهرزاد، كنزة،

أمينة. " أخواتي " .

إلى جذوة الأمل: " أخي عماد " .

إلى سفيرة النور في حياتي ، ابنة عمتي: لينا. إلى قناصل الطهارة والنشوى ، ابن اختي: لؤي.

إلى كل أقربائي وقربائي.

إلى من يسمعي ويفهمني، رفقاء دربي : معاذ، عمر، عبدالجليل، أحمد شوقي، جمال الدين. إلى

كل زملائي وزميلاتي اللذين قاسموني شغفي للعلم والمعرفة.

إلى كل طالب علم. إلى كل من يشاركني فلسفة الحياة

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي المتواضع.

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

المبحث الأول: ماهية الإرهاب الدولي

المطلب الأول: تعريف الإرهاب

المطلب الثاني: تعريف الإرهاب الدولي

المطلب الثالث: دوافع الإرهاب الدولي

المطلب الرابع: أشكال الإرهاب

المبحث الثاني: وسائل الإرهاب الدولي

المطلب الأول: الاغتيال السياسي

المطلب الثاني: عمليات الاختطاف واحتجاز الرهائن

المطلب الثالث: عمليات التفجيرات

المطلب الرابع: عمليات التخريب

المبحث الثالث: التصورات النظرية للاستراتيجية الأمنية

المطلب الأول: تأصيل مفاهيمي للاستراتيجية

المطلب الثاني: التأصيل المفاهيمي للأمن

المطلب الثالث: التصورات الفكرية و المعرفية للاستراتيجية

الفصل الثاني: كرونولوجية السياسة الفرنسية في مكافحة الإرهاب الدولي

المبحث الأول: فرنسا والإرهاب الدولي

المطلب الأول: الرؤية الفرنسية للإرهاب الدولي

المطلب الثاني: التطور التاريخي للإرهاب في فرنسا

المطلب الثالث: مساعي فرنسا في مواجهة الإرهاب

المبحث الثاني: المقاربة الأمنية الفرنسية لمواجهة الإرهاب الدولي

المطلب الأول: الجهود الفرنسية في مكافحة الإرهاب قبل هجمات باريس 2015

المطلب الثاني: الجهود الفرنسية في مكافحة الإرهاب بعد هجمات باريس 2015

المطلب الثالث: المبادرات الفرنسية الأوروبية في مكافحة الإرهاب الدولي

المبحث الثالث: استراتيجية تنفيذ التدخل العسكري الفرنسي في مالي و انعكاساته
على المنطقة

المطلب الأول: أبعاد الوجود الفرنسي في مالي

المطلب الثاني: أسباب التدخل العسكري الفرنسي في مالي

المطلب الثالث: مراحل التدخل العسكري الفرنسي في مالي

المطلب الرابع: انعكاس التدخل العسكري الفرنسي على مالي و المنطقة

الخاتمة

مقدمة

ازداد تداول مصطلح الإرهاب الدولي في جميع المستويات الإعلامية و الثقافية و السياسية، حتى صار وصفا منظما يطلق بلا حدود من طرف أفراد و هيئات دولية ، و رمي به المعتدي و المقاوم على حد سواء ، بل سار الاتجاه الحديث إلى حد التعسف في إطلاقه و كأنه خاص بالمدافعين عن أنفسهم و المقاومين لأجل استقلالهم ، فصار مفهوما نسبيا يختلف من مكان لآخر و من شخص لآخر و من عقيدة أو فكرة إلى أخرى حسب الظروف المتغيرة.

و على الرغم من كثرة التعريفات و الحدود التي وضعت لمعنى الإرهاب ، لم يلاحظ وجود تعريف جامع مانع لحقيقة " الإرهاب الدولي"، و هو راجع لاختلاف الأطر الايديولوجية و تضارب المصالح الدولية التي تنتفي معها الحيادية في تفسير الظاهرة الإرهابية ، إضافة إلى أن الإرهاب قد استفاد التطور التكنولوجي مما أدى إلى ظهور وسائل متعددة غير تقليدية من الأعمال الإرهابية ، في سبيل الوصول إلى أغراضهم و تحقيق أهدافهم ، و هكذا اتخذ الإرهاب صورا و أشكالاً عدة من خطف الطائرات ، إلى تدمير المنشآت و قتل الزعماء و رؤساء الدول ، و مروراً بالاعتداء على الشخصيات السياسية و الشخصيات العامة. و انتهاء بإهدار حياة الأفراد و وضع المتفجرات و العبوات الناسفة في الأماكن العامة.

و يعد الإرهاب من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ و تتعرض في ظل عوامل نفسية و اجتماعية خاصة ، و تحت ظروف سياسية و اقتصادية و ثقافية معينة ، و تشترك جميع هذه العوامل و الظروف بشكل أو بآخر في إفراز ظاهرة الإرهاب الاجتماعي.

لقد ظل الإرهاب يفرض نفسه كمصدر رئيسي على الساحة الدولية و على مجرى العلاقات الدولية ، منذ الثورة الفرنسية ، وبدأت العديد من الدول و بالذات فرنسا تعطي للإرهاب أولوية قصوى منذ بداية التسعينات ، و اعتبرته التهديد الأكبر و الأخطر في فترة ما بعد الحرب الباردة ، و عملت على تطوير استراتيجيات و آليات لاحتواء و منع الهجمات الإرهابية قبل وقوعها.

غيرت الأحداث و الأعمال الإرهابية ، توجه السياسة الفرنسية الداخلية و الخارجية أين انعكس على سلوكها السياسي الخارجي باتجاه المجتمع الدولي بصفة عامة و الدول الإفريقية بصفة خاصة ، الأمر الذي دفعها إلى تبني استراتيجيات دفاعية و وقائية ، و انتهاج سياسة التدخل في العديد من الدول تحت ذريعة مكافحة الإرهاب ، فأصبح التعامل مع قضايا الإرهاب الدولي أحد أهم أولوياتها ، وكان المدخل إلى ذلك هو نشر مفاهيم الديمقراطية و حقوق الإنسان ، و وضع قائمة سوداء

بأسماء الدول التي يدعى أنها حاضنة و راعية للإرهاب ، من خلال حشد الرأي العام أو التدخل المباشر كما حدث في ليبيا و مالي.

و عليه سيتم التركيز على التدخل العسكري في مالي ، الذي جاء تحت ذرائع عديدة و في معظمها ذرائع سياسية أكثر منها قانونية مثلا: وقف تهديدات الجماعات المتطرفة في مالي أو القضاء عليها كليا في منطقة الساحل و بلاد المغرب العربي ، واستتجاد الحكومة المالية بفرنسا لحمايتها من الهجوم عليها من طرف هذه الجماعات.

1- أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في انها تكشف عن واقع الإرهاب الدولي في فرنسا ، من خلال مراحل مختلفة كما تبين مدى تطورها أو تراجعها بصفة عامة بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تسعى إلى إبراز مختلف الاستراتيجيات الأمنية للدولة الفرنسية للقضاء على ظاهرة الإرهاب الدولي.

كما تتبع أهمية الدراسة في كونها مساهمة في مجال الدراسات التقييمية التي تربط ما بين الخطط و الاستراتيجيات الأمنية الفرنسية ، و بين نتائج هذه الخطط ، مما يسهل تشكيل أساس منهجي للكشف عن نقاط الضعف و العمل على علاجها ، و نقاط القوة و العمل على تعزيزها .

2- أهداف الدراسة: لهذه الدراسة مجموعة من الأهداف منها ما هو شخصي و

منها ما هو موضوعي و هذه الأهداف هي كآآتي:

1- التعمق في ظاهرة الإرهاب في وضعها الحالي من دون الرجوع إلى ماضيها من

خلال دراسة مفهومها و تبع تطورها بدء بالثورة الفرنسية.

2- البحث عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى ظهور هذه الظاهرة على المستوى

الدولي من خلال التطرق إلى الدوافع الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية المؤدية

للإرهاب.

3- معرفة الجهود التي بذلتها فرنسا من أجل مواجهة هذه الظاهرة العابرة للحدود من

خلال التطرق إلى الاستراتيجية لمكافحة الإرهاب.

3- مبررات الدراسة:

أ- مبررات موضوعية: السبب الرئيسي في معالجة هذا الموضوع هي النتائج السلبية

التي خلفها الإرهاب على المجتمع الدولي و رغبة الدول و على رأسهم فرنسا في

الوصول إلى النتائج المؤدية إلى القضاء على هذه الظاهرة و خلال دراسة الجهود التي

بذلتها فرنسا في مكافحة الإرهاب.

ب- مبررات ذاتية: لإرادة الباحث لتناول دراسة استراتيجية الأمنية الفرنسية في مكافحة الإرهاب الدولي حيث يعد الإرهاب الدولي من أكثر المسائل تعقيدا في الساحة الدولية بالإضافة لتبني فرنسا لاستراتيجيات جديدة لاحتواء هذه الظاهرة و الأمر الذي زاد من رغبتنا في دراسة هذا الموضوع:

رجوعا إلى اختصاص دراستنا " دراسات أمنية استراتيجية " لمعالجة دراسة تركز على أبرز العناصر المهمة للاستراتيجية الأمنية الفرنسية اتجاه الإرهاب الدولي.

4- الإشكالية: تسعى الإشكالية التي يمكن صياغتها إلى تحقيق هدفين رئيسيين:

أ- هدف النظرية: هو تغطية العجز الذي تعاني منه دراسات الاستراتيجية الفرنسية في مكافحة الإرهاب الدولي خاصة بعد أحداث التفجيرات الإرهابية الأخيرة التي شهدتها فرنسا.

ب- هدف عملي: و هو كشف فهم طبيعة و نوع الاستراتيجية الأمنية الفرنسية للقضاء على الإرهاب الدولي من خلال اعطاء دراسة تقييمية لمختلف هذه الاستراتيجيات و انطلاق مما سبق يمكن طرح تساؤل مركزي و محوري بالشكل التالي:

1- ما المقصود بالإرهاب؟ و ما هي الأسباب التي إلى ظهور هذه الظاهرة؟

2- ما طبيعة بنية الظاهرة الإرهابية من حيث الأساليب و المقومات و الأشكال؟

3- ما هي محددات السياسة الخارجية الفرنسية تجاه الإرهاب ؟

4- ما هي الأساليب و الاستراتيجيات الأمنية التي استخدمتها فرنسا لمكافحة الإرهاب؟

5- فرضيات الدراسة :

تعد حماية المصالح الاقتصادية من أبرز الدوافع الرئيسية في الاستراتيجية

الفرنسية لمكافحة الإرهاب الدولي و تندرج تحت هذه الفرضية الرئيسية فرضية فرعية:

1- الإرهاب هو نتاج مجموعة من الأسباب الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و

الثقافية.

2- تعد الوسائل و تنوع أشكال الإرهاب لا يتطلب الاعتماد على اسلوب واحد و وحيد

إنما معالجة الإرهاب تقتضي الاعتماد على مواجهة شاملة لكل الميادين.

3- إن الانتشار العسكري الفرنسي في مالي باسم مكافحة الإرهاب فهو مجرد ذريعة

للسيطرة على الموارد النفطية في المنطقة.

6- الإطار المنهجي: إن طبيعة الموضوع تتطلب توظيف مناهج و مقاربات عدة

منها:

أ- **المنهج الوصفي التحليلي** : ساعدنا في جمع المعلومات و تحليلها بطريقة علمية حول الموضوع لدراسة "الاستراتيجية الأمنية الفرنسية لمكافحة الإرهاب الدولي".

ب- **المنهج التاريخي**: اعتمدنا عليه لتتبع ميلاد ظاهرة الإرهاب الدولي بفرنسا على اعتبار أن هذه الدراسة تعتمد على الكثير من المحطات على هذا المنهج.

ج- **المنهج المقارن**: المقارنة بمعناها العام تعني الوقوف أوجه الاختلاف و الاتفاق بين الظواهر، أي أنها مطلب رئيسي في التحليل العلمي لأي ظاهرة و المقارنة متضمنة بطبيعتها في أي محاولة للتحقق من صحة الفروض و لتحقيق لهدف العلم من دراسة التباين و الاختلاف أو التماثل بين الظواهر الواقعية.

استعنا بهذا المنهج في العديد من المحطات حيث تقوم مثلا بإجراء مقارنة منهجية حول نوع الاستراتيجيات الأمنية الفرنسية قبل و بعد أحداث شارلي الأخيرة بفرنسا.

د- **المنهج الإحصائي**: و الذي يتم فيه استخدام الطرق العلمية و الرياضية في معالجة و تحليل البيانات و اعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها .و عليها ساعدنا

هذا المنهج في الإلتزام بالظاهرة المدروسة و إدراكها عن طريق نسب حقيقة و بالتالي تقديم أرقام إحصائية حول مدى تطور هذه الظاهرة و كمية انتشارها في تونس.

7- مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم الاستراتيجية: هو مفهوم كثر استخدامه في الوقت الحاضر في ميدان العلوم الاجتماعية ، و أصبح اليوم يدرك عبر أبعاد أكثر شمولية من حيث مضمونه ، وأكثر اتساعا من حيث مستواها ليتلاءم مع تحديده لمفهوم على أنه خيار الأهداف التي تعمل على ايجاد ايجابيات ثابتة في الأساس و متطور في العموم لتحقيق المصلحة القومية للدول.

2- مفهوم الأمن : لا شك في أن جميع التعريفات الأمن تتلخص في بعض التعديل و التغيير في كلمات عبارة " عدم وجود تهديد " ، و تمكن رؤية ذلك في قائمة من التعريفات لعدد من المؤلفين وردت في كتاب " **Barry Buzan** " ، المنشور عام 1991 " الناس و الدول و الخوف " ، و تشمل قائمة عبارات مثل " التحرير النسبي من الخوف " ، و " القدرة على مقاومة العدوان الخارجي " ، و " عدم وجود تهديدات لقيم مكتسبة " .

3- مفهوم الإرهاب: الذي يعتبر ظاهرة يصعب الاتفاق على تعريفها نظرا لعدة اعتبارات و في هذا الصدد نشير إلى قول " Harry Henderson "، بخصوص تعريف الإرهاب بحيث جاء على لسانه: " أنا لا أستطيع تعريفه لكنني أعرفه عندما أراه " .

4- مفهوم التدخل: ذلك التدخل الذي يتخذ جانبا عسكريا و بوجبه تقوم إحدى الدول أن مجموعة من الدول بأخذ الإذن من مجلس الأمن أو بدونه في بعض الأحيان و لأغراض إنسانية لمنع الفوضى و الاضطرابات داخل الدولة الواجب التدخل بشؤونها .

8- أدبيات الدراسة:

اعتمد الباحث على بعض المراجع المتمثلة في كتب منها:

❖ دراسة لـ " عبير شليغم " ، بعنوان " التدخل الفرنسي في مالي : البعد

النيوكولونيالي تجاه إفريقيا " ، التي تعرضت إلى إبراز العوامل الأساسية

للسياسة الفرنسية تجاه إفريقيا و خاصة مالي بالذات نسبة للترابط التاريخي بين

فرنسا و مستعمراتها القديمة و باقي الدول الفرنكوفونية ، و من ذلك تمكن

الباحث من خلال بحثه في هاته الدراسة إلى أن أهداف التدخل الفرنسي في

مالي هي بالأحرى لمحاربة الجماعات الإرهابية لحماية مصالحها الحيوية في مناطق نفوذها.

9- حدود الدراسة :

❖ **حدود الزمان:** تبدأ فترة الدراسة منذ الثورة الفرنسية عام 1789م وهو العام الذي عرف ظهور الإرهاب في العصر الوسطى، والذي كان له تداعياته السلبية سواءً على فرنسا أو العالم وتنتهي فترة الدراسة في عام 2015 التي عرفت فيها فرنسا أحداث دامية ارتكبت ضدها .

❖ **حدود المكان :** سنتناول في هذه الدراسة الاستراتيجية الأمنية الفرنسية في مكافحة الإرهاب الدولي، وبالتالي سيكون موضع الدراسة هي فرنسا وأيضاً سياستها في الساحل الإفريقي، وخصوصاً مالي ومحاربة الإرهاب وانعكاسه على الدول التي مارست عليها فرنسا سياسة التدخل وفقاً لأجندتها الخاصة.

10 - تبرير الخطة:

وسنتناول في دراستنا للموضوع الخطة التالية، حيث في الفصل الأول هو إطار مفاهيمي ونظري للدراسة حيث في المبحث الأول هو عبارة عن ماهية الإرهاب الدولي، والذي ينقسم بدوره إلى ثلاثة مطالب، الأول يتناول تعريف الإرهاب، والثاني

تعريف الإرهاب الدولي، أما المطلب الثالث تتناول دوافع الإرهاب، في حين تعرضنا في المبحث الثاني إلى وسائل الإرهاب الدولي واتخذنا في هذا المبحث أربعة مطالب، فيما يخص المطلب الأول هو الاغتيال السياسي، ثم في المطلب الثاني نتعرض فيه إلى عمليات الاختطاف واحتجاز الرهائن، ثم نتناول في المطلب الثالث عملية التفجيرات، أما في المطلب الرابع تناولنا عمليات التخريب كوسيلة يلجأ إليها الإرهاب لتنفيذ خطته، أما فيما يخص المبحث الثالث والأخير في هذا الفصل هو عبارة عن تصورات نظرية للاستراتيجية الأمنية، ينقسم إلى ثلاثة مطالب، خصصنا المطلب الأول كتأصيل مفاهيمي للاستراتيجية في حين تناولنا في المطلب الثاني مقارنة مفاهيمية للأمن، وفي المطلب الثالث تعرضنا فيه إلى تصورات فكرية ومعرفية للاستراتيجية الأمنية.

أما في الفصل الثاني في هاته الدراسة سنتعرض فيه إلى الحديث بشكل مفصل عن كرونولوجية السياسة الفرنسية في مكافحة الإرهاب الدولي، ففي المبحث الأول تكلمنا فيه عن فرنسا والإرهاب الدولي، حيث ينقسم إلى ثلاث مطالب، ثم تناولنا التطور التاريخي للإرهاب في فرنسا كمطلب ثاني، أما المطلب الثالث جاء بأهداف فرنسا من مكافحة الإرهاب، ثم المبحث الثاني سنتطرق فيه إلى المقاربة الأمنية الفرنسية في مكافحة الإرهاب الدولي حيث تقسم المبحث إلى ثلاثة مطالب، الأول هو الجهود الفرنسية لمواجهة الإرهاب قبل هجمات باريس 2015، و الثاني هي الجهود الفرنسية

بعد احداث باريس 2015، و الثالث هو المبادرات الفرنسية الاوروبية لمحاربة الإرهاب الدولي ، ثم في المبحث الثالث تتضمن استراتيجية تنفيذ التدخل العسكري الفرنسي في مالي والذي تضمن بدوره اربعة مطالب ، تمثل المطلب الاول في ابعاد الوجود الفرنسي في مالي ، و جاء المطلب الثاني بأسباب التدخل العسكري الفرنسي في مالي ، في حين تناولنا في المطلب الثالث ،مراحل التدخل العسكري الفرنسي في مالي، اما في المطلب الرابع و الاخير تعرضنا فيه الى انعكاس التدخل على مالي و المنطقة.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والنظري

للدراسة

المبحث الأول: ماهية الإرهاب الدولي

المبحث الثاني: وسائل الإرهاب الدولي

المبحث الثالث: التصورات النظرية للاستراتيجية الأمنية

I- الفصل الأول: المقاربة المفاهيمية و النظرية للدراسة:

يعد الإرهاب ظاهرة معقدة ومتشابكة مع غيرها من الظواهر الأخرى، تشترك في ظهورها جملة من العوامل، و الدوافع إذ تتداخل فيها العوامل الاجتماعية والسياسية والدينية، وقد تختلط الأعمال الإرهابية مع بعض الجرائم، كالجريمة المنظمة والعنف السياسي.

نجد أن تعدد الأساليب و الطرق ، والأشكال التي ينتهجها مرتكبو الأعمال الإرهابية تُصعّبُ عملية الإحاطة بجميع تلك الصور و الأشكال لأنها تتغير بتغير التطور العلمي والتكنولوجي.

وعلى هذا الأساس جاءت ضرورة الاستراتيجية الأمنية بالنسبة للدول، انطلاقا من كون التخطيط الأمني من أهم المسلمات في الوقت الحالي، لذلك أصبحت الاستراتيجية الأمنية المعيار الأساسي للوقاية ومكافحة ظاهرة الإرهاب.

على ضوء ما سبق سيتم التركيز في هذا الفصل على:

تعريف الإرهاب لغة واصطلاحا وتعريف الإرهاب الدولي ودوافع الإرهاب و أشكال الإرهاب الدولي وذلك في المبحث الأول، في حين نتطرق إلى طرق وأساليب الإرهاب في المبحث الثاني، وأخيرا التصور النظري للاستراتيجية الأمنية في المبحث الرابع.

المبحث الأول: ماهية الإرهاب الدولي:

لا يوجد مصطلح من المصطلحات أكثر استشارة للخلاف مثل مصطلح الإرهاب، حيث اختلفت وجهات النظر وتباينت، متأثرة بالمصالح الوطنية أو القومية أو الاعتبارات السياسية فقد ملأت قضية ما يسمى (بالإرهاب) الدنيا، وشغلت الناس، وأصبحت حديثا مشتركا بكل اللغات، وعلى اختلاف الحضارات، ويرجع هذا الاختلاف إلى العديد من الأسباب والتي تعود في معظمها إلى طبيعة العمل الإرهابي واختلاف نظرة الدول له، فقد يراه البعض إرهابا وقد يراه البعض عملا مشروعاً. كما قد يراه البعض الآخر عنفا وتطرفاً.

المطلب الأول: تعريف الإرهاب

يتحدث هذا البحث عن موضوع شائك معقد وهو الإرهاب، فلا بد من تحديده وتعريفه بشكل دقيق حتى لا تحمل المصطلحات معاني لا تدخل ضمن نطاقها، وتحقيقاً لهذا، فقد حاولنا في المطلب من خلال قراءات متعددة - تحديد بعض الألفاظ و التعريفات المتعلقة بها مع الربط بين الوقائع وتلك المعاني والتعريفات المتعلقة بموضوع الإرهاب.

الفرع الأول: التعريف اللغوي للإرهاب: وقد تعرضنا لأهم المعاني لكلمة إرهاب في العناصر

التالية:

معنى كلمة إرهاب في اللغة العربية:

نجد أن كلمة "إرهاب" ، وبالدلالات السياسية التي تعرفها اليوم، لم تكن معروفة في اللغة العربية قديما وقد تداركت المعاجم الحديثة ذلك، حيث جاء في المعجم "الوجيز" ما يلي: " إن الارهابين هو وصف يطلق على الذين يسلكون سبل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية ". (1)

والإرهاب من رهب، رهبا، بالضم والفتح وبالتحريك، ورهبا بالضم ويحرك: أرهبه واسترهبه: أخافه. (2)

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في عدة مواضع لتعبر عن المعاني الآتية: الخشية وتقوى الله مثل قوله تعالى: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ⁽³⁾، وقوله تعالى: " وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ إِنْ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ "⁽⁴⁾، وقوله تعالى: " وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ

(1) - ميهوب يزيد، " مشكلة المعيارية في تعريف الإرهاب الدولي، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط1، 2011)، ص16.

(2) - إمام حسنين، " جرائم الإرهاب الدولي في التشريعات المقارنة: دراسة تحليلية للتشريعات الجنائية العربية والأجنبية والشريعة الإسلامية، " الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 2010)، ص8.

(3) - سورة البقرة، الآية (40).

(4) - سورة النحل، الآية (51).

أَخَذَ الْأُلُوحَ وَ فِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ " (1) وقوله تعالى " قَالَ
أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ " (2) وقد استخدمت بمعنى الرعب في
المعارك العسكرية، في قوله تعالى: " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ
يَعْلَمُهُمْ ". (3)

كما نجد أن الإرهاب في اللغة العربية قد اشتقت من الفعل المزيد أرهب ويقال أرهب
فلان فلاناً أي خوفه وأفزعه، وهو نفس المعنى الذي يدل عليه الفعل المصحف أرهب، أما
الفعل المجرد من المادة وهو (رهب) يرهب رهبة ورهبا فيعني خاف، فيقال رهب الشيء رهبا
ورهبة أي خافه، أما الفعل المزيد بالتاء (نرهب) فيعني انقطاع للعادة في صومعته، ويشتق
منه الراهب والرهبانبة إلخ

وكذلك يستعمل الفعل ترهب بمعنى توعد إذا كان متعديا فيقال ترهب فلانا، أي
توعده. (4)

(1) - سورة الأعراف، الآية (154).

(2) - سورة الأعراف، الآية (116).

(3) - سورة الأنفال، الآية (60).

(4) - هارون فرغلي، " الإرهاب العولمي وانهيار الإمبراطورية الأمريكية "، (القاهرة: دار الوافي للنشر، ط1، 2006)،
ص21.

وفي المعجم العربي الحديث نجد كلمة إرهاب تعني: " الأخذ بالعنف والتهديد،
والحكم الإرهابي هو الحكم القائم على أعمال العنف".(1)

وهكذا نجد مما سبق أن الإرهاب في اللغة العربية يدور حول هذه المعاني: الخوف
والفزع والرعب والتهديد، وكلها تصب في معنى واحد.(2)

ثانيا/ معنى الإرهاب في اللغة الأجنبية:

تعود لفظة **terror** في أصلها إلى اللغة اللاتينية، مثلما تشير إليه معاجم اللغة،
وهي كلمة تمتد إلى لغات ولهات المجموعات الرومانية، ثم انتقلت اللفظة فيما بعد إلى
اللغات الأوروبية الأخرى.(3)

يرى الأستاذين "**bailly**" et "**breal**" في قاموسيهما اللاتيني أن الأصل اللغوي
لكلمة إرهاب جاء من اللاتينية ويريان أن الفعل اللاتيني **ters** أو **tres** يدلان على المعنى
نفسه وهو الرجفان ، وتكاد تجمع المراجع أن مصدر كلمة **terrorisme** في اللغة

(1) - إسماعيل وصفي الآغا، معالجة الصحف العربية لظاهرة الإرهاب، دراسة تحليلية لعدد من الصحف العربية، (مذكرة
مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تأهيل ورعاية اجتماعية، جامعة نايف العربية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم
الاجتماعية،2004)، ص36.

(2) - جمال الدين ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب"، (بيروت: دار صادر، ط1، 2009)، ص ص 436 - 437.

(3) - جمال الدين ابن منظور الإفريقي، نفس المرجع السابق، ص 438.

الانجليزية هو الفعل اللاتيني **ters** استمدت منه كلمة **terreur** أي الرعب أو الخوف الشديد.⁽¹⁾

وبالبحث عن المعنى اللغوي للإرهاب في قواميس ومعاجم اللغتين الفرنسية والانجليزية نجد أن قاموس اللغة الفرنسية "**Robert**" يعرف الإرهاب بأنه: " الاستعمال المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي، وعلى وجه الخصوص فهو مجموع أعمال العنف من اعتداءات فردية أو جماعية أو تدميرات ينفذها تنظيم سياسي للتأثير على السكان وخلق مناخ بانعدام الأمن".⁽²⁾

ويعرف قاموس اللغة الانجليزية "**Oxford**" الإرهاب بأنه: استخدام العنف و التخويف بصفة خاصة لتحقيق أغراض سياسية.⁽³⁾

يلاحظ أن تعريف الإرهاب طبقا لنص قاموس "**Oxford**" يتفق إلى حد كبير و التعريف الوارد في لسان العرب في موضوع الخوف والفزع والتهديد وإن كان التعريف العربي لم يحدد الجهة التي تمارس الإرهاب أو من يمارس ضدها.⁽⁴⁾

(1) - أميدي بوجليطة بوعلي، سياسة مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية تخصص دبلوماسية وتعاون دولي، جامعة دالي إبراهيم، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2010)، ص 19.

(2) le petit Robert, Dictionnaire de la langue de française, 1993, P2238.

(3) Oxford Advanced. Learner's Dictionary of warrant English, 1974.

(4) - حسان محمد نديم فاضل، الإرهاب في ظل النظام الدولي الجديد، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، 2004)، ص14.

وقد اشتقت اللغة الايطالية لفظ (**Aterrire**) بمعنى يخيف أو يفرع أو يشبع رعبا شديدا في الوقت الذي ترجمت فيه اللغة الألمانية اللفظ الفرنسي نمي **Terrorisme** إلى **Terrorismus** لأنها لم تعرف لفظا مرادفا له يمكن اشتقاقه.(1)

وقد عرفت موسوعة " **La Rouse** " الإرهاب بأنه: مجموعة أعمال العنف التي تقوم بها مجموعات ثورية، أو أسلوب عنف تستخدمه الحكومة القائمة...والارهابي هو الشخص الذي يمارس العنف.(2)

وتتفق معظم المعاجم الأجنبية على أن الارهاب عنف سياسي يمارسه الأفراد أو الأقلية، يتخذ صورا متعددة كالاغتيال، ووضع المتفجرات وذلك بهدف استغلال إقليم معين أو في نظام سياسي، أو مقاومة وظاهر معينة في سياسة الدولة.

وانطلاقا من المعنى اللغوي للإرهاب في المعاجم العربية والأجنبية يمكن إبداء

اللحظات التالية:

1- إن لفظ الإرهاب لم يرد ذكره في المعاجم القديمة وقد استحدث أثناء الثورة الفرنسية.

2- اتفاق المعاجم (الإنجليزية العربية) و (العربية الانجليزية) على معاني الكلمات

(**Terroriste et terrorisme**) بل أن هذه المعاجم أدخلت في شرحها لكلمة الإرهاب

(1) - ميهوب يزيد، نفس المرجع السابق، ص21.

(2) - عبد الوهاب حومد، " الإجرام السياسي"، (لبنان: دار المعارف، المكتبة القانونية، 1963)، ص21-22.

الحدث نفسه وهو العنف للتعبير عن المعنى المشتق من كلمة **Terror** أو الرعب وهو

(1).Terrorisme

الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي للإرهاب

إزاء الصعوبة التي واجهت تعريف الإرهاب، فقد اختلفت مواقف الباحثين في هذه الظاهرة من مسألة التعريف وفي داخل هذا الاتجاه تعددت مسالك الباحثين للوصول إلى تعريف واضح، فقد تميزت هذه الظاهرة بتعدد التعاريف وعلى هذا الأساس سوف نتطرق إلى تعاريف مختلفة لظاهرة الإرهاب.

يرى "هاردمان" "Hardman" وهو صاحب أول تعريف أكاديمي بأن الإرهاب يمثل نهجا أو نظرية كامنة، والذي يهدف من خلال مجموعة منظمة أو حزب لتحقيق أهداف معلنة باستخدام العنف.

كما يرى الفقيه "جونز برج" "Brej Jones"، أن الإرهاب هو الاستعمال العمدي للوسائل القادرة على إحداث نظر عام يهدد الحياة أو السلامة الجسدية أو الصحية أو الأموال العامة.

(1) - إمام حسين، المرجع السابق، ص11.

أما الفقيه " سوتيل " **Sutil** يذهب في تعريفه إلى الإرهاب على أنه العمل

الإجرامي المقترف عن طريق الرعب والعنف من أجل تحقيق هدف محدد.(1)

ومن خلال هذه التعاريف التي تم تقديمها من طرف العديد من الباحثين، على الأسلوب أو الطريقة، فيرون أن الإرهاب ليس فلسفة ولا حركة، وإنما أسلوب أو طريقة لغرض تحقيق طموح سياسي لجماعة، إضافة إلى تركيزهم على الأهداف والأسباب.

وأما الكاتب "جان سرفيه " **servier jean**، فقد عرف الإرهاب: بكونه سلوكا يجمع في طياته أعمال العنف المرتكبة من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد، ضد ضحايا يتم اختيارهم عشوائيا بهدف تأكيد قوة معينة وإرادة خفية بيثها التخويف والرعب الذي ما يلبث اختيارهم أن ينتشر بسرعة وتصيب عداوة كافة أصناف المجتمعات.(2)

وفي هذا التعريف إشارة إلى أن الإرهاب يولد إرهابا مماثلا مما يجعله سهل الإشارة، عداوة وتنفسي جراثيمه في كافة المجتمعات، أي أن هذا التعريف تحدث عن الربط بين الإرهاب والأسباب التي تدفع إليه.

كما عرف الدكتور "أدونيس" في كتابه " الإرهاب السياسي " بأن الإرهاب " هو منهج نزاع عنيف يرمي الفاعل بمقتضاه، وبواسطة الرهبة الناجمة عن العنف إلى تغليب رأيه

(1) - حسن عزيز نور الحلو، الإرهاب في القانون الدولي: دراسة قانونية مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، الأكاديمية المفتوحة في الدنمارك، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، (2007)، ص39.

(2) - أحميدي بوجليطة بوعلي، نفس المرجع السابق، ص8.

السياسي أو فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من أجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامة، أو من أجل تغييرها أو تدميرها".⁽¹⁾

أما " بولوك " **Pollock**، فيعرف الإرهاب على أنه كل عنف يرتكب ضد الأشخاص أو الأموال أو المؤسسات ويكون له طبيعة سياسية ويستهدف الحصول على استقلال إقليم من الأقاليم أو قلب نظم الحكم أو التغيير عن اعتراض على بعض مظاهر سياسة الدولة.⁽²⁾ من خلال التعريفين السابقين نستنتج أنه تم التركيز على الأعمال التي من طبيعتها أن تثير عنف سياسي^(*) وتلحق أضرار بنظام الحكم القائم أي أنه حصرت تعريف الإرهاب في نطاق سياسي وأهملت عدة جوانب.

(1) كمال النيص، " ظاهرة الإرهاب - المفهوم و الأسباب والدوافع، " تاريخ الدخول: 2016/02/08) نقلا عن: الموقع

الالكتروني . <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=266268>.

(2) أحمد محمد رفعت، صالح بكر الطيار، " الإرهاب الدولي "، (باريس: مركز الدراسات العربي، الأوروبي، ط1،

1998)، ص218.

(*) العنف السياسي: يعرفه " تيد هندريش" بأنه اللجوء إلى القوة لجو كبير أو مدمرا ضد الأفراد أو الأشياء، لجوء إلى القوة يحضرها القانون، موجها لأحداث تغيير في السياسة، وفي نظام الحكم أو في أشخاصه ولذلك فإنه موجه لأحداث تغييرات في وجود الأفراد في المجتمع وربما في مجتمعات أخرى. ويمكن تمييز الإرهاب عن العنف السياسي في نقطتين أولهما أهداف الإرهاب دعائية همها جذب انتباه العالم إلى قضية ما وذلك على نحو مغاير لأهداف العنف السياسي. أما ثانيتهما يتمثل في كون الإرهاب يركز على المؤثرات النفسية وذلك لتجاوز حدود الهدف المباشر في حين لا تركز صور العنف السياسي بدرجة كبيرة على هذا البحث، أنظر إلى تيد هندريش، " العنف السياسي، ترجمة: عبد الكريم محفوظ وعيسى طنوس " (بيروت: دار الميسرة، 1986)، ص 142، وأيضا: وثام محمود سليمان النجار، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 2001/09/11 . 2008م، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2012)، ص35.

أما الفقه العربي، فيرى الدكتور " صلاح الدين عامر" أن الإرهاب هو الاصطلاح يستخدم في الأزمنة المعاصرة للإشارة إلى الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي وبصفة خاصة جميع أنواع العنف التي تقوم منظمة سياسية بممارستها على المواطنين وخلق جو من الأمن.(1)

وعرفه "محمد عزيز شكري" في كتابه " الإرهاب الدولي، دراسة قانونية ناقدة " بأنه " عمل عنيف وراءه دافع سياسي أيا كانت وسيلته وهو مخطط حيث يخلق حالة من الرعب والهلع في قطاع معين من الناس، لتحقيق هدف بالقوة، أو لنشر دعاية لمطلب أو ظلامه، سواء كان الفاعل يعمل لنفسه بنفسه، أم بالنيابة عن مجموعة تمثل شبه دولة، أم بالنيابة عن دولة منغمسة بصورة مباشرة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في العمل المرتكب، شريطة أن يتعدى العمل الموصوف حدود دولة واحدة إلى دول أخرى، سواء ارتكب العمل في زمن السلم أم في زمن الحرب.(2)

(1) - أحمد حسين سويدان، " الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية "، (لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، ط2 2009)، ص ص 33 - 34.

(2) - محي الدين عوض، " تعريف الإرهاب " ، (الندوة العلمية الخمسون حول تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1999)، ص54.

وعرفه الفقيه " الحصني " بأن الإرهاب ظاهرة دولية معقدة، وجريمة خطيرة ضد الشعوب والحكومات، ويقوض دعائم الأمن والاستقرار، ويعطل مشروعات التنمية والازدهار ويسبب أضرار فادحة على كل المستويات.(1)

من خلال التعاريف السابقة سواءً من الفقهاء الغربيين أو الفقهاء العربيين نتوصل الى تعريف إجرائي وهو " أن الإرهاب جريمة دولية، حيث يؤكد عدد من الفقهاء على أن الإرهاب هو الفعل الذي يتسبب في الإخلال بقواعد القانون الدولي ويكون ضارا بالمصالح التي يحميها ذلك القانون، مع الاعتراف لهذا الفعل بصفة القانون الدولي ويكون ضارا بالمصالح التي يحميها ذلك القانون، مع الاعتراف لهذا الفعل بصفة الجريمة " .

المطلب الثاني : تعريف الإرهاب الدولي :

تعد محاولة الوصول لتعريف محدد للإرهاب الدولي من أصعب الموضوعات نظرا لما يكشف هذا التعريف من فراغ في محتواه القانوني الثابت والمحدد.

إن مصطلح الإرهاب قد تطور وتغير معناه منذ بدء استخدامه كما أن التدخلات السياسية قد أثرت أيضا على تحديد مفهومه ، واليوم تستهدف العمليات الإرهابية بث الرعب في نفوس الدول كافة ، مما حدا بالأمم المتحدة عام 1992 إلى إضافة لفظ دول لمصطلح الإرهاب مع إنشاء لجنة مختصة لدراسة الدوافع والأسباب الكامنة وراء العمليات الإرهابية.

(2) - عبد الرحمان رشدي الهواري، وآخرون، " الإرهاب و العولمة "، (الراضي جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2002)، ص 20.

ولا شك أن الرؤى قد اختلفت حول تحديد تعريف الإرهاب الدولي ، فقد تناولته بعض المعاجم اللغوية بل وأقر المجمع اللغوي كلمة الإرهاب ككلمة حديثة في اللغة العربية وأساسها بمعنى خاف ، وأوضح المجمع اللغوي أن الإرهابيين هم الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهداف سياسة وعلى ذات النهج سارت قواميس اللغة الفرنسية الإنجليزية إذا ربطت بين الإرهاب والعنف لأغراض سياسية (1) وقد عرف أحد الفقهاء الإرهاب بأنه " العمل الإجرامي المصحوب بالرعب أو العنف أو الفزع بقصد تحقيق هدف معين " . (2)

بينما عرفه آخر بمفهومين أحدهما واسع والثاني شيق وبالنسبة للمفهوم الواسع فيقتعد بالإرهاب " للجنائية أو جنحة سياسية أو اجتماعية ينتج عن تنفيذها والتعبير عنها ما يثير الفزع العام لما لها من طبيعة ينشأ عنها خطر عام ، أما بالنسبة للمفهوم الضيق فالإرهاب يعني " الأعمال الإجرامية المنظمة (*) التي يكون هدفها الأساسي نشر الخوف والرعب لعنصر شخصي وذلك باستخدام وسائل تستطيع خلق حالة من الخطر العام كعنصر مادي" (3) ، وبيتنا وله فقيه آخر بالنظر لطبيعته الدولية ، فيعرفه بأنه " عمل يتسم بالعنف يصدر عن جماعة غالبا ما تكون ذات طبيعة دولية لتحقيق غاية سياسة مما يجعل هذه

(1) - حسنين المحمدي بوادي، " الإرهاب الدولي بين التجريم والمكافحة "، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط1، 2004)، ص 20.

(2) - محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي: دراسة قانونية ناقدة، (بيروت، دار العلم للملايين، 1991) ص 49.

(*) - الجريمة المنظمة : يقصد بها التنظيم الذي يبنى على أساس تشكيل هرمي من مجرمين محترفين يعلمون على احترام وطاعة قواعد مادية وهذا الأخير هو وجه الاختلاف بين الجريمة المنظمة والإرهاب أن يختلفان في الهدف والغاية ، فالجريمة هدفها تحقيق أهداف مادية في حين أهداف الإرهاب معايرة لذلك انظر إلى :نوأم محمود سليمان النجار ، نفس المرجع السابق ، ص 35 .

(3)- نبيل أحمد حلمي " الإرهاب الدولية «، القاهرة: دار النهضة العربية، ط1، 1998)، ص 35.

الأفعال مؤثرة من شأنها نشر الخوف والرعب وذلك عن طريق استخدام المتفجرات لتدمير الخطوط السكك الحديدية، وتحطيم السدود، تسميم المياه المستخدمة للشرب ونشر الأمراض المعدية بما يؤدي لخلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار بين أفراد المجتمع.⁽¹⁾

وقد عرف أحد الفقهاء الإرهاب الدولي بأنه " كل اعتداء على الأرواح والممتلكات العامة أو الخاصة بالمخالفة لأحكام القانون الدولي بمصادره المختلفة.

بما في ذلك المبادئ العامة للقانون بالمعنى الذي تحدده المادة (38) من النظام الأساسي لمحكمة الغد الدولية. وهو ما يمكن أن يطلق عليه أنه جريمة دولية أساسها مخالفة القانون الدولي.⁽²⁾

بينما ميز الأستاذ "**Turk Danilo**" بين مصطلح الإرهاب الدولي والإرهاب الفردي ، حيث ذهب إلى القول بأن الإرهاب الفردي يرتكب بصفة عامة من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد ضد الدولة أو أحد أجهزتها ، بينما الإرهاب الدولي يتمثل في قيام أجهزة أنشأتها الدولة ذاتها بارتكاب أعمال إجرامية ضد دولة أخرى.⁽³⁾

وأخيرا نستخلص بان الإرهاب الدولي هو كل فعل عنيف أو استعمال غير المشروع للقوة أو التحريض عليه أو التهديد به من قبل دولة معينة على دولة أخرى في أي مكان كانت ، ويقوم بأعمال اعتداء على الأرواح والأموال وتهديد أمن الدولة وتعريض استقرارها للخطر ويحاول التدخل في شؤونها ، ويفرض سيطرته أو هييمته عليها تحت مسميات

(1) - سهيل حسين الفتلاوي ، "الإرهاب الدولي وشرعية المقاومة " ، (عمان : دار الثقافة ، 2009) ، ص 54.

(2) - سهيل حسين الفتلاوي ، نفس المرجع السابق، ص 56.

(3) - TURK DANILO, international law and terrorism , s.t.p July . October , 1989 , p36.

وذرائع مختلفة ، ينتهك بها سيادتها وسيادة أحكام القانون الدولي في سبيل الوصول إلى
غايات وأهداف معينة تحقق بها مصالحها الخاصة .

المطلب الثالث: دوافع الإرهاب الدولي:

تتعدد وتتباين الدوافع والأسباب الثامنة لتصاعد الأعمال الإرهابية خاصة في المجال
الدولي والذي أصبح فيه أسلوب الإرهاب يتطور دوما لإحداث مزيد من العنف وزعزعت
الاستقرار وإثارة جو منعدم الاطمئنان ، وتختلف الدافع في كل عمل إرهابي عن غيره ، فنرى
الباعث غالبا سياسيا وقد يكون إعلاميا أو اقتصاديا ، وقد يرتكب العمل الإرهابي ولا تعترف
دوافعه بسبب وفاة مرتكبه أو لعدم توصل السلطات الحقيقية وأسباب العملية الإرهابية .

وتجدر الإشارة إلى أن منظمة الأمم المتحدة قد تعرضت للأسباب ودوافع ظاهرة
الإرهاب في دراسة تحليلية عن الإرهاب الدولي عام 1979، على اعتبار أنه ليس من
المقبول إدانة الإرهاب دون دراسة الأسباب والدوافع المؤدية إليه. (1)

وقد حددت اللجنة الخاصة للإرهاب الدولي التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة في
1997/11/29 ، أسبابا سياسة واقتصادية واجتماعية الإرهابي تتلخص في : سيطرة دولة
على دولة أخرى ، استخدام القوة ضد الدولة الضعيفة ، ممارسة القمع والعنف والتهجير

(1) الحسين أسماء بنت عبد العزيز " أسباب الإرهاب والعنف والتطرف : دراسة تحليلية " ، موقع حملة السكنة ،

ص 3 ، (تاريخ الدخول : 2016/02/10) ، نقلا عن الموقع الالكتروني:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=266268>

وعدم التوازن في النظام الاقتصادية العالمي والاستغلال الأجنبي للموارد الطبيعية للدولة النامية وانتهاك حقوق الإنسان السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالتعذيب أو السجن أو الانتقام والجوع والحرمان والبؤس والجهل وتجاهل معاناة شعب ما يتعرض للاضطهاد وتدمير البيئة. (1)

الفرع الاول: الدوافع السياسية للإرهاب الدولي

إن الحالة التي آلت إليها الأوضاع الدولية على المستوى السياسي ،توفر لاشك البيئة المواتية لممارسة الإرهاب ،ويمكن إيراد بعض هذه الدوافع السياسية على النحو التالي :

- سقوط الشيوعية كتحالف عسكري و انفراد و.م.أ سلطة الأمر والنهي في المجتمع الدولي وأثناء قيام الشيوعية كان ينظر إليها على أنها مصدر الإرهاب ومؤيدة ، وقد أدى انهيار الأيدولوجيات القديمة والبحث عن ايدولوجيات جديدة إلى تنامي حركات الإرهاب الموقف المخزي لما يسمى بالنظام العالمي الجديد ، وعجز مجلس الأمن الدولي من اتخاذ موقف قانوني أو أخلاقي جاد إزاء ما يحدث من انتهاكات لبعض الفئات على المستوى العالمي

(1) محمد الهواري ، " الإرهاب : المفهوم والأسباب وسبل العلاج " ، موقع حملة السكنينة ص ص 14-15 (تاريخ الدخول :

2016/02/10) ، نقلا عن الموقع الالكتروني :

<http://www.assakina.com/files/books/book26/pdf>

وفي مختلف المناطق ، مما يبرر استخدام العنف من جانب هذه الفئات للدفاع عن وجودها
إزاء الإبادة التي تتعرض لها. (1)

- وجود ما سعى بحركات المقاومة للفكر السائد " في بعض الدول أو النظام الحاكم فيها
ومساعدة ومساندة بعض دول العالم لتلك الحركات ، سواء أكانت مساعدة مادية أم معنوية ،
لاعتبارات حجبية مثل عدم توافر الحرية أو الديمقراطية في بلادها.

- ظهور ظاهرة الكيل بمكيالين في سياسة بعض الدول ضد دول أو شعوب أخرى، مما دفع
بعض المنظمات إلى استغلال هذه الظاهرة في نشر الفكر لذلك الظلم السياسي في المواقف
والانتصار للحقوق. (2)

قد تلجأ بعض الدول المتصارعة المتكافئة عسكرياً إلى استخدام الوسائل
الإرهابية فيما بينها كبديل عن التورط في حرب تقليدية باهظة التكاليف ، ومثال ذلك النزاع
القائم بين الهند وباكستان حول إقليم جامو وكشمير ، والذي أدى إلى تورطهما في عدة
حروب فيما مضى ونظراً الإدراك كلتا الدولتين لخطورة الحرب وآثارها المدمرة ، لجأت
كل منهما على استخدام وسائل إرهابية ضد أخرى ، بما يحقق الأهداف السياسية لكل منهما
دون التورط في حروب تقليدية أخرى. (3)

(1) -محمد عزيز شكري: "الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن"، (سوريا ، دار الفكر ، 2002) ، ص 126.

(2) - محمد عزيز شكري ، نفس المرجع السابق الذكر ، ص 127.

(3) - نبيل بشير ، المسؤولية الدولية في عالم متغير "، (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ط1 1998)، ص 126.

إن الأسباب الرئيسية في تغذية الإرهاب خاصة في البلاد العربية هو ممارسات الاستعمارات الاستيطانية الصهيونية في فلسطين المختلة وما جاروها ، وهي تؤثر بشكل مباشر في ملايين من العرب الواقعيين تحت الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين والجولان السورية و الاحتلال الأمريكي في العراق ، ومن ثم بقية العرب في مختلف البلاد العربية. (1)

إن سياسات الهيمنة الأجنبية في المنطقة العربية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية والتي ترسخ الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، وتسكت عن ممارسته المتحدية للشرعية الدولية (*) ، بل وتدعمه ماديا وعسكريا ، وتحول دون قيام الأمم المتحدة بدورها في مواجهة العدوان وتعتمد معيارين في مواقفها، تثير الغضب والنقمة وتدفع الشباب العربي والإسلامي إلى اللجوء للفكر المتطرف ومن ثم ممارسة العنف في مواجهتها. (2)

وفي إطار أسباب الإرهاب الدولي على المستوى السياسي يمكن اعتبار عدم قدرة المجتمع الدولي في شكله المنظم (الأمم المتحدة) على تقديم حل عادل لمطالبات العدالة الدولية المتزايدة أو نشر الأيدولوجيات وهي أفكار تدعو إلى المثالية الاجتماعية ، دوافع جوهرية تقوم على أساسه لجماعات من أجل الدفاع عن حقها الشرعي.

(1) - عبد الحي الفرماوي ، " الإرهاب بين الفرض والرفض في ميزان الإسلام "، (طنها : دار البشير ، ط1، 1999)، ص97.

(*) الشرعية الدولية ، يقصد بها الالتزام وتنفيذ القرارات الصادرة على الهيئات الدولية: نقلا عن الموقع الالكتروني:

WWW.eddirasa.com/forum/t3112/2016/02/12

(2) - عبد الحي الفرماوي نفس المرجع الذكر ، ص 83.

إضافة إلى التوسع الإمبريالي الذي يحمل في طياته النزعة العدوانية ، لأنه لا يحترم حدود الغير القومية والدينية والسياسية فيؤدي إلى تدمير حضارات وفناء كيانات أو نشوء صراعات ، بما يشجع حركات العنف والإرهاب. (1)

وفي الأخير يمكن القول أن فرص النماء والانتشار للعمليات الإرهابية ذات الطابع السياسي نتيجة البيئة الدولية المواتية للإرهاب ، بما يسودها من قيصر وأفكار وما يطرأ عليها من تغييرات متلاحقة ، يؤثر على سلوكيات الأفراد والدول على السواء بما قد يؤدي إلى ظهور بعض الظواهر الجديدة على المجتمع الدولي.

الفرع الثاني : الدوافع الاقتصادية للإرهاب الدولي:

إن الأوضاع الاقتصادية على المستوى الدولي تؤثر بشكل أو بآخر على اتجاه بعض الجماعات والدول للإرهاب، والدليل على ذلك هو ظهور المنظمات اليسارية الشيوعية بقصد القضاء على الأنظمة الرأسمالية، بوصفها تمثل الاحتكار وعدم العدالة وانعدام المساواة، وفي المقابل ظهرت تيارات تقاوم هذه المنظمات وتعمل على الحفاظ على الأوضاع القائمة في المجتمع، بما يولد العنف والعنف بالقلق الفردي والتشتت الاجتماعي، وظهور أدوار ونماذج اجتماعية أوجدها المجتمع الصناعي الأمر الذي لم يفلح معه البعض في التصدي لها،

(1) -علي لونيس ، آليات مكافحة الإرهاب الدولي بين فاعلية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية ، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم الحقوق 2012) ص 63.

فضلا عن أن هذه النماذج لم تتمكن من الحد من التعقيد المتزايد التي قد تساعد على نمو أو نشوب بعض الحركات التي تمارس العنف والإرهاب.(1)

ويرى المفكر المصري مصطفى الفقى أن الأوضاع الاقتصادية وتدعي مستويات المعيشة وتدهور الحياة تقف خلف أسباب العنف والصدام وينسحب ذلك بدرجة كبيرة على الإرهاب ، فأغلب المنخرطين في العمليات الإرهابية من أبناء الطبقات الفقيرة كما أن الظروف الدولية والمشكلات الإقليمية القائمة تعد من أهم مسببات الإرهاب وأيضا الفهم الخاص للعقيدة لدى فئة معينة، وأخيرا المسافة الشائعة بين ما تؤمن بين الشعوب وما تمارسه الدول مما أدى إلى ظهور فجوة كبيرة تجعلنا ندرك أن الإرهاب ابن شرعي للفقير المختلط بالظلم.(2)

إن الاستعمار الحالي لم يعد استعمار عسكريا ولكنه أضى استعمار اقتصاديا ، تسعى الدول الكبرى من خلاله إلى إحكام قبضتها على بقية الدول بشن الوسائل المشروعة وغير المشروعة بما فيها إرهاب الدول بغية تحقيق مصالحها.

وتعد الأسباب الاقتصادية من أهم الأسباب التي تقف وراء قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدعم والعون والمساندة العسكرية لإسرائيل ، ومباركة جميع أعمالها الإرهابية

(1) - عبد الناصر حريز ، " الإرهاب السياسي : دراسة تحليلية ، " (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1996) ، ص 49.

(2) - مصطفى الفقى، " العرب الأصل والصورة" ، (الإسكندرية : دار النشر ، 2002) ، ص ص 291- 293.

ضد الشعوب العربية، كل ذلك من أجل استمرار الولايات المتحدة الأمريكية في فرض سيطرتها على منطقة الشرق الأوسط واستغلال ثرواتها البترولية وغيرها من الثروات. (1)

يضاف إلى ذلك إن العمليات الإرهابية في العديد من الدول تستهدف التأثير على قدرة الاقتصاد القومي من خلال ضرب مصادره، فإن العامل الاقتصادي على المستوى الدولي يصبح دافع للإرهاب أيضا، بل إن اقتصاديات بعض الدول تقوم على الأنشطة الإجرامية ومن ثم فإن هذه الدول تكون بيئة صالحة للإرهاب ، من أجل الحصول على الدور الذي تبتغيه على المستوى الدولي، بعد أن أيقنت بعدم قدرتها على التأثير لضعف مواردها الاقتصادية، ويمكن أن تتم ممارسة الإرهاب على مستوى الدولة بقصد التخلص من الاستغلال الأجنبي لمقدرات الشعوب ومواردها، أو للإضرار باقتصاديات دولة معينة، بتدمير منشآتها الصناعية والتجارية ما يشكل وسيلة ضغط عليها لتغيير مواقفها السياسية الاقتصادية. (2)

في الأخير نؤكد على ضرورة اهتمام الدول خاصة دولة العالم الثالث بأهمية الفرد داخل الإطار الاجتماعي، حيث لا يترك عرضة للضياع والبطالة وهذا من أجل الإنقاص من حدة الاعمال الإرهابية. (3)

(1) - سامي جاد عبد الرحمان واصل، " إرهاب الدولة : في إطار قواعد القانون الدولي العام " (عمان دار الثقافة 2011)، ص ص 127-128 .

(2) - إمام حسين ، نفس المرجع السابق ، ص 102.

(3) - علي لونيس ، نفس المرجع السابق ، ص 70.

الفرع الثالث: الدوافع الثقافية للإرهاب الدولي:

يرى فيلسوف التفكيك "Jack Derrida"، أن الإرهاب هو فشل أخلاقي في مواجهة البنية والاختلاف فمثما يريد حكم الحزب الواحد استئصال الاختلاف والفردية، فالإرهاب رفض للحوار العالمي وإعادة تأكيد للفردية. (1)

يمكن القول بان العوامل الثقافية والتي تؤثر على فكر الإنسان قد تدفعه أحيانا إلى ارتكاب الجريمة ، وينطبق هذا القول على المستويين الوطني والدولي ، ولقد انتشرت ثقافات متعددة ومتناقضة في فترات مختلفة على المستوى العالم ، أثرت في لجوء الفرد إلى الإرهاب ومن أهم هذه الثقافات تلك المتعلقة بالدين والعرق وثقافة العنف ، بشكل صريح ، أن نموذج الثقافة الغربية مسؤول عن معظم حركات الإرهاب التي تولدت في الدولة النامية ، ذلك أن الدول تحمل ثقافتها إلى مختلف البلدان ، ولكن هذه الثقافة نظرا لتعارضها في جانب كبير منهاج مع ثقافات الدول التي تستقبلها فإنها قد لا تجد استحسانا من الغالبية، فإن لم تتحرك الدولة لوقها بما يزيل تعرضها مع ثقافتها الوطنية الأصلية فإن هناك جماعات ستظهر أن تأخذ على عاتقها محاربة هذه الثقافة في كافة صورها و بمختلف الأساليب والوسائل. (2)

لقد برزت بشكل واضح الأعمال الإرهابية بدوافع عقائدي ديني ثقافي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991 ، حيث بدأ الغرب ينظر إلى الإسلام باعتباره العدو الأول لهم

(1) - هارون فرغلي ، نفس المرجع السابق ، ص 39.

(2) - عبد الناصر حريز ، نفس المرجع السابق ، ص 56.

بعد زوال الخطر الشيوعي ، ومن ثم أصبح المسلمون الآن هدفا لجرائم الإرهاب الدولي التي تمارسها الدول الغربية ضدهم في كافة الأنحاء في العالم .⁽¹⁾

ونشأت على إثر ذلك العديد من جماعات العنف والتطرف في مختلف دول العالم .

وعليه يمكن القول أن الخوف من الغزو الثقافي يقود إلى العنف ، فكل الكائنات البشرية حساسة بالنسبة للتهديدات القيم التي تحكمهم ، مثل اللغة والانتماء والأرض ، فاحتمال فقدان أي من هذه العناصر قد يفجر ردود فعل غاضبة ، والذين هو أكثر القيم الثقافية تأثيرا ، فالتهديد الموجه لديانة الفرد لا تضع الحاضر فقط في خطر ، ولكن الماضي الثقافي للفرد والمستقبل أيضا .⁽²⁾

الفرع الرابع: الدوافع الإعلامية للإرهاب الدولي

تلعب الدوافع الإعلامية دورا رئيسيا للكثير من العمليات الإرهابية، فيعد الإعلام وسيلة استراتيجية ومهمة بعمل الإرهابيون على استغلالها ، لتوصيل رسالتهم للقيام بالعمليات الإرهابية ، والتي يهدفون من خلالها إلى طرح قضيتهم أما الرأي العام.

فالإرهابيون يقومون بالجرائم والتخريب والتفجير والقتل والاختيالات واحتجاز الرهائن وقتل الأبرياء وخطف الطائرات وغيرها من العمليات الإرهابية، لتحقيق أهدافهم والوصول إلى

(1) - علي لونيس ، نفس المرجع السابق ، ص 71.

(2) - basics of terrorism , combating terrorism, part 1 k (internet) p 4.

الرأي العام، وذلك الاعتماد على وسائل الإعلام، وإنما نرى الكثير من وسائل الإعلام تقوم بنقل الأحداث والعمليات الإرهابية وتعمل على تضخيم الكثير من الأحداث، وخصوصا عندما تتسابق، وتتهافت وسائل الإعلام المختلفة على نقل الأحداث بطريقة تسعى من خلالها لتضخيم هذه العمليات لكسب الجمهور، فقد ترى الجماعات التي تقوم بالعمليات الإرهابية أن هناك تجاهلا من الرأي العام العالمي لقضيتهم فيقومون بمثل هذه العمليات لجذب الانتباه إليه.(1)

وهذا الاعتبار الدعائي بالذات كان دافعا لأعضاء اللجنة الخاصة بموضوع الإرهاب الدولي التابعة للأمم المتحدة، حيث تقترح على الدول أن تقصر تغطيتها الإعلامية للأفعال الإرهابية في أضيق نطاق، لحرمان الإرهابيين من هدفهم الذي يسعون دائما إليه، وهو الحصول على أوسع دعاية دولية ممسكة لعملياتهم الإرهابية.(2)

المطلب الرابع: أشكال الإرهاب الدولي

إذا كانت الإطاحة بجميع أشكال الإرهاب هي أمر بالغ الصعوبة، أقل من أن نتناول أغلب هذه الأشكال ، وخاصة تلك التي نالت خطأ من التطبيق في الواقع العملي، لنتمكن من التعرف على طبيعة كل منها، وتتعدد أشكال وأنماط وفقا لتعدد الباحثين الذي تناولوا الظاهرة، فيذكر البعض أشكالا متعددة للإرهاب دون أن يتخذ إلى معيار محدد في يعدد

(1) - إسماعيل وصفي الآغا ، نفس المرجع السابق ، ص 46.

(2) - المرجع نفسه ، ص 47.

البعض الآخر أشكال للإرهاب على أساس معايير مختلفة ، لذلك سوف نعرض أهم أشكال الإرهاب معتمدين على معيار النطاق، حيث أصبحت ظاهرة الإرهاب ظاهرة حديثة تتعدى البعد المحلي والوطني ليشمل البعد الدولي، وهو الأمر الذي سوف يتم التركيز عليه ، حيث يقسم الأعمال الإرهابية إلى:

الفرع الأول: الإرهاب الدولي العرقي أو الانفصالي

ينسب إلى الحركات التي تستخدم تكتيكات الإرهاب من أجل تحقيق الانفصال عن الدولة الأم، والاعتراف بالاستقلال السياسي والإقليمي لمجموعة أو جنس معين ، وقد وجد هذا الجنس من الإرهاب منذ أمد طويل ، وتقود هذا الإرهاب منظمات ذات طبيعة عرفية أو قومية، تسعى لتحقيق الاستقلال عن الدولة المركزية ، لتقديم كياناتها الذاتي أو تنظيم لدولة أخرى تحمل نفس العرق أو القومية. وتوجه تلك المنظمات أنشطتها الإرهابية ضد الأفراد والمؤسسات بالدولة التي تضمها بالقوة ضد إرادة سكان الإقليم، وهذا النزاع من الإرهاب يتميز بالعنف الدموي و بالاستمرارية، بالطابع الشعبي أي أن له امتداد بين فئات الشعب التي يعبر عنها ويعمل باسمها⁽¹⁾، ويتشابه هذا

(1) - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الإرهاب ومحاربهه في العالم المعاصر، (القاهرة: دار الإصرار للنشر والتوزيع، 2001)، ص 95.

النوع إلى حد كبير مع عمليات الكفاح المسلح والمقاومة الشعبية (*) إلا أنه يختلفان في العدلية من النقاط.

وينتشر هذا النوع من الإرهاب في نطاق واسع من دخول العالم، حيث تسعى منظمة "إيتا" الانفصالية الإسبانية بالاستقلال عن سلطة مدريد، وهذا ما يطلب به الشعب الكردي في تركيا وإيران، والجيش الجهادي الأيرلندي في بريطانيا، وجيش التحرير الوطني الكورسيكي في فرنسا، والجيش السري لتحرير أرمينيا ... (1).

حيث ترى كل هذه الدول من فرنسا، إسبانيا و تركيا و غيرها بأن هذه المنظمات هي منظمات إرهابية، تسعى لتقويض و تفتيت هذه الدول.

الفرع الثاني: الإرهاب الدولي المضاد

يمارس هذا النوع من الإرهاب من قبل دولة معينة اتجاه دولة أخرى ، وقد تبين هذا النوع العنيد من الدولة من أجل القضاء على خصومها ونجد في هذا الشأن قيام الكيان الصهيوني بتشكيل منظمات إرهابية تتولى تحديد الناشطين من فلسطين والقضاء عليهم للاغتيال أو تدمير بيوتهم وإتلاف ممتلكاتهم ، حيث استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية

(*) - المقاومة الشعبية: عبارة عن عمليات القتال التي تقوم بها عناصر وطنية دفاعا عن المصالح الوطنية أو القومية ضد قوى أجنبية حيث أن الطابع الشعبي والدفاع الوطني والحق في الاستقلال من الهيمنة في المحركات الأساسية التي تميز هذه الحركات عن الإرهاب أنظر إلى : هيثم موسى حسن ، التفرقة بين الإرهاب ومقاومة الاحتلال في العلاقات الدولية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة عين الشمس ، القاهرة ، كلية الحقوق ، 1999 ، ص 107 .

(1) - إسماعيل الغزال ،: الإرهاب والقانون الدولي " ، (لبنان : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1990) ص ، 24.

هذا النوع من الإرهاب لملاحقة المنظمات التي تعتقد أنها إرهابية ، فقد شكلت ما يقارب 36 منظمة لمقاومة تنظيمات القاعدة ، وقامت بتجميد أموال التنظيمات الإسلامية واعتقال جماعاتها وإحالتها على محاكم خاصة ، ويطلق على هذا النوع : الإرهاب لمواجهة الإرهاب ، حيث تعتمد الدولة والمنظمات الدولية إلى تشكيل تنظيمات لتصفية منظمات إرهابية أخرى.(1)

الفرع الثالث: الإرهاب الدولي النووي.

ويسمى في السياسة بالردع النووي، عندما تقوم دولة ما بتجهيز الأسلحة النووية بغرض ردع دولة أو دول أخرى لعدم التعرض لها بالأسلحة النووية. أما الإرهاب النووي، فهو يطلق على توقع لسيناريو هجوم انتحاري لمجموعة إرهابية على منشأة نووية، فالتهديد بحدوث ذلك يعين مأساة إنسانية شاملة، ولذلك تأخذوا الولايات المتحدة الأمريكية هذه التهديدات مأخذ الجد، فالفراغ من هجمات محتملة يصيب أمريكا بالرعب، ولذلك إجراءات الأمن حول المنشآت النووية فيها، وهناك عدة سيناريوهات للإرهاب النووي مثل: (2)

(1) - هبة الله أحمد حسين ، "الإرهاب والصراع والعنف في الدول الغربية، (القاهرة : الوفاء القانونية، 2006) ، ص 61.

(2) - عبد الفتاح العناني ، الإرهاب النووي ، سيناريو هجوم انتحاري على منشأة نووية ، باريس ، مجلة الوطني العربي، العدد ، 1291 ، 2001 ، ص 32 .

امتلاك الإرهابيين قنبلة نووية، وهو سيناريو نهاية العالم، وهو فرضية ضعيفة ولكن محتملة، ومن خلالها يمكن شن حرب نووية عالمية تهدد العالم أجمع. سيناريو القنبلة الإشعاعية التي تسمى القنبلة القذرة وتمثل خطورة إقليمية، حيث يتم تصنيع هذه القنبلة من متفجرات تقليدية ومواد مشعة تستعمل في الصناعة، وعند تفجير هذه القنبلة فإنها ستلوث المنطقة التي سيقع فيها الانفجار بالكامل.

الهجوم على المنشآت النووية ذاتها وهذا يمثل قمة الخطورة ، ورغم الاحتياطات الاحتياطيات الأمنية فإن ذلك متوقع بعد أحداث 2001/09/11 ، التي أظهرت أن خطر حدوث عمل إرهابي نووي تتزايد احتمالاته بصورة كبيرة كما كان يعتقد في السابق. (1) فالإرهاب النووي أصبح هاجسا قويا في العالم الغربي لخطورته الشديدة على استمرار الحياة الإنسانية رغم أنه لم يحدث بعد ولكن الوقاية هنا تصبح ضرورية للغاية لأن العلاج لن يصلح بل قد لن يكون أساسا.

الفرع الرابع: الإرهاب الدولي الإلكتروني

بداية يمكننا أن نوجز تعريفا للإرهاب الإلكتروني ، حيث ورد في موسوعة المعرفة بأنه : " استخدام التقنيات الرقمية لإخافة وإخضاع الآخرين ، او هو القيام بمهاجمة نظم المعلومات على خلفية دوافع سياسة أو اقتصادية أو أمنية أو عرقية أو دينية" ، أي أنه توظيف لأحداث التقنيات العلمية في الضغط والتوجيه والسيطرة على الآخرين أي

(1) - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، نفس المرجع السابق الذكر، ص 119.

كانوا أفرادا أو مؤسسات أو حسن دولة وأنظمة وكيانات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو حتى تكنولوجيا وبهدف كسر إرادة هذا الأخير للتمكن منه" . (1)

لقد ظهر الارتباط بين الإنترنت والإرهاب بشكل واضح بعد أحداث الحادي سبتمبر 2001 ، وانتقلت المواجهة ضد الإرهاب والإرهابيين من المواجهة المادية إلى المواجهة الإلكترونية ، وتحولت الحروب الواقعية إلى حروب رقمية وأصبحت الأنترنت من أشد الأسلحة فتكا وهدما ، إذا ما استخدمت لأغراض سيئة وتحقيق نوايا إرهابية ، فعلى سبيل المثال يتم التحكم بحركة الملاحة الجوية وأنظمة السلامة في المطارات وتسيير القطارات وأنظمة السير في المدن الكبرى من التحكم بأنظمة إطلاق الصواريخ وتوجيهها والاسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية ومحطات إنتاجها ما إلى ذلك ، بواسطة برامج معلوماتية.(2)

وعليه فإن العبث بأي من هذه الأنظمة عبر التحول غير المشروع أو غير

ذلك من الوسائل قد يتسبب بأضرار وخيمة وكارثية ومن الأمثلة عن ذلك :

- التسبب في سقوط الطائرات أو تصدمها عبر تزويدها بمعلومات ملاحية خاطئة او تعطيل وسائل التحكم الالكتروني فيها .

(1) - سعد عطوة الزنط ، " الإرهاب الالكتروني وإعادة صياغة استراتيجية الأمن القومي " ، (ورقة بحث قدمت في مؤتمر الجرائم المستحدثة - كيفية إثباته ومواجهة ، القاهرة ، مصر 15-16/12 ، 2010 ، ص 2 .

(2) - مهران زهير المصري ، " الإرهاب الالكتروني " ، نقلا عن الموقع الالكتروني:

<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/328932>

تاريخ التصفح: 2016/02/16.

- تعطيل إشارات السير أو الفوضى من عملها خاصة في المدن الكبرى ينتج عنه أضرار كبيرة لا يستهان بها.

- التلاعب بأنظمة تشغيل وإطلاق الصواريخ الاستراتيجية وأسلحة الدمار الشامل قد يتسبب في إطلاقها عشوائيا.

- التسبب في تعطيل عمل المحطات النووية والبيولوجية أو عملها على نحو غير صحيح وما قد ينتج عن ذلك تسرب الإشعاعات والمواد الخطيرة.(1)

وفي الأخير يمكن القول أو تعدد وتنوع أشكال الإرهاب الدولي مرتبط بإفرازات النظام الدولي الجديد ومستجدات العولمة ، وأن التطور الحاصل ساهم في تقاوم أشكال المنظمات الإرهابية ومصد الطريق لشيوعها عند أرجاء المعمورة بشكل ملفت للانتباه ، لمن تبقى هنا كنقطة مشتركة تجمع هذه الأشكال وهو ما خلف نوعا من الاستقرار والإخلال بالسلم والأمن الدوليين.

المبحث الثاني : وسائل الارهاب الدولي:

ينتهج الإرهاب في سبيل تحقيق أهدافه أيا كان الشكل الذي يتخذه ، أساليب ووسائل معينة تتناسب إلى حد كبير طبيعية الأهداف المبتغاة ومع المنفذين الإرهاب ، ومع مسرح العمليات الإرهابية ، وإذا كانت أشكال الإرهاب هي خارج نطاق الحصر ، فإن أساليب الإرهاب تستعصي هي الأخرى ، على هذا الحصر ، وفي هذا الشأن تعددت العمليات

(1) - أحمد حسين سويدان ، المرجع السابق ، ص ص ، 82-83.

الإرهابية بسبب تطور أساليب ووسائل تنفيذ العليات ، سواءً كانت اغتيالات أو خطف للطائرات، أو قرصنة للسفن أو قتل للأفراد وتدمير للمنشآت العامة والحكومية ، أن تلك الأساليب لا تقتصر على الجماعات والأفراد التي تنتهج الإرهاب فحسب ، تشمل دولا يمكن أن تستخدمه لتمرير أجندتها السياسية أو تخفيف مصالحتها بدلا من استخدام الحروب التقليدية ، ومن أبرز تلك الأساليب المستخدمة قديما وحديثا ما يلي:(1)

المطلب الأول: الاغتيال السياسي

ظهرت كلمة " اغتيال " في بواكير الصليبيين والحروب الدينية وإن كانت الممارسات التي تنهر بها قد وجدت قبل ذلك ، فقد اغتيل ثلاثة من الخلفاء الراشدين وحصر عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعثمان بن عفان ، فالاغتيال إذن من أقدم إرهاب عرفها الإنسان ومع ذلك لم تتبلور هذه الكلمة إلا على يد(*)، جماعة الحشاشين التابعة للطائفة الاسماعيلية ، والتي اشتقت من اسمها معنى الكلمة في

(1) - محمد قوري ، صور الأعمال الإرهابية : أساليب ، (تاريخ الدخول :2014/02/12 ، نقلًا عن : صور الأعمال

الإرهابية أساليب الإرهاب / 2009/11 / <http://www.blog.sqeed.com>

(*) - جماعة الحشاشين: طائفة إسماعيلية نزارية سرية، ادعت الإمامة نزار ابن المستنصر ، تأسست في قلعة ألموت الجبلية ، يتميزون بالقتل والاغتيال، نقلًا عن الموقع الإلكتروني :

الحشاشين / <http://ar.wikipedia.org/wiki/> ، تاريخ التصفح (2016/02/15).

اللغة الانجليزية "Assassin" وهي جماعة متطرفة قامت بمحاولات عديدة فاشلة لاغتيال "صلاح الدين الأيوبي".⁽¹⁾

ومن هنا فإن الاغتيال يوجه عادة ضد شخصيات هامة في الدولة ولها تأثير على الرأي العام ، والإرهاب السياسي يستخدم الاغتيال كأحد أساليبه من أجل بث الرعب في الرعب في نفوس القيادات السياسية⁽²⁾ ، ومثال على ذلك حادثة اغتيال ولهذا التمس " الأمير رودلف" وزوجته في مدينة سرايفو على يد إرهابي صربي تابع لمنظمة " الكف الأسود" والتي كانت سببا في اشتعال الحرب العالمية الأولى ، وذلك بسبب استمرار ظهر البوسنة والهرسك والامبراطورية النمساوية ، وقد استطاعت منظمة " الكف الأسود " من تحقيق هدفها المباشر بإعادة البوسنة والهرسك إلى يوغسلافيا موحدة ، وكذلك حادثة اغتيال الرئيس الأمريكي " جون كينيدي " في الستينات وغيرها من عمليات الاغتيال التي تقدمها الجماعات الإرهابية في إسرائيل ضد الفلسطينيين منذ العام 1948 إلى غاية يومنا هذا.⁽³⁾

ومن أشهر الحوادث أيضا حادثة اغتيال الرئيس المصري " أنور السادات " في اكتوبر سنة 1981 ومحاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الرئيس " حسني مبارك" أديس

(1) - علي يوسف الشكري، "الإرهاب الدولي" الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 8.

(2) - خليل حسين، "قضايا دولية معاصرة"، (بيروت، دار المنهل اللبناني، ط2، 2007)، ص 111.

(3) - أحمد التل، "الإرهاب في العالمين العربي والغربي"، (عمان: دائرة المطبوعات والنشر، ط1، 1998، ص 36.

بابا سنة 1996 وكذلك حادثة اغتيال الرئيس الراحل " محمد بوضياف بولاية عنابة ، وكذا محاولة استهداف موكب الرئيس الجزائري " عبد العزيز بوتفليقة " .⁽¹⁾

وبالمقابل يمكن أن تلجأ إليه الدولة من أجل تصفية عناصر معينة من المعارضة أو العناصر تابعة للمنظمات التحريرية كسلسلة عمليات " الموساد" الموجهة ضد أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية .

المطلب الثاني: عمليات الاختطاف واحتجاز الرهائن

يعتبر الخطف من الطرق الإرهابية التقليدية لتوفير اموال لدعم التنظيمات ، وقد أصبحت هذه الوسائل استراتيجية إرهابية مفضلة لجأت إليها معظم المنظمات منذ بداية موجة الإرهاب العالمية باندلاع حركات الشباب في فرنسا ، والخطف قد يقع على الأشخاص أو وسائل النقل وهذا ما سنبينه فيما يلي :

الفرع الأول : اختطاف وسائل النقل :

يمارس الإرهاب الدولي هذا التكتيك على وسائل النقل الجوي والبحري بصفة خاصة حيث يقوم الإرهابيون باختطاف الطائرات والسفن ، وقد اعتبر خطف الطائرات في العقود الأخيرة من القرن 19 والأول من القرن 20 بديلا أكثر حدة وتأثير من خطف السفن البحرية ، وتغيير مسارها فيما عرف بالقرصنة البحرية ، بعد تزايد أهمية النقل الجوي ، حتى أطلق على عمليات الاختطاف الجوي " القرصنة

(1) - فكري عطا الله عبد المهدي، " المتفجرات والإرهاب الدولي "، (مصر : دار المعارف ، 1992) ، ص 246.

الجوية " وإن كان هذا لا يمنع من ظهور بعض صور الاعتداءات على السفن واختطافها مثل حادثة السفينة " أكلي لاورو " وأسلوب اختطاف الطائرات تكتيك إرهابي تمارسه الجماعات الإرهابية او الأفراد بقصد إحداث أكبر قدر من التأثير والدعاية لقضاياها الامر الذي يلزم معه توافر شروط معينة في الدول التي يحدث فيها مثل هذه العمليات ، مما جعل بعض الدول لا تعرف هذه الجريمة إلا من خلال وسائل الإعلام. (1)

أما في القرن الحادي والعشرين فكانت أشهر حوادث المنطقة ما حدث يوم عشر من سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية من خطف لأربع طائرات وتنفيذ الهجوم على برج التجارة العالمي والبنطاجون ، وغيرهم من عمليات القرصنة البحرية التي نسمع عنها ليلا ونهارا في الصومال وغيرها في عرض البحار والمحيطات.(2)

منذ عام 1965 وحتى عام 1985 شهد العالم وقوع 47 حادثة إرهاب في البحر غرقت فيها 12 سفينة واختطفت 11 سفينة أخرى ، وبالمقابل فقد ظهر ما يعرف بجرائم التخريب الجوي والتي تتضمن الاستيلاء على الطائرات بصورة غير قانونية وتفجيرها في الجو ، ومثل حادثة تفجير الطائرة الهندية شمال المحيط الأطلسي سنة 1985 والتي راح ضحيتها 329 (3) شخصا.

وإذا نظرنا إلى الهدف من اختطاف الطائرات نجده يتمثل فيما يلي:

(1) - محمد قوري ، نفس المرجع السابق الذكر .

(2) - وثام محمود سليمان النجار، نفس المرجع السابق، ص 41.

(3) - فكري عطا الله عبد المهدي، نفس المرجع السابق الذكر، ص 30.

- التعبير عن الاحتجاج على أوضاع سياسة غير مرضية أو الإعلان عن قضية معينة.

- أسلوب للضغط عن حكومة دولة معينة

- نطاق سياسي لتعديل سلوك معين يرغم هذا النظام القائم.

- التراجع عن قرار سيقدم على اتخاذه، ويمكن أن يلحق ضررا بجماعات معينة
مناوبة لتلك الحكومة أو لذلك النظام السياسي.

وهذا الأسلوب منتشر في العديد من مناطق العالم وتستخدمه العديد من المنظمات

الإرهابية وأيضا حركات التمرد والعصيان المدني وغيرها من المنظمات.(1)

الفرع الثاني: اختطاف الرهائن واحتجازهم

يعتبر اختطاف الرهائن واحتجازهم من أهم إحدى أساليب العمليات الإرهابية

التي عرفها العالم، و يطلق على هؤلاء الخاطفون في القانون الدولي اسم القراصنة،

ولعل فترة الستينات والسبعينات من القرن العشرين شهدت أكثر وأخطر عمليات

خطف الرهائن والدبلوماسيين.(2)

(1) - مختار شعيب، "الإرهاب"، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام، موسوعة الشباب السياسية، العدد 14، 2001)، ص ص 47-48.

(2) - نبيل أحمد حلمي، نفس المرجع السابق، ص 33.

وتتعرض الدول الكبرى عادة لهذا التكتيك الإرهابي ضد رعاياها في الخارج، كما حدث في احتجاز الرهائن الأمريكيين في بيروت من جانب حزب الله الموالي لإيران بهدف التأثير على الخيارات الحكومية بالتوقعات المحتملة والتفصيلات.

وتتعدد آثار احتجاز الرهائن سواء بالنية للإرهابي من ناحية تحقيق أهدافه، التي يسعى إليها سياسة كانت أو شخصية أو عدم تحقيقها وانعكاس آثارها السيئة عليه، وبالنية للضحايا حيث يكون السير السيكولوجي للعملية عليهم ذا أبعاد متعددة ومتناقضة في ذات الوقت يشعرون بالأم المحنة والصدمة ولكنهم قد يحاولون تفهم دوافع المختطفين، بل التعاطف معهم ومساعدتهم والمثال الشهير في ذلك هو ما يطلق عليه ظاهرة "ستوكهولم" التي حدثت سنة 1973. (1)

المطلب الثالث : عمليات التفجيرات

عمليات المتفجرات وسيلة مفضلة للإرهابيين تتم بواسطة متفجرات أصبحت تستخدم الآن على نطاق واسع وهذه الوسيلة تتم بالقيام بالتحصين أو التدمير، بزرع الألغام في المناطق التي قد يمر عليها عناصر القوات الحكومية، وكذلك زرع المتفجرات في الأماكن المزدحمة، إلقاء القنابل أو زرع القنابل الميقاتية في أماكن مختلفة في الجهة المستهدفة ، واستخدمت هذه الوسائل جميعها آلاف المرات، وكان من بين هذه الوسائل استخدام القنابل

(1) - سامي حامد عياد ، " استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الإرهاب ، (مصر ، دار الفكر الجامعي 2007) ،

او العبوات الناسفة أو المتفجرات أو السيارات المغمومة والألغام، والتي قام باستخدامها

أفراد او تنظيمات عديدة في مختلف بلدان العالم ومازالت تستخدم حتى الآن.(1)

ومن أهم أسباب استخدام تلك الوسائل:

- سهولة الحصول على التفجيرات والألغام والقنابل.
- سهولة تصنيع هذه التفجيرات والقنابل على مستوى بدائي.
- توافر المواد المستخدمة في صناعة مثل هذه التفجيرات.
- إمكانية زرع المتفجرات والألغام على الطرق المفتوحة بسهولة وبدون خسائر تقريباً.

- إحداث التأثير النفسي والذعر الجماعي من وراء التفجيرات وبتث الرعب في قلوب المسؤولين والجماهير.(2)

- دقة الوصول إلى الشخص او المكان المستهدف عن طريق تنفيذ العمليات الانتحارية بواسطة الأحزمة الناسفة.(3)

ولذلك نشهد عشرات الانفجاريات في مختلف دول العالم ، شرقه وغربه ، وخصوصاً ضد المصالح الأمريكية أو الصهيونية، من عمليات إرهابية واسعة او محدودة وهو الامر الذي دفع بالولايات المتحدة الأمريكية، إلى اقتراح معاهدة دولية تنظم التعاون

(1) - محمد صالح العادلي ، الجريمة الدولية " (الإسكندرية : دار الفكر الجامعي ، 2003) ، ص 147.

(2) - هشام الحديدي،" الإرهاب ، بذوره وبثوره ، زمانه ، ومكانه وشخصه ،(القاهرة الدار المصرية اللبنانية، 2000) ص 213.

(3) - فكري عطا الله عبد المهدي، نفس المرجع السابق، ص 250.

الدولي في سبيل مكافحة هجمات التفجيرات الإرهابية، في الأماكن العامة ، حيث لا توجد حتى الآن معاهدة خاصة في هذا الموضوع يمكن من خلالها إلزام الدولة الأطراف بان تحاكم او تسلم مرتكبي الهجمات الإرهابية بالقنابل. (1)

المطلب الرابع : عمليات التخريب :

تعتبر الأعمال التخريبية إحدى أساليب الأعمال الإرهابية ، التي يتبعها الإرهابيون الإرهابيون في تنفيذ عملياتهم ، وذلك من أجل تحقيق غاياتهم وزعزعة الكيان السياسي وإثارة الرعب بين المواطنين، للتأثير على سياسة الدولة في موضوع معينة، ومثال عن ذلك ما قامت به منظمة الدرب المضيء في بيروت في الفترة ما بين عام 1980 -1995 وهو إلى أحداث الحادي عشرة من سبتمبر 2001م في الولايات المتحدة الأمريكية. (2)

ومن اهم وسائل التخريب.

- إشعال الحرائق وإشعال المواد الحارقة.

- محاولة الحاق الضرر بالمرفق العامة للدولة أو التدمير الشامل. (3)

(1) - محمود حجازي محمود ، " مكافحة الإرهاب الدولي ، بين القانون الدولي وممارسات الدولة ، " القاهرة ، النهضة العربية 2006 .) ، ص ص 24 - 26 .

(2) - خليل حسين ، نفس المرجع السابق ، ص 116 .

(3) - وثام محمود سليمان النجار ، نفس المرجع السابق ، ص 41.

وتهدف هذه العمليات إلى الإنهاك المستمر للدولة ، من اجل التراجع عن قراراتها أو تنفيذ بعض الإصلاحات السياسية والاجتماعية ، وقد تستخدم مواد كيميائية وبيولوجية في عمليات التخريب وخصوصا في الإنفاق وغيرها. (1)

وهذه العمليات الإرهابية التخريبية تساهم في زعزعة الاستقرار والأمن داخل الدولة وتؤدي إلى زيادة المواجهة مع الجهات الإرهابية . (2)

المبحث الثالث : التصورات النظرية للاستراتيجية الأمنية

إن التخطيط من سمات العصر الحديث، بل لا نغالي إذا قلنا أنه من أهم المسلمات في وقتنا الحاضر وقاسما مشتركات في سائر شؤون حياتنا ، سواء الخاصة او العامة ، ومن هنا تحاول الاستراتيجية كغيرها من العلوم، الإجابة على فرضية أساسية، وهي فهم وإدراك ظاهرة معينة ، فتحاول بذلك أن تكون علما شاملا يقود جميع أنواع الصراعات.

جاءت ضرورة الاستراتيجية بالنسبة للدولة من أهمية تخطيط الدولة وأجهزتها، ومن قبيل ذلك، وبكل تأكيد، أجهزة الأمن باعتبارها القوامه على كفالة الامن والاستقرار، وبحساباتها ركيزة للتنمية والتقدم في المجتمع، ذلك أن الأمن هو التنمية، وبدون تنمية لا يوجد أمن و على ضوء ما سبق ذكره فإننا نتناول هذا الموضوع وفقا للتقسيم و التفصيل الآتي:

(1) - مختار شعيب ، نفس المرجع ، ص ص 51-53.

(2) - راجع جريدة الخبر التي تصدرها الجزائر ، العدد الصادر بتاريخ : 2008/11/12 ، ص 2.

المطلب الأول : تأصيل مفاهيمي للاستراتيجية :

أصبح واضحا، أنه من الضروري قراءة الاستراتيجية كعلم من أجل الحصول على تطبيق علمي فعال. فالحصول على الاستراتيجية كفن يتطلب التركيز على المعرفة النظرية كسابق على العمل التنفيذي، ذلك أن دراسة الاستراتيجية كتطبيق يتطلب دائما معرفة أسسها ومفاهيمها النظرية والأساسية.

ضف إلى ذلك، أن تحديد الإطار المفاهيمي للاستراتيجية سواء على المستوى الضيق أو الأشمل أمر جد هام للإجابة عن أهم التساؤلات التي سوف تطرحها الدراسة فيها بعد.

الفرع الأول : تعريف الاستراتيجية : و سنتعرض فيما يلي :

أولا: **التعريف اللغوي للاستراتيجية** : التحليل الكلاسيكي لأصل مصطلح الاستراتيجية يقود إلى وجوده في مختلف اللغات الأوروبية او الإغريقية او اللاتينية ، ففي الألمانية **Stratégie** وفي الروسية نجد **strategija** ، و مصطلح الاستراتيجية ذاته مقسم الى جزئين: (1)

- **Startos**: ونعني به الجيش والجيوش في حالة حرب أي الجيوش التي تعسكر في منطقة ما.

- **Agein** : ونعني بها الدفع إلى الأمام.

(1) نسيمه طويل ، الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا : دراسة المرحلة ما بعد الحرب الباردة " رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه " العلوم في العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، (2010) ، ص 20.

وتركيب الجزئين يعطينا مفهوم لغوي يشمل في الجيش الذي تدفع به إلى الأمام
Stategia أيضا اشتقت منها كلمة **strategema** ولها معنى أخرى في اللاتينية حيث
تعني الحيلة أو الوسيلة في الحرب كما يرجع العديد من المفكرين أصل كلمة استراتيجية
إلى الكلمة اليونانية **stratégos** التي تعني الامن العسكري في عهد الديمقراطية
اليونانية. (1)

ثانيا : التعريف الاصطلاحي للاستراتيجية :

تطور مفهوم وتعريف كلمة استراتيجية عبر مختلف عصور التاريخ وفقا لاختلاف
وتطور التقنية العسكرية في كل عصر عن الآخر ، وفقا لتباين لمدارس الفكرية والسياسية
لكل قائلة ومفكر ، ومن هنا نجد الصعوبة في تقديم تعريف جامع لكلمة الاستراتيجية ، لكن
هذا لا يمنع من تقديم العديد من التعاريف التي حاولت إيجاد دلالة له ومن بينها ما يلي:
يعرفها " ألفريد شانداير " **Alfred chandler** " الذي يعتبر من أوائل المهتمين
بموضوع التنظيم والاستراتيجية بالمؤسسة الاقتصادية ان الاستراتيجية تمثل إعداد الاهداف
والغايات الأساسية للمؤسسة أو اختيار خطط العمل وتخصيص الموارد الضرورية لبلوغ
الغايات. (2)

(1) - مفهوم الاستراتيجية ، عن الموسوعة المعرفية ويكيبيديا " ، تاريخ الدخول : 25 فيفري 2016 نقلا عن الموقع

الإلكتروني: استراتيجية <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(2) - نقلا عن موقع منتديات ستار تايمز (تاريخ الدخول : 2016/02/25).

<http://www.startimes2.com/Faspx?t=3173332>

أما " byars " يعرفها على انها: " عملية تحديد الأهداف والخطط والبيانات المناسبة للظروف البيئية التي تعمل في ظلها المنظمة ، والتي تتضمن عملية تحديد وتقويم البدائل المتوفرة. (1)

وقد أعطى " ريمون آرون " Raymond Aron " تعريفا مقارنا لها مع مصطلح الدبلوماسية، حيث عرفها على انها: " قيادة وتوجيه مجمل العمليات العسكرية، اما الدبلوماسية فهي توجيه العلاقات مع الدول الأخرى على ان تكون الاستراتيجية والدبلوماسية تابعين للسياسة ". (2)

يقول " لينين " " Lenine " في توضيح مصطلح الاستراتيجية : الاستراتيجية الصحيحة هي التي تتضمن تأخير العمليات على الوقت الذي يسمح فيه الانهيار المعنوي للضربة المميتة بأن تكون سهلة وممكنة " .

أما " كزوف " " Kazlov " فيعرفها على أنها عملية خلق الوسائل العسكرية التي تمكن من الحصول على أهداف ". (3)

إذا حسب التعريف الأخير والذي سبقه لهذا المصطلح فالاستراتيجية مجموعة من المعارف النظرية التي تعالج قوانين الحرب كصراع مسلح دفاعا عن مصالح طبقية محددة

(1) - موسوعة ويكيبيديا الحرة ، المرجع السابق ؛

(2) - نسيمه طويل ، المرجع السابق ، ص 21.

(3) - إسماعيل صبري مقلد ، " موضوع الاستراتيجية السوفيتية " ، (مجلة السياسة الدولية ، العدد 7 ، 1967) ص 35.

وتدرس الاستراتيجية في موضوع التجارب العسكرية والأوضاع السياسية والطلقات الاقتصادية والمعنوية .

ومما سبق نتوصل إلى أن الاستراتيجية هي مجموعة السياسات والأساليب والخطط والمناهج المتبعة من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في أقل وقت ممكن

الفقرع الثاني ذولمبادئ الاستراتيجية

تحكم الاستراتيجية دعائم معينة، تتمثل في مجموعة من الأفكار الأساسية تعتبر منطلقات لتحقيق أهداف معينة ، ونبدأ هذه المتطلبات كآآي :

أولا : مبدأ العلمية :

بمعنى الاستناد دائما إلى الأساس العلمي القائم على الاستفادة من الخبرات والتخصصات ودراسة الخطط السابقة، والاستفادة من التجارب السابقة والاستخدام العلمي المتطور عند وضع خطط مواجهة الجريمة.

وهذا المبدأ فرضته بالمقابل السمة العلمية التي غدت ملازمة للجريمة الحديثة، فعالم الجريمة يجتاز مرحلة حاسمة من مراحل التطور المذهل ، فالجريمة العصرية التي شاع وقوعها منذ اوائل الستينات من هذا القرن بدأت تعتمد على التخطيط العلمي الدقيق، على نحو لم يسبق له مثيل في التاريخ الجنائي. (1)

ثانيا : مبدأ مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ :

(1) -جميل فرح الله ،: التخطيط من مهام القيادة الشرطةية ، (مجلة الأمن العام المصرية)، العدد 116 ، ص 30 .

يقصد بمركزية التخطيط، ذلك التخطيط المركزي الذي يتيح منهاجا متكاملا من الناحية العلمية، وفي هذا الصدد فغن هذا التخطيط المركزي يكفل إيجاد التوازن والتنسيق الضروري بين خطط القطاعات المختلفة، وكذلك يحقق التنسيق عند التنفيذ، كما إن التخطيط المركزي يمكن من مواجهة المشاكل العامة التي لا تتدخل في نطاق عمل معين أو جهاز معين.

وإلى جانب مبدأ مركزية التخطيط يوجد مبدأ آخر يقوم على لا مركزية التنفيذ ، بمعنى أن تلقى مسؤولية التنفيذ على عاتق القطاعات المختلفة، كل حسب موقعه، وقدر اختصاصه.(1)

ثالثا : مبدأ الإلزامية والمرونة :

يعني مبدأ الإلزامية، ضرورة الالتزام في التنفيذ بخطط تحقيق الأهداف عقب اعتمادها وإبلاغها إلى جميع الأجهزة في المناطق المختلفة، والعمل على إمكانية استجابة الخطة للظروف الطائفة، اعتمادا على الدراسات التنبؤية، ومدى قابليتها لمواجهة أي مشاكل عند التنفيذ .

أما المرونة فتعني أن تكون الخطة ذات بدائل مختلفة بحيث يمكن مواجهة الاحتمالات الطائفة.(2)

(1) - مفاهيم ومصطلحات إسلام أولين، " مفاهيم استراتيجية ، (تاريخ الدخول 2016/02/25) ، نقلا عن الموقع

الإلكتروني: www.islam-online.com.

(2) - إسماعيل صبري مقلد ، المرجع السابق ، ص 36.

رابعاً : مبدأ الواقعية :

يقصد بهذا المبدأ مدى ملائمة الوسائل والأساليب للواقع الذي سوف تنفذ فيه الإمكانيات المتاحة، التي سيتم التنفيذ في حدودها أما الشق الأول من المبدأ والذي مدى ملائمة الوسائل والأساليب للواقع، فإن تقدير هذه الملاءمة من إطلاقات القيادة وتخضع لمحض ترخيصها بلا معقب عليها في ذلك إلا إذا شاب تقديرها خطأ مؤثر لتداركه، أما الشق الثاني، يتمثل في تقدير الإمكانيات المتاحة التي سيتم التنفيذ في فهذا الشق يرتبط بالأول ارتباطاً وثيقاً أو ارتباطاً بالسبب بالنتيجة ، ذلك أن تنفيذ الوسائل والأساليب يعتمد بالدرجة الأولى على الإمكانيات المتاحة على قدر هذه الإمكانيات يأتي التنفيذ محققاً لأهدافه. (1)

خامساً : مبدأ الاستمرار والمشاركة

يعني ذلك أن تحديد الوسائل والأساليب والتخطيط لمواجهة متطلبات الامن ليس عاملاً عارضاً تلجأ إليه في ظروف معينة فقط ، بل له صفة الاستمرارية بالإعداد السابق والتطوير المستمر القائم على التنظيم الدقيق وإعادة التقسيم وبذلك يكون إعداد الخطة قد تم بمساهمة العاملين فضلاً عن تنفيذها بواسطتهم ، ويكون تدخل سلطة القيادة في الخطة للتوجيه والرقابة على تنفيذها (2).

(1) - حسن فتح ، دور الرأي العام في مكافحة الجريمة ، " مجلة الأمن العام المصرية ، العدد 54 " ، ص 128.

(2) - ماجد الحلو ، " علم الإدارة العامة " ، مصر ، دار المطبوعات الجامعية ، 1987 ، ص 274.

المطلب الثاني : التأسيس المفاهيمي للأمن

الأمن حاجة إنسانية ومن حاجات البشر الأساسية ، لذا يؤثر الإحساس بفقده أو بنقصه على كيان الفرد ، المجتمع والدولة ، وبالتالي غيابه سيؤثر حتما على نمط العلاقات بين الأفراد ، المجتمعات والدول.

عدم وجود تعريف شامل للأمن، يرجع لعدة أسباب لكن هذا لا يمنع من إحصاء العديد من التعريفات التي حاولت إيجاد دلالة له.

وهذا التمييز يبين ومن مجموعة المصطلحات المشابهة (*) ، كالدفاع و الرفاهية. (**)

الفرع الأول : تعريف الأمن: و نتطرق فيه إلى التعاريف الآتية :

أولا : التعريف اللغوي للأمن :

تتاولت الدراسة والمعاجم العربية مادة "الأمن" فعدته مرادفا للطمأنينة أو نقيضها

للخوف او مساوي للانتقاء الخطر ، ويتعلق استخدامها عادة بالتححرر من الخطر أو الغزو

أو الخوف. (1)

(*) - الدفاع : هو جماعة المصالح الاستراتيجية للدولة من التهديدات بتسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية وهذا يعني أن الأمن يقترن بالدفاع ، أي من أجل توفير الأمن للدولة لابد أن تكون في أتم الاستعداد للحرب ولها القدرة على الدفاع حتى تحقق الأمن على المستوى الوطني وتحقق الأمن لمواطنيها وبالتالي فإن قوم الأمن الدفاع.

الدفاع : نقلا عن : جمال بوزغاية ، " مفهوم الدفاع" ، في مجلة الجيش ، مديريةية الإعلام و التوجيه ، الجزائر ، العدد 462 ، جانفي 2002 ، ص 8 .
(**) الرفاهية : تعني قدرة الدولة على تحقيق أمنها الشامل مما يؤدي إلى تحسين الأموال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعب ويؤدي هذا إلى إشباع حاجاته ، فالرفاهية هدف وغاية في حد ذاتها ساعد على تحقيق الأمن الإنساني بتوفير ما يطلبه في مختلف المجالات .

الرفاهية : نقلا عن : أحمد الرشيدى ومجموعه من المؤلفين ، " المدخل إلى العلوم السياسية و الاقتصادية و الاستراتيجية ، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف ، 2003) ، ص 3 .

(1) - مارتين غريفيش وتيري أوكالامان ، " لمفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ،" ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، (دبي : مركز الخليج للأبحاث /

وأدق تعريف هو ما ورد في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى :
فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف " (1) فالأمن هو
ضد الخوف هو التهديد (الاقتصادي ، السياسي ، الاجتماعي ، الثقافي ، الحضاري
والتكنولوجي).

كما أعرب عن الأمن في الأصول اليونانية بمصطلح "asphaleia" الدال
على الامن واليقين والسلامة والذي اشتق من "sphallo" الامن الذي يعني التعثر
والسقوط وارتكاب الأخطاء. (2)

كما في أصوله اللاتينية اشتق مصطلح الامن من "securitas" المتكونة
من "sine" بمعنى غير ، وفكرة "cura" بمعنى السلامة ، أي غياب السلامة
ثانيًا.التعريف الاصطلاحي للأمن :

لقد تعددت التصورات والأطروحات حول مفهوم الامن، وفيما يلي نسوق
العديد من التعريفات التي وضعها دارموا العلاقات الدولية ، لنتعرف أكثر على دلالة
هذا المصطلح.

(1) - سورة قريش ، الآية "04".

(2) -Thierry Balzacq Qu'est-ce que la sécurité national ? Revue internationale et
stratégique52 hiver 2003-2004 , p 35.

(3) -الطيب البكوش،" الترابط بين الأمن الإنساني وحقوق الإنسان " المجلة العربية لحقوق الإنسان ، العدد 10 (2003) ،
ص 164 -165.

يعرف "walfrz arnold" الأمن على أنه " غياب التهديد ضد القيم المكتسبة " والمقصود هنا بالقيم المكتسبة كما الحرية التي يتمتع بها الأفراد داخل دولتهم وحياتهم الشخصية وحقوقهم الأساسية.(1)

أما بالنسبة لـ ميكائيل ديLAN " Michael Dylan" فقد اقترح البحث في إيتمولوجيا إيتمولوجيا و جينيالوجيا المصطلح، فالأولى تعني بالنظر في نظام الخطاب ومصطلحاته ومصطلحاته الأساسية، بالتركيز على معناها الحقيقي، أما الثانية فتتساءل حول الأمن في الأمن في الخطاب، وعليه فهو ينظر إلى الأمن كتعبير مزدوج المعنى: " فهو ليس مجرد مجرد وسيلة للتحرر من الخطر، ولكن أيضا وسيلة للحد من، على اعتباره ناجما عن الخوف، فالأمن يتطلب مكافحة مضادة للسيطرة وكبح هذا الخوف وعليه فهو يبحث على نحو ما وضع ما يهددنا في خطر. (2)

كما عرف " باري بوزان " " Barry Buzan" الأمن على " أنه العمل على التحرر من التهديد وهو قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي

(1) - أحسن العايب ، الأمن العربي بين متطلبات الدولية الفظرية ومصالح الدول الكبرى ، 1954-2006. (مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية ، قسم العلاقات الدولية 2008 ، ص 16.

(2) - عبد النور عنتر ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري : الجزائر أوروبا والحلف الأطلسي ، الجزائر المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، 2005 ص 14.

ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية فالتهديدات تبرز في أي منطقة في العالم سواء كانت تهديدات عسكرية أو غير عسكرية".(1)

في إطار هذه التعريفات يمكن إعطاء تعريفا شاملا للأمن على انه " مسؤولية جماعية وليست فردية ، حيث أن الأمن هو إحساس الفرد والجماعات التي يتشكل منها المجتمع بشعور الطمأنينة والأمان ، مما يحفز على العمل ويوفر لهم مناخ الاستقرار اللازم للاستمرار التنمية والإنتاج والتقدم بالإضافة إلى قدرة المجتمع على مواجهة الأحداث والوقائع الفردية للعنف".

الفرع الثاني : خصائص الأمن :

إن كل موضوع تقريبا لديه مجموعة من الخصائص والمميزات التي يتميز بها، تكون صفات دائمة وملزمة له، تساعد في معرفته وتوضيحه أكثر، والأمن يتميز بمجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي:

أولا - النسبية: نجد أن مفهوم الأمن متغير باستمرار تبعا لشدة التغيير في البيئة الخارجية ، ومن ثمة يصبح الأمن مسألة بنية ، فأمن دولة ليس هو أمن الدولة الأخرى.(2) أي أن الدولة قد تحقق أمنها في مجال معين ولكنه نادرا ما تحقق أمنها في جميع المجالات وبمستوى عال جدا ، ما يجعل الأمن أمر نسبيا .

(1) - عبد النور عنتر ، المرجع السابق ، ص 14.

(2) - خير الدين العايب ، الامن في حدود البحر الأبيض المتوسط في ظل التحولات الدولية الجديدة ، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، قسم العلوم السياسية ، 1995 ، ص 27.

ثانيا - الانعكاسية : وتعني أن الدولة تهدف من وراء تحقيق أمنها الوصول لهدف أعمق هو الحفاظ على مصالح وقيم معينة، بمعنى ان دفاع الدولة عن أرضها وأفرادها انعكاسا ضمنى للدفاع عن قيم معينة ⁽¹⁾، أي أن الدولة عندما توفر امنها وأمن مواطنيها فهي بذلك تعكس استمرار قيمتها ومبادئها ومصالحها.

ثالثا - الديناميكية : يتخذ الأمن مفهوما مرنا ، باعتباره ظاهرة ديناميكية خاضعة للتطور تتسم بالتغيير السريع والدائم ، والذي يفترض تكيفا إيجابيا معها ، فالأمن ليس مفهوما جامدا ولا حقيقة ثابتة ، ما يبعده عن خاصية الركود والتوقف . ⁽²⁾

المطلب الثالث : التصورات الفكرية والمعرفية للاستراتيجية الأمنية

إن دراسة العلاقات الدولية والاستراتيجية الامنية كإحدى حقولها تتضمن نظريات متعددة ومتنوعة ، تهدف إلى تفسير نماذج فعلية في الساحات الدولية .
وسنحاول دراسة هذا المطلب بتقسيمه إلى فرعين ، اولهما يتطرق إلى مقتربات نظرية تدرس الاستراتيجية اما الفرع الثاني نخصه لدراسة الأمن في التصورات الفكرية.

الفرع الأول: أهم الاطر النظرية التي تعرضت لمفهوم الاستراتيجية

أولا : النظريات العقلية :

(1) - أحمد الرشيدى ، ومجموعة من المؤلفين ، " المدخل إلى العلوم السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، (القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2003) ، ص 11 .

(2) - أحمد الرشيدى ومجموعة من المؤلفين ، نفس المرجع السابق ، ص 14 .

عن الكثير من نظريات العلاقات الدولية تفترض بان الفاعلين لديهم رغبات ومحفزات وتتبعها بناءً على اعتقادات حول مختلف الأشكال البيئية للواقعية ، من المسلم أن تحديد رغبات ودوافع الفاعلين هي مهمة جد صعبة ، وقد حاول من قبل " هانس مورغانتو " **Hans Morgenthau** تحديد هذه الرغبات ، حيث شرح أن المحفزات الفردية كالأمن القومي أو الرغبة في الرفاهية لا تشترك مع السلوكيات الفردية لكن يمكن أن تؤدي إلى سلوكيات مشتركة ، للتبديل على محفزات الفاعلين اقترح مورغانتو أن تبقى ثابتة ، وبالتالي التغير في الفعل يجب تفسيره أن لدى الفاعلين الكثير من الدوافع لإخفاء اعتقاداتهم الخاصة ، ولمعالجة ما يظنه الفاعلون الآخرون في اعتقاداتهم. (1)

ثانيا : النظريات العقلية والتفاعل :

حاولت النظريات العقلية تفسير التفاعل بين الفواعل المتعددة في حقل العلاقات الدولية ، وهذا النموذج حاول طرح قواعد قرار الفاعلين إثنين ثم بعد ذلك تتنبأ بنموذج التفاعل في النظام بتعميم النماذج ، وذلك بتبيان متميزة. حاول " **Russell Leng** " استخدام هذه النماذج لدراسة الحرب الباردة والأزمات الثنائية واستخلص بأن الحرب الباردة قد أظهرت شريعة الثأر القائمة على المناورات اكثر مما أظهرت السلام التبادلية العكسية للقوة.

(1) - نسيمه طويل ، نفس المرجع السابق ، ص 29-30.

إن النظريات العقلية تعتمد كلها على الآليات المنطقية لمختلف علاقات المساومات كما اكتشفت تحديد عمل العلاقات عن طريق صيغ رياضية شكلية.

كما حاولت هذه النظريات أن تؤكد على ان السياسة تستوعب اكثر ، من خلال خلال التصريحات في مختلف المجالات أكثر من التركيز على التنظير لها من خلال القيم القيم والمفاهيم الدولية للباحثين والمنظرين.(1)

الفرع الثاني : أهم الأطر النظرية التي تعرضت لمفهوم الأمن.

بانتهاء حقبة الحرب الباردة تغيرت طبيعة العلاقات بين الدول بتغيير طبيعة النظام الدولي فكان منطقيا أن تطرح نقاشات جديدة لمفهوم الأمن ف جاء الطرح النقدي ليعطي مفهوما أشمل، وأبعاد متعددة للأمن، وسيفصل في هذه الأطر النظرية التي تعرضت بالدراسة لمفهوم الأمن كالتالي :

أولا : التصور البنائي للأمن :

الأمن حسب هذه النظرية ليس مسألة حتمية، بل مسألة إدراك وان ضاع القرار هم الذين يصنعون هذا الإدراك، ويجعلون جوانب حادية حقيقية، حيث تصبح الحروب والنزاعات ضرورة في العلاقات الدولية، وبالتالي فإن المأزق الامني ليس ظاهرة حتمية بل هو تمثلي وتصور عقلي، وبالتالي يمكن إعادة بنائه لصالح الامن والسلم عوض المصلحة الضيقة والحرب والنزاعات، فالبنائية تقوم على مسلمات، وتبحث في مواضيع مختلفة كالخطاب

(1) - نفس المرجع السابق، ص 32.

السياسي وإدراكات صناع القرار، كل هذه المتغيرات تؤدي في تصورهم إلى تغيرات الوضع الدولي مع وضع نزاعي إلى وضع سلمي⁽¹⁾، ونستطيع أن نقول أن "ندت" أعطى مفهوم بديلا للمعضلة الامنية التي صورها الواقعيون فهو يطرح مفهوم الجماعة الامنية كبديل لحالة الفوضى الدولية.⁽²⁾ هذه النظرية ترى أن الأمن هو نتاج لبناء سياسي⁽³⁾، فانقلت من الأمن من مستوى الدولة على مستوى الفرد ، وأن سوء النية أو الإدراك السيء هو سبب النزاع فيتغير الإدراك يتحقق السلم و الأمن ، فهو مرتبط بالفرد وإدراكاته⁽⁴⁾.

وعليه يبقى الأمن العسكري هو بشكل من الذي يحظى باهتمامهم قبل كل شيء ، كما أنهم يسلموا بحدود البنائية المهيمنة بتأكيد على أن تطور السياسية العالمية يأتي في صالح توسيع ميدان الأمن ، لأجل فهم المسائل غير العسكرية والفواعل غير الدولية.⁽⁵⁾

(1) - حميدوش رياض، " تطور مفهوم الأمن والدراسات الأمنية في منظور في العلاقات الدولية "، ورقة بحث قدمت في : الملتقى الدولي حول الجزائر والأمن في المتوسط ، وقع وآفاق ، (جامعة قسنطينة - كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية ، 2008) ، ص 279.

(2) - خالد معمري ، " التنظير في الدراسات الأمنية لتقريب الحرب الباردة ، دراسة في الخطاب الأمريكي بعد أحداث 2001/09/11 "، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية ، جامعة باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية ، 2008) ص 106 .

(3) - رياض حمدوش ، المرجع السابق ، ص 280.

(4) - خالد معمري ، المرجع السابق ، 106.

(5) - سليم قسوم ، " الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية : دراسة في تطوير مفهوم الأمن عبر مناظرات العلاقات الدولية "، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، كلية الحقوق ، قسم علوم سياسية 2010) ، ص 138.

أما بخصوص معضلة الأمن ، فهم يعتقدون أنها تنبثق من الجهل بنوايا الآخر ، ويمكن الحد منها عبر معرفتنا بالصعوبات ، ويفترض التصور العقلاني أن الفواعل تحس بالحاجة المستعجلة لحماية أنفسهم في مواجهة اللايقين ، الذي بحسب البنائي متغيرا وليس ثابتا ، فإذا كانت هي كذلك مبنية اجتماعيا بكتا العوامل المادية و المالية ، وعليه يواجه الفاعلون حقيقة اجتماعية ، التي يمكن أن تكون سيئة أو جيدة ، كما تجدر الإشارة إلى أن الكتاب البنائين يواجهون معضلة أخرى تسمى " المعضلة المعيارية " التي تستمت إلى الفهم أي يعتمد تأثير الاتصال على اللغة الأمنية المستخدمة لمستنده إلى رغبة الكاتب في أمنية قضية ما.(1)

ثانيا : تصورات مدرسة كوبنهاغن عن حول الأمن :

تعتبر من أبرز المدارس التي اعتمدت على توسيع الأمن وتعميقه واقتراح نهج جديد يبتعد في مضمونه عن الإطار الأمني لفترة ما بعد الحرب الباردة ، حيث يعتبر " باري بوزان " من اهم المنظرين فيها ، الذي أكد على أن الأمن لم يعد يقتصر على أمن وطني عسكري فقط ، ولكن يمتد على مواضيع اخرى ، اقتصادية ، سياسية ، بيئية ، في ظل التهديدات الأمنية الجديدة.(2)

إن تجديد الدراسات الأمنية الذي انفرد به " باري بوزان " ينطلق من عدم اقتناع ، وكذا الحاجة إلى تكيف النظرية مع حقيقة و وقائع العالم المعاصر ، فتحول هذا الانفراد

(1) - سليم قسوم ، المرجع السابق ، ص 141 .

(2) - أثناء حصة " مدرسة كوبنهاغن " ، في ملتقى الدراسات الامنية ، نقلا عن أصحاب البحث .

على عمل إيداع واستحواذ ،حيث مهد الطريق للدراسات النقدية للأمن بداية من ثمانينات القرن الماضي ، كون الأنطولوجيا الموسعة للأمن منها ، حيث ان فكرة بقاء الدولة لم تعد مبنية على تهديد الفواعل العسكرية لكن أصبح لزاما إدماج اعتبارات اخرى الاقتصادية ، سياسة بيئية ، ومجتمعية. (1)

فمدرسة كوبنهاغن أصبحت علامة مميزة للأشغال والأبحاث التي قادها كل من "barry" المرتبطة بمعهد أبحاث السلام لكوبنهاغن عن "oliver" وهذه المدرسة لا تمثل مجموعة من الباحثين بعينهم وإنما تبين إطارا نظريا للدراسات الأمنية عبر مجموعة محددة من النصوص التي اتبعتها خلال التسعينات القرن الماضي ، وما يدخل في تميز وتأسيس برنامج البحث لمدرسة كوبنهاغن. (2)

وعلى هذا الأساس أشار " بوزان " إلى أن الامن لفظ متعدد المعاني ، موضحا انه مصطلح أخلاقي بالأساس ، ليس فقط اندراجه ضمن معظم مجالات حياة الاجتماعية اليومية ، ولكن بصفة خاصة لأن هذا المصطلح في حد ذاته من المرجح أن يكون ذو دلالات أيولوجية وأخلاقية ومعيارية .

(1) –Salim Chehd, « l'école de copenhagen, en relation internationales eyla nationale sécurité Société une théorie al manière dhonton » –institutinnalisticn de la xérophobie en France. N4 2008 – reve asy lon (s) vrl de téféren ce : <http://teseauquterra-ev/article/750.html> ; 2011

(2) - عبد النور بن عنتر ، المرجع السابق ، ص 240

وعليه فهذه النبذة الايديولوجية التي تمنع أي توافق في الآراء بشأنه ، هي التي تجعله مصطلحا خلافيا بالأساس ، ⁽¹⁾ ويرى " بوزان " أنه ينبغي لتعريف الأمن الإحاطة بثلاث أمور على الأقل ، بدءا بالسياق السياسي للمفهوم ، ومرور بالأبعاد المختلفة له وانتهاء بالغموض والاختلاف الذي يرتبط به تطبيقه في العلاقات الدولية ، كما يعتبر تعريفه من أكثر التعريفات تداولاً في الأدبيات الأمنية ، إذ يرى الأمن يعني " العمل على التحرر من التهديد وقدرة الدولة والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير ، التي يرونها معادية ، فالحد الأدنى للأمن هو البقاء لكنه يتضمن أيضا سلسلة من الاهتمامات الجوهرية حول شروط حماية هذا الوجود". ⁽²⁾

(1) - سليم قسوم ، المرجع السابق ، ص 108 .

(2) - Barry buzan, « new patterns of global security in the twenty- first century international affairs 3 pp 432-433.

خاتمة الفصل الأول:

على ضوء ما جاء في هذا الفصل يمكن القول أن الإرهاب ظاهرة قديمة نشأت وتطورت على مر العصور في ظل عوامل مختلفة متخذة عدة أشكال وصور بحيث تتعدد الدوافع والأسباب ، حسب هدف العمل الإرهابي ، بكون ظاهرة الإرهاب تطورت بشكل أساسي يعني الحرب العالمية الثانية ، لتأخذ بذلك طابعا دوليا لكن الهدف الأسمى للإرهاب يكمن دوما في تحقيق المزيد من العنف وإثارة جو من الأمن والاستقرار على أساس شغل هذا الموضوع حيزا هاما ضمن مواضيع العلاقات الدولية الأكثر معالجة ، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى التغير الذي لحق بالعديد من المستويات التي تعالج هذه الظاهرة ، ونظرا للتغيير الواضح الذي أحدث على مصطلح الإرهاب حدث تغيرا مماثلا على مستوى الاستراتيجيات الأمنية للعديد من الدول.

الفصل الثاني:

كرونولوجية السياسة الفرنسية في

مكافحة الإرهاب الدولي

المبحث الأول: فرنسا والإرهاب الدولي

المبحث الثاني: المقاربة الأمنية الفرنسية لمواجهة الإرهاب الدولي

المبحث الثالث: استراتيجية تنفيذ التدخل العسكري الفرنسي في

مالي و انعكاساته على المنطقة

الفصل الثاني : كرونولوجيا السياسة الفرنسية في مكافحة الإرهاب الدولي :

اعتمدت السياسة الفرنسية في مواجهتها لظاهرة الإرهاب على قوتها و قدراتها الفائقة سواءً عسكرية أو اقتصادية ، و لكن منذ وقوع أحداث باريس 2015 و التي اكتسبت زخماً سياسياً و إعلامياً كبيرين ، غيرت فرنسا من استراتيجيتها. في محاربة ظاهرة الإرهاب ، حيث أصبحت تسعى أكثر من أي وقت مضى لحماية أمنها القومي و محاولة وضع حد للتهديدات الإرهابية الداخلية و الخارجية ، كما أنها اتخذت عدة وسائل في تنفيذ استراتيجيتها لمكافحة الإرهاب الدولي و ركزت على الوسائل العسكرية و الدبلوماسية ، و بما أن ظاهرة الإرهاب الدولي ظاهرة عالمية ، قامت فرنسا بالتوجه نحو التحالف الدولي لمحاولة مكافحة هذه الظاهرة.

و على ضوء ما سبق سيتم التركيز في هذا الفصل على:

المنظور الفرنسي للإرهاب و الأهداف الكامنة وراءه وهذا في المبحث الأول ،

و كذلك سنتطرق إلى المقاومة الأمنية الفرنسية في مكافحة الإرهاب الدولي في

المبحث الثاني و بعدها نتطرق إلى استراتيجية تنفيذ التدخل العسكري الفرنسي في

مالي و انعكاساته على المنطقة.

المبحث الأول: فرنسا والإرهاب الدولي.

لقد تزايدت موجات الإرهاب في مناطق متفرقة من العالم، الأمر الذي أدى إلى سقوط العديد من الضحايا والأبرياء وتدمير العديد من المنشآت الحيوية، وإلحاق أضرار جسيمة بالأموال والممتلكات العامة والخاصة، وبذلك كثفت فرنسا كل جهودها لمكافحة الإرهاب ومحاولة إيجاد تعريف مناسباً له ودراسة موضوع الإرهاب كاملة.

وبناء على ذلك سنتطرق في هذا المبحث إلى تعريف الإرهاب حسب المنظور الفرنسي، إضافة إلى الإرهاب و الثورة الفرنسية، بدون أن ننسى الأحداث الإرهابية الأخيرة في 2015، وبعدها نتطرق إلى أهداف فرنسا في مكافحة الإرهاب.

المطلب الأول: الرؤية الفرنسية للإرهاب:

تشير معظم الدلالات السياسية إلى أن كلمة إرهاب ظهرت أثناء الثورة الفرنسية ففي الخامس من سبتمبر 1793م عندما ضم دير الرهبان اليعاقبة ممثلي 48 دائرة قرروا جميعاً بأنه قد حان الوقت لإرهاب كل المتآمرين، ومنذ هذه اللحظة أصبح الرعب نظام رسمي ومنهج خاص للحكومة، ووصل إلى معناه إرهاب، فالرعب عن النظام الاجتماعي.

وإجمالاً يمكن القول بأن كلمتي **Terreur** و **terrorisme** تشتركان في اللغة الفرنسية إلى حد بعيد للدلالة على نفس المعنى، لكن الحقيقة لكل منهما مميزات خاصة فالأولى تعني الرعب، الخوف الشديد، اضطراب عنيف أما الثانية فتعني إرهاب.(1)

وقد جاء تعريف الإرهاب حسب قاموس " الأكاديمية الفرنسية " نسخة عام

:1796

هو نظام الرعب، وعرف الإرهابي بأنه الشخص الذي يحاول فرض وجه نظره

بطريقة قسرية تثير الخوف.(2)

إن الأكاديمية الفرنسية أغفلت إرهاب الدولة، ومن ثم فكل مقاومة خارج نطاق

الدولة أو السلطة تعد إرهاباً، ولم يذكر التعريف الفرنسي الباعث على فرض وجهة

النظر بهذه الطريقة القسرية التي تثير الخوف ومن ثم فإن هذا التعريف أشبه بتعريف

(1) - محمد مؤنس محب الدين، المرجع السابق، ص 81.

(2) - سليم فزحالي، " مفهوم الإرهاب في القانون الدولي " ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، وعهد العلوم الإدارية، 2001/2002)، ص 15.

العنف التي تقوم بها مجموعات ثورية، أو أسلوب عنف تستخدمه الحكومة القائمة...و

الإرهابي هو الشخص الذي يمارس العنف". (1)

أما في قاموس (Robert) فقد عرف الإرهاب بأنه الاستعمال النظامي للعنف

لبلوغ هدف سياسي بغرض إحداث تغييرات سياسية. (2)

وتتفق معظم المعاجم الفرنسية على أن الإرهاب عنف سياسي يمارسه الأفراد أو

الإقليمية وذلك بهدف استغلال إقليم معين أو قلب نظام سياسي، أو مقاومة مظاهر

معينة في سياسة الدولة، والإرهابي هو من يستخدم الإرهاب أو يشارك في أعماله. (3)

وهناك فريق آخر من علماء الاجتماع والتاريخ يقصرون الإرهاب على الدولة

حيث يصف الكاتب الفرنسي " دومناك " الدولة بأنها عنف منظم، وقد عبر "لافو" عن

ذلك بمرونة أكثر إذ يقول: إن السياسة لا تقوم بدون عنف، بل جوهر السياسة في كل

زمان ومكان على العنف. (4)

(1)- Larousse de poche, Dictionnaire des noms communs des noms propre précis de grammaire imprimé en France pas Brodard et taupin, 1990 – 1992 P570.

(2) – Le robert micro dictionnaire de la langue française imprimé en Italie par (La tipografie a vaise, 1.s.p.a) Aout 1998, P645.

(3) – إمام حسانين خليل، " الجرائم الإرهابية في التشريعات المقارنة، (مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، 2011)، ص 7.

(4) – هاني السباعي، " تعريف الإرهاب في المنظومة الغربية"، تاريخ التصفح: 2016/03/12، نقلا من الموقع

الإلكتروني: <http://www.alarabnews.com/alshaab/2005/01-04-2005/hani.htm>

ونقل عادل القيار أن الكاتب الفرنسي (جان بيار ديرينيك) عرفه بقوله: إن الإرهاب يركز على الاستعمال المطلق للعنف ببث الرعب باعتباره وسيلة عمل عشوائية وعاجزة وبالتالي عقيمة، نظرا إلى أنها تهدف إلى القضاء و العشوائية على الآخرين الذين لا يملكون عندئذ استعمال نفس السلاح، أي العنف المضاد، وبالتالي الإرهاب المعاكس ثم الوصول إلى العقم بأبسط وأوضح معانيه.(1)

وأما الكاتب "Sevier Jean" فقد عرف الإرهاب: بكونه سلوكا يجمع في طياته أعمال العنف المرتكبة تأكيد قوة معينة وإرادة خفية بيثها التخويف والرعب الذي ما يلبث أن ينتشر بسرعة وتصيب عداوة كافة أصناف المجتمعات.(2)

وفي هذا التعريف والذي سبقه إشارة إلى أن الإرهاب يولد إرهابا مماثلا، فما يجعله سهل الانتشار، فتغلغل عدواه وتنقش جراثيمه في كافة المجتمعات، أي إن هذا التعريف تحدث عن الربط بين الإرهاب والأسباب التي تدفع إليه.

وعرف "جاك شيراك" رئيس فرنسا الأسبق الإرهاب حيث قال بأن (الإرهاب هو الحرب).(3)

(1) - عادل القيار، "دراسة عن الإرهاب مفهومه وأسبابه"، جريدة البيان، 13/4/1998م

(2) - المرجع نفسه.

(3) - أمل اليازجي، "الإرهاب الدولي العالمي الراهن"، (دمشق، 2002)، ص 61.

كما لجأ المشرع الفرنسي في ظل قانون رقم 1020/86، إلى تعريف الإرهاب الذي اعتبره جريمة يرتكبها الجاني تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي للإخلال الجسيم بالنظام العام بهدف إثارة الرعب والترويع، وتترتب على ذلك نتائج تتعلق بإجراءات المحاكمة والعقوبات المشددة أو الإعفاء من العقوبة "، " وهناك تعريف آخر على أن الإرهاب " عمل مستهجن على إقليم دولة أخرى بواسطة أجنبي ضد شخص لا يحمل جنسية الفاعل، يهدف إلى ممارسة الضغط في نزاع لا يعد ذا طبيعة داخلية " (1) ، ولذا تتميز جرائم الإرهاب بتوافر عنصر بين احدهما موضوعي، حيث حدد المشرع عدة جرائم على سبيل الحصر، إذا ارتكبت بدافع إثارة الرعب أو الترويع، فإنها تخضع لأحكام قانون الإرهاب سواء من حيث العقوبة أو إجراءات التحقيق أو المحاكمة، أما العنصر الآخر فهو معنوي حيث تظل الجرائم السابقة خاضعة للقواعد العامة في التجريم والعقاب إذا لم يكن الدافع إلى ارتكابها إثارة الرعب والترويع.(2)

(1) - مدحت رمضان، جرائم الإرهاب في ضوء الأحكام الموضوعية والإجرائية للقانون الجنائي الدولي والداخلي - دراسة مقارنة "، القاهرة: دار النهضة العربية، (1995)، ص 09.

(2) - أحمد السعيد الزقرد، " تعويض الأضرار الناشئة عن جرائم الإرهاب، الاتجاهات الحديثة في القانون المقارن"، مجلة البحوث، ع-3، جامعة الكويت، (1997)، ص 153.

وقد حددت المادة 406 من قانون العقوبات الفرنسي⁽¹⁾ جرائم الإرهاب على

سبيل الحصر هي:

- جرائم خطف الرهائن
 - جرائم خطف الأحداث مع استعمال العنف
 - جرائم تصنيع أسلحة أو مواد حارقة
- وقد أضاف المشرع الفرنسي بعض الأفعال الإرهابية في القانون رقم 686 -
92 الصادر عام 1992⁽²⁾، وهي:
- الجنايات والجنح ضد الأمة والدولة والسلام العام، وأضاف أيضا جرائم الحاسوب وجرائم البيئة.
- ومؤخرا أدرج المشرع الفرنسي في القانون الصادر بتاريخ 15 نوفمبر 2001
جريمة إساءة استغلال المعلومات السرية وجريمة غسيل الأموال.⁽³⁾

(1) - للاطلاع على نص القانون أنظر الموقع: (تاريخ الدخول 12.03.2016)

<http://www.legifrance.gouv.fr>

(2) - علي لونيبي، نفس المرجع السابق، ص31.

(3) - المرجع نفسه، ص32.

المطلب الثاني: التطور التاريخي للإرهاب في فرنسا.

إن المتتبع للوثائق التاريخية يجد أن الإرهاب قد ظهر من القدم في مجتمعات مختلفة مارسته جماعات من شعوب متعددة، إلا أنه تطور واستفحل أمره أيام الثورة الفرنسية (1789-1793) فقد أطلق وصف الإرهاب لأول مرة على " Robespierre " ،ورفاقه، ويصف المؤرخون الأحداث المهولة التي اجتاحت فرنسا ابتداء من خريف 1793م بأنها بداية عهد الإرهاب المعاصر.

مما سبق سوف نتطرق في هذا المطلب إلى تعريف مبسط بالثورة الفرنسية ثم سيادة الإرهاب وتطوره أثناء الثورة الفرنسية ثم نتطرق إلى أحداث " شارلي إيبودو " ، وفي الأخير نتطرق التفجيرات الأخيرة في فرنسا.

الفرع الأول: الثورة الفرنسية و الإرهاب: و تتمثل فيما يلي:

أولاً: تعريف الثورة الفرنسية:

تعتبر فترة تحولات سياسية واجتماعية كبرى في التاريخ السياسي والثقافي، تعتبر أول ثورة ليبرالية في التاريخ، المؤرخين غير متفقين عن سبب قيامها، هناك

مؤرخين يقولون أنها كانت حركة عقلية نشأت عن حركة التنوير^(*) في القرن 18، وفيه
مؤرخين يقولون أنها كانت ثورة على الطغيان الإقطاعي والظلم والفساد و انتشار أفكار
التنوير، الثورة الفرنسية مع انجازاتها الكثيرة للفرنسيين وللعالم كله، تعتبر من أكثر
الثورات دموية في التاريخ وأطولهم⁽¹⁾.

ثانيا- تطور الإرهاب أثناء الثورة الفرنسية:

أشرنا في التعريف الفرنسي للإرهاب أنه مشتق من كلمة " **Terreur** " اللاتينية، بحيث أن كلمة " **Terrorisme** " ، لم تعرف إلا مع قيام الثورة الفرنسية عام 1789، بحيث مع قيام هذه الأخيرة طرأت تحولات جذرية على مدلولات مصطلح الرهبة " **Terreur** " ، أدت إلى إعطاء معان جديدة له، وأدت بالنتيجة إلى ولادة مفهوم جديد ينتمي إليها بحكم الاشتقاق ولكنه مستقل بحكم الواقع الذي يدل عليه من حيث أنه أصبح وسيلة يستعملها الفاعل المدرك لمزاياها، ولل فوائد العملية التي يمكن تحقيقها من جرائها، وهذا ما طبقه أصحاب الثورة الفرنسية باستقادتهم من خصائص

^(*) حركة التنوير: هي حركة سياسية اجتماعية، ثقافية وفلسفية واسعة، تطورت بشكل ملحوظ في القرن 18 في أوروبا نشأت في إنجلترا ولكن التطور الحقيقي كان في فرنسا وتحول مفهوم التنوير ليشمل بشكل عام أي شكل من أشكال الفكر الذي يريد تنوير عقول في الظلام والجهل، مستفيدا من نقد ومساهمة للعلوم (تاريخ الدخول 2016/03/13) نقلا عن الموقع الإلكتروني:

http://ar.wikipedia.org/wiki/عصر_التنوير

⁽¹⁾ الثورة الفرنسية، " عن الموسوعة المعرفية ويكيبيديا "، (تاريخ الدخول: 2016/03/13) نقلا عن الموقع

الإلكتروني: الثورة الفرنسية/ <http://arz.wikipedia.org/wiki>

الرغبة من حيث مفعولها في الناس، وتأثيرها عليهم، وبرفعهم من شأنها إلى مستوى الوسيلة في الحكم، وبالتالي فإنهم أبرزوا البعد الاجتماعي الذي تستطيع أن تحمله هذه العبارة وأسندوا لها دورا سياسيا، أدى بالنتيجة إلى إيجاد عبارة إرهاب المشتقة من كلمة الرغبة وبالمعنى الذي يفيد أن الإرهاب أصبح وسيلة أو أداة للحكم، عن طريق الاستفادة من النتائج المترتبة على الرغبة وتوظيف الآثار الناجمة عنها لتحقيق أهداف اجتماعية أو سياسية تخدم مصالح الطبقة الحاكمة وتوجهاتها⁽¹⁾.

ونشأ بذلك نظام الإرهاب ذو الوظيفة الأداة للدلالة على أعمال العنف سواء المرتكبة من قبل الحكام ضد أعداء الثورة، أو تلك الأعمال المرتكبة من الشعب ضد الحكام⁽²⁾.

وهكذا عرفت فرنسا في الفترة ما بين 1792/08/10 و 1794/7/28، وهي فترة حكم "Robespierre" ما يسمى بعهد الإرهاب أو نظام الإرهاب⁽³⁾.

وتميزت فترة "Robespierre" 1792-1794م القصيرة بحملة الإعدام الواسعة ضد معارضيه، حيث كان يعنقد "Robespierre" أن التعصب الديني

(1) - يزيد ميهوب، نفس المرجع السابق، ص ص 49-50.

(2) - عصام عبد الفتاح عبد السميع مطري، " الجريمة الإرهابية "، (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2005)، ص 5.

(3) - يزيد ميهوب، نفس المرجع السابق، ص 50.

حوصر كامل لوقوفه في وجه مبدئي العقل والحرية، ثم استبداله بتعصب ثوري قاد الألوف إلى منصات المقصلة حتى وصل الأمر نفسه، فقطع رأسه بالمقصلة، وكانت كلمته المشهورة أمام الجمعية التشريعية " إما أن تسحق الأعداء الداخليين و الخارجيين للجمهورية، وإما أن نهلك بهلاكهم، ومن ثم يكون الشعار الأول لسياستكم، هو بالعقل تقاد الشعوب وبالإرهاب يقاد أعداء الشعوب"⁽¹⁾.

ثالثا - سيادة الإرهاب في فرنسا:

لابد لنا أن نخرج - بشيء من التفصيل - على سيادة الإرهاب في فرنسا، للزيادة في معرفة جذوره، وكيف استفحل أمره، حتى وصل إلى حالته المعاصرة. ساد الإرهاب بفرنسا عندما قام أنصار النظام الثوري الجديد الذي يقوده اليعقوبيون^(*) بالزحف على السجون، بدعوى تصفية الحساب مع الخونة المعادين للنظام الثوري الجديد في فرنسا.

(1) حكيم غريب، " السياسة الدولية والقانون الدولي: مكافحة الإرهاب الجوي "، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط1، 2012)، ص42.

(*) اليعقوبيون إحدى الفرق المسيحية وتنتسب إلى يعقوب البرذغاني الذي كان راهبا بالقسطنطينية وكان يقول: (إن المسيح هو الله)، وقد استولى اليعقوبيون على السلطة في فرنسا بزعامة (Robespierre) عام 1792م، لتثبيت سلطتهم وإخضاع الآخرين بالقوة، نقلا عن ألبير سوبول، " تاريخ الثورة الفرنسية " ترجمة جورج كوسي، (بيروت - باريس: منشورات بحر المتوسط - منشورات عويدات، ط4، 1989م)، ص317.

وبعد مضي سنة على مجازر السجون، عقد في باريس مؤتمر وطني حضره وفود (48) دائرة وارتفعت أصواتهم: بأنه حان الوقت لإرهاب المتآمرين على النظام، وتتادوا بضرورة إدراج الإرهاب في جدول الأعمال.

وفي عام 1793م استولى اليعقوبيون المتعصبون على السلطة في فرنسا عن طريق العنف الغوغائي.

يقول " **Albert Sobol** " : " وارتدى الإرهاب أحيانا - بقوة الأحداث - طابعا اجتماعيا بعد أن كان سياسيا في جوهره، لأن المفوضين لم يستطيعوا الاعتماد إلا على الجمهور الشعبي الثوري، وعلى الأطر اليعقوبية ".⁽¹⁾

وتتميز الإرهاب في هذه الفترة في فرنسا بوجه عام بأنه أسلوب ثوري استخدمه الشعب ضد الخونة بتحريض من السلطة والتي بررته الأخيرة في صورة تحقيق العدالة، فالغرض السياسي لدى السلطة هو نشر المبادئ الجديدة للثورة اليعقوبية بوسيلة فعالة وسريعة⁽²⁾، فقد كان الإرهاب في الدولة اليعقوبية هو العدالة المطلقة التي لا تقبل النقص أو إعادة النظر.⁽³⁾

(1) - ألبير سوبول، نفس المرجع السابق، ص 317.

(2) - حكيم غريب، نفس المرجع السابق، ص 43.

(3) - محمد عزيز شكري، نفس المرجع السابق، ص 21.

الفرع الثاني: مجزرة "تشارلي إيبدو" الإرهابية

أولا - التعريف بصحيفة "تشارلي إيبدو":

هي صحيفة ساخرة أسبوعية، تصدر في باريس، تأسست عام 1969م على يد " فرانسوا كافانا " تحت اسم " هارا كيري "، موضوعاتها الرسوم والتقارير و النكات، وتتسم منشوراتها بأنها غير ملتزمة، كما أنها يسارية التوجه وتنشر مقالات عن اليمين المتطرف والكاثوليكية والإسلام واليهودية والسياسية و الثقافة وغير ذلك⁽¹⁾، طان ظهورها الأول ما بين عامي 1969م و 1981م، ثم توقفت و أعيدت مرة أخرى عام 1992، سبق وأن أثارت هذه الصحيفة الجدل، إذ غطت عام 2011 القضية التي تناولت نشر رسوم كاريكاتورية مسيئة للنبي " محمد صلى الله عليه وسلم "، وذلك محاولة منها لاستفزاز مشاعر المسلمين تحت غطاء حرية التعبير، ما تسبب في إطلاق النار على مكاتب الصحيفة الواقعة في منطقة الدائرة العشرين في باريس، كما تعرض موقعها الإلكتروني للاحتراق في السنة التالية⁽²⁾.

(1) - عبد الرحمان ناصر، " هجوم على صحيفة تشارلي إيبدو، 6 أسئلة ستشرح لك كل شيء "، مجلة سياسية (2015)، نقلا عن الموقع الإلكتروني: (تاريخ التصفح: 2016/04/12).

www.sasapost.com/the-attack-on-the-newspaper-Charlie-hebdo/

(2) - موسوعة ويكيبيديا الحرة، " الهجوم على صحيفة شارلي إيبدو "، نقلا عن الموقع الإلكتروني: الهجوم على صحيفة - تشارلي إيبدو " http://ar.wikipedia.org/wiki/، تاريخ التصفح: (2016/04/12).

ثانيا - الأحداث والتفاصيل عن مجزرة " تشارلي إيبدو " .

في الساعة الحادية عشر بباريس، في التاسع من يناير وبالقرب من شارع " نيكولا إيبرا " ، حيث جرت الأحداث الفظيعة، التي اهتزت لها فرنسا والعالم، رجلان ملثمان ومدججان بالأسلحة اقتحما مبنى، قتلا شرطيا، ثم ألحق به أحدى عشر شخصا بعد ذلك بمقر مجلة " شارلي إيبدو"، بعد تنفيذ الجريمة، لاذ الرجلان بالفرار، وهو ما دفع انتشارا كبيرا في كل مناطق باريس وضواحيها، خاصة في وسائل النقل ووسائل الاعلام والمحلات التجارية والمناطق السياحية⁽¹⁾.

ثالثا - ضحايا المجزرة:

انتهى الهجوم بقتل 12 شخصا، بينهم ثمانية أعضاء من قاعة تحرير الصحيفة، وهم الرسامين، " جان كابو ، ستيفان شاربونيه، برنافيرلاك، فيليب أونوريه، جورج فولينسكس " و الاقتصادي " برنار ماري " والمصحح " مصطفى أوراود "، وكذلك " إلز كيا" وهي محللة نفسانية وكاتبة، ثم ضيف من أسرة التحرير " ميشال رونو"، وكذلك " فريديريك بواسو" إضافة إلى شرطيين.

(1) عيسى بوقانون، " جريمة شارل إيبدو: مسلسل الأحداث الدامية التي هزت فرنسا والعالم " (الأخبار: arabic.euronews.com/2015/01/09/France-s-deadly-of stage-takers/ تاريخ التصفح: 2016/04/12).

أما من بين الجرحى يوجد الصحفيين " فيليب لانسو" و " فابريس نيكولينو" ومدير التحرير " لورون سوريسو"، وكذلك عامل نظافة ثاني موجود في المدخل، كذلك جرح عون ثاني من خدمة الحراسة.(1)

الفرع الثالث: هجمات باريس نوفمبر 2015.

هي سلسلة هجمات إرهابية منسقة شملت عمليات إطلاق نار جماعي وتفجيرات انتحارية واحتجاز رهائن حدثت في مساء يوم 13 نوفمبر 2015 في العاصمة الفرنسية باريس، تحديد في الدائرة العاشرة والحادية عشر في مسرح " باتاكلان" وشارع " بيشيا" وشارع " أليبار" وشارع " دي شارون"، حيث كان هناك ثلاثة تفجيرات انتحارية في محيط ملعب فرنسا وتحديدا في " سان دوني"، بالإضافة لتفجير انتحاري وسلسلة من عمليات القتل الجماعي بالرصاص في أربعة مواقع.(2)

(1) - بدون مؤلف، ' التفاصيل الكاملة حول الهجوم على صحيفة "شارلي إيبدو" الفرنسية، موقع السكنية، 2015، نقلًا عن الموقع الإلكتروني: www.assakina.com/news/news2/31236.html (تاريخ التصفح: 2016/04/12).

(2) - بدون مؤلف، " هجمات باريس: أكثر من 160 قتيلًا ومئات الجرحى"، مقال، 2015، نقلًا عن الموقع الإلكتروني: www.mersadews.net/?p=4780 تاريخ التصفح: (2016/04/13).

تعتبر الهجمات الأكثر دموية في فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية، والأكثر

دموية في الاتحاد الأوروبي منذ تفجيرات مدريد عام 2004. (1)

في يوم 14 نوفمبر، أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام "داعش"

مسؤوليته عن الهجمات، وقال الرئيس الفرنسي " فرانسوا هولاند " بأن الهجمات كانت

عمل حرب نفذته داعش، خطط له في سوريا جرى تنظيمه في بلجيكا، (ارتكب على

ترابنا بتواطؤ فرنسي، وكانت فرنسا شنت غارات وهجمات على أهداف في الشرق

الأوسط بما في ذلك سوريا، منذ أكتوبر 2015، مما دفع بتنظيم داعش إلى الانتقام

للمشاركة الفرنسية في الحرب الأهلية السورية، ردا على الهجمات، تم إعلان حالة

الطوارئ في البلاد للمرة الأولى منذ أعمال شغب 2005، ووضعت الحكومة الفرنسية

ضوابط مؤقتة للحدود(2).

المطلب الثالث: مساعي فرنسا في مواجهة الإرهاب.

إن الهدف الرئيسي و المعلن من الحرب الفرنسية هو مكافحة الإرهاب والقضاء

عليه أينما وجد، حيث ساندت فرنسا الولايات المتحدة الأمريكية في دعوتها لمحاربة

(1) - موسوعة الجزيرة، هجمات باريس، القصة الكاملة، 2015/11/15 نقلا عن الموقع الإلكتروني: الجمعة

السوداء - بباريس - القصة الكاملة. www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/11/15 تاريخ

التصفح (2016/04/13).

(2) - موسوعة ويكيبيديا الحرة، هجمات باريس (نوفمبر 2015)، مقال، نقلا عن الموقع الإلكتروني: هجمات

باريس / نوفمبر 2015 <http://ar.wikipedia.org/wiki/2015> تاريخ التصفح: (2016/04/13).

الإرهاب في العالم،⁽¹⁾ إضافة إلى مشاركتها في وضع خطة دولية واضحة للقضاء

على ظاهرة الإرهاب، أثناء القمة الاستثنائية المنعقدة في بروكسل.⁽²⁾

كما أن فرنسا تبرر تدخلاتها العسكرية في بعض الدول خاصة الأفريقية انها

تسعى إلى حفظ أمني والسلام وذلك بالقضاء على المتمردين والجماعات الارهابية.⁽³⁾

وجاءت تصريحات بعض المسؤولين الفرنسيين أبرزهم وزير الدفاع " **Jean-Yves**

Le Drian " أن هدف القوات الفرنسية من التواجد في مالي هو تحرير شمال مالي

من قبضة الإسلاميين حيث تتمثل الوظيفة الأولى حسب وزير الدفاع وقف زحف

الإرهابيين أما الوظيفة الثانية قصف القواعد الخلفية للإرهابيين⁽⁴⁾.

إضافة إلى تصريحات الرئيس الفرنسي "**François Hollande**"، بأن فرنسا

لن تغرق في مستنقع جديد في مالي، بعد أن سحبت قواتها من أفغانستان، فنجاح

القوات الفرنسية في إعادة الاستقرار في مالي يتوقف على عاملين: أولهما مصير

(1) - منيرة بلعيد، " السياسة الخارجية الفرنسية الجديدة تجاه الجزائر 92-2002" (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2005)، ص88.

(2) - Daniel PHILPOTT, the challenge of September 11 to secularism international relation- worldpolitics (N°55 October 2002) pp 66-95.

(3) - عبد الرحيم بلشقر بنعلي، " الإرهاب الفرنسي في إفريقيا الوسطى " مجلة البيان،

نقلا عن الموقع الإلكتروني: <http://almoslim.net/201281> (تاريخ الدخول: 2016/03/19).

(4) - دليلة غريد، " الاستراتيجية الأمنية الفرنسية في منطقة الساحل الإفريقي "، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمية، جامعة ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، 2015)، ص51.

التحالف بين هذه المجموعات والحركات الطوارقية المتمردة، أما ثانيهما فهو إيجاد حل شامل وعادل لمطالب الطوارق من خلال عملية سياسية شاملة في مالي، تسمح ببناء نظام ديمقراطي يستوعب جميع أطراف المجتمع المالي وخاصة الطوارق الذين يعانون من التهميش والإقصاء⁽¹⁾.

على غرار هذه الأهداف فإن الاستراتيجية الفرنسية، تحمل في طياتها أهداف خفية تسعى إلى تحقيقها تحت راية مكافحة الإرهاب وتتجلى فيما يلي:

ثورات القارة السمراء تثير لعاب فرنسا حيث أبدت اهتمامها بالمنطقة عبر التدخلات العسكرية التي ظاهرها إنساني وباطنها مصلحة استراتيجية⁽²⁾.

في أواخر القرن الماضي، أعلنت فرنسا إعادة تنظيم قواتها العسكرية في الصحراء والساحل الغربي الأفريقي في مؤشر على تغيير في استراتيجيتها العسكرية في القرن الإفريقي وعلى نحو يتيح تواجد إقليميا أكثر قوة، ردا على تزايد التهديدات المتطرفة في تلك المنطقة وهو ما ظهرت بوادره في مالي بعدها في إفريقيا الوسطى،

(1) - بدون مؤلف، أزمة مالي والتدخل الخارجي، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، نقلا عن الموقع

الإلكتروني: [http://www.dohainstitute.org/release/afe68c3a2d7c-48cfacab-](http://www.dohainstitute.org/release/afe68c3a2d7c-48cfacab-40491fd89ad)

40491fd89ad(تاريخ الدخول 2016/03/19).

(2) - بدون مؤلف، " أطماع فرنسا في القرن الأفريقي تعود تحت رعاية مكافحة الإرهاب "، العرب،

(2016/03/19) نقلا عن الموقع الإلكتروني: <http://www.alarab.co.uk/m/?id=15940>

بدأ التدخل العسكري على أراضيها في ظل أزمات سياسية كبيرة تعصف بالبلدين، بالنظر إلى أن هذه التهديدات و الأزمات الأمنية تعتبر تهديد لمصالح فرنسا الاقتصادية.⁽¹⁾

كما يمكن القول أن فرنسا تنظر إلى منطقة غرب إفريقيا كمنطقة نفوذ جيو سياسي تمارس التأثير فيها من خلال العلاقات مع أنظمة تلك البلدان أو مع حركات سياسية محددة فيها، وذلك في إطار ما اصطلح البعض في تسميته " فرنسا - إفريقيا " حيث شهدت إفريقيا عدة تدخلات من جانب فرنسا، فمنذ 1960 تدخلت أكثر من أربعين مرة في نزاعات أفريقية و أزمات داخلية في بلدان أفريقية كانت مستعمرات لها، وكانت مصالح فرنسا دائما الدافع الثابت لتدخلاتها العسكرية في إفريقيا.

وأیضا فإن فرنسا كقوة استعمارية سابقة في إفريقيا لا تقبل أن تفقد مناطق نفوذها التاريخية لصالح قوى أخرى بدأت تتغلغل إليها كالصين وإيران وكندا⁽²⁾، إضافة إلى مواجهة النفوذ الأمريكي أين برز التنافس بينهما في مجالات عديدة من بينها المسائل الأمنية⁽³⁾.

(1) - دلیلة غدیر، نفس المرجع السابق، ص 50.

(2) - شریف شعبان مبروك، " أهداف التدخل العسكري الفرنسي في ماي، (مصر: مركز الأهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية، 2013)، نقلا عن الموقع الإلكتروني:
http://www.ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=8353
(تاريخ التصفح، 2016/03/19).

(3) - محمود أبو العينين السيد فليل، التقرير الاستراتيجي الأفريقي "، (مصر: معهد البحوث والدراسات الأفريقي، 2002/2001، ص 450.

لذا فإن أهداف الاستراتيجية الفرنسية لا يمكن اختزالها في إمكانية مواجهة خطر الجماعات المسلحة فقط، وإنما يقف وراءها أيضا مصالح اقتصادية بحتة.

المبحث الثاني : المقاربة الأمنية الفرنسية لمواجهة الإرهاب الدولي

مع بداية التسعينيات شكلت التهديدات الإرهابية أحد أهم المحاور الرئيسية في السياسة الفرنسية نتيجة لطبيعة هذه التهديدات، لذلك استجابت فرنسا لهذه التحديات الأمنية في محاولة منها لاحتوائها و احتواء الآثار التي يمكن أن تتجم عنها، وذلك سواء بطرق فردية في إطار علاقات ثنائية أو في إطار علاقات ثنائية أو في إطار جماعي بحكم انتمائها إلى الاتحاد الأوروبي.

وبناءً على ما سبق سوف يتم تناول هذا المبحث في ثلاث مطالب، حيث نتطرق في المطلب الأول إلى الجهود الفرنسية في مكافحة الإرهاب قبل هجمات باريس ثم يأتي المطلب الثاني تحت عنوان الجهود الفرنسية في مكافحة الإرهاب بعد هجمات باريس، وفي الأخير نتطرق إلى المبادرات الفرنسية الأوروبية في مواجهة الإرهاب .

المطلب الأول: الجهود الفرنسية في مكافحة الإرهاب قبل هجمات باريس 2015

منذ نهاية الثمانينيات في القرن الماضي، أصبح الأمن الفرنسي في المطقة المتوسطة لمنطق توازن القوى التقليدي و النووي، بل يخضع أكثر لتوازنات جديدة فرضت نفسها، هذه التوازنات هي نتاج تحولات معقدة، خاصة بتلك المتعلقة بتحول بناء نظام إدراكات التهديد بعد بروز ما يسمى بتهديدات الجنوب، فقد كان الأمن الأوربي عامة والفرنسي خاصة مبنية على قاعدة أساسية عسكرية، لأن النظام الشيوعي كان شاملا بكونه الإيديولوجية الاقتصادية والاجتماعية، وحملا للتهديدات وللأمن وسيلة هذا الأخير وآلياته الإجرائية، كانت في الأخير الجهاز العسكري، لكن بداية من نهاية الحرب الباردة، فإن التهديدات الجديدة التي توجهها فرنسا، تبدو أكثر تعقيدا من سابقتها نظرا لتبعية الأشكال والمصادر، مما دفع بفرنسا لتبني استراتيجيات أمنية من أجل مواجهة هذه التهديدات، وفي هذا الصدى نخص بالذكر التهديدات الإرهابية.

وقد اعتمدت الاستراتيجية الأمنية الفرنسية في مواجهتها لتهديدات الإرهابية .

الفرع الأول: صياغة قوانين لتجريم الإرهاب

قضى المجلس الدستوري في فرنسا بعدم دستورية نص المادة 1/421 من قانون العقوبات التي اعتبرت أن الأعمال الإرهاب مجرد مساعدة أجنبي على دخول البلاد أو التنقل أو الإقامة بها على وجه غير مشروع و1لك على أساس أن المشرع حرم هذا السلوك بذاته بناءً على هذا الوصف رغم أنه قد لا تكون له علاقة مباشرة مع العمل الإرهابي الذي اقترفه هذا الأجنبي دون إخلال بإمكان اعتبار هذا اشتراكا في أعمال الإرهاب أو إخفاء للمتهم بالإرهاب أو اشتراكا في جمعية إرهابية إذا توفرت الشروط التي يتطلبها القانون لقيام هذه الجريمة وقد أسس المجلس الدستوري قضاءه على عدم توافر شرط الضرورة في التجريم والعقاب في هذه الحالة، وأضاف المجلس الدستوري أن وصف الفعال محل التجريم لا يؤدي فقط إلى تشديد العقوبات بل إلى خضوعها إلى إجراءات أكثر شدة مما ينص عليه القانون العام وذهب المجلس الدستوري في حالة أخرى إلى أنه لا يجوز للمشرع أن يضع عقوبات غير ضرورية.⁽¹⁾

الفرع الثاني: مقارنة الأمن اللين

اعتمدت الاستراتيجية الأمنية الفرنسية في إطار مكافحتها للإرهاب على مقارنة "الأمن اللين" أكثر من اعتمادها على الوسائل العسكرية وذلك نظرا لطبيعة التهديدات

(1) - حكيم غريب، نفس المرجع السابق، ص ص 399-400.

الفصل الثاني:.....كرونولوجيا السياسة الفرنسية في مكافحة الإرهاب

التي مصدرها المغرب العربي على وجه التحديد، وهذا ما اضطلع به بالتفصيل الكتاب الأبيض للأمن الفرنسي سنة 2008، حيث أكد على أن الأراضي الفرنسية مهددة بشكل كبير م أي نوع من الهجمات الانتحارية، وخاصة بعد تلك التي حدثت في مدريد 2004 ولندن 2005 والتي بينت أكدة مدى فعالية الشبكات الإرهابية كما أكد أن التحدي الكبير وبشكل مباشر مصدره من طرف ما أطلق عليه " بتنظيم القاعدة في شمال إفريقيا أو المغرب الإسلامي"، والتالي يجب على فرنسا اتخاذ كل التدابير الوقائية والهجومية ضده خاصة بعد التأكد من إمكانية حدوث هجوم إرهابي على الأراضي الفرنسية، وذلك باستخدام وسائل غير تقليدية مثل الأسلحة النووية، الإشعاعية والبيولوجية والكيميائية، وبالنظر إلى حجم هذا التهديد فإن الكتاب الأبيض يراهن على الدور الحيوي للاستخبارات الفرنسية لمنع وقوع مثل هذه الأعمال. (1)

ويركز جهاز فرنسا لمكافحة الإرهاب على أعمال ونشاطات كل من (2) :

(1) - فاطمة بيرم -أبعاد السياسات الخارجية الفرنسية تجاه المغرب العربي بعد الحرب الباردة-، مذكرة مقدمة لنيل

شهادة الماجستير، جامعة باتنة ، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية قسم الدبلوماسية والعلاقات الدولية

2010/2009 ص 148.

2) - « La lutte contre le terrorisme au livre blanc », dans :

<http://www.defense.gouv.fr/livre-blanc-repers/le-nouvel-environnement-geostrategique/lutter-contre-leterrorism-1/luttercontreleterrorism>

الشرطة الوطنية وخاصة من قبل وحدة التنسيق لمكافحة الإرهاب، أجهزة الاستخبارات الداخلية عن طريق المديرية المركزية للاستخبارات، أجهزة الاستخبارات الخارجية خاصة المديرية العامة للأمن الخارجي بالإضافة إلى أجهزة ومديريات المختصة في قضايا الجمارك والمسائل المالية، كما تعتمد فرنسا على العديد من الوسائل الوقائية لحماية المدنيين والحفاظ على السلامة الإقليمية الفرنسية والتي تشمل على⁽¹⁾:

- رصد ومراقبة وكشف وتحديد تدفق الأشخاص والسلع المشكوك فيها، وحماية الأراضي الفرنسية من الاقتحام.

- حماية الأماكن المعرضة للخطر بشكل خاص ومباشر ويقصد بها : شبكات النقل الجوي، البحري والأراضي والبنى التحتية الحيوية في البلاد .

- العمل دائما على تطوير سرعة اكتشاف الخطر أو التهديد، عن طريق تطوير الأجهزة والمعدات بآخر التطورات التكنولوجية، القدرة على اكتشاف المتعجرات بالإضافة إلى السيطرة على تدفق الاتصالات والمراقبة بالفيديو .

- العمل على عقد اتفاقية ثنائية مع دول المغرب العربي للعمل المشترك والمتبادل لمواجهة هذه الظاهرة.

(1) - فاطمة بيرم، نفس المرجع السابق، ص 149 .

الفصل الثاني:.....كرونولوجيا السياسة الفرنسية في مكافحة الإرهاب

ومن بين أهم الاتفاقيات المبرمة بين فرنسا والدول المغاربية في السنوات القليلة الماضية .

- توقيع المغرب اتفاقية تعاون في مجال الأمن في باريس في 30 ماي 2000 ،وتركز هاته الاتفاقيات على التعاون في مجال مكافحة الإرهاب والإتجار الغير المشروع في المخدرات والهجرة الغير قانونية وغيرها من الأشكال الخطيرة للجريمة المنظمة.(1)

- كما تم التوقيع على اتفاقيات للتعاون في مجال الأمن ومكافحة الجريمة المنظمة بين الجزائر وفرنسا في 25 أكتوبر 2003. (2)

ففي إطار مكافحة الإرهاب تنص هذه الاتفاقيات بتبادل الأطراف. (3)

- معلومات عن أعمال إرهابية معتمدة أوتم ارتكابها ،وعن أساليب التنفيذ والوسائل التقنية المستعملة من أجل تنفيذ هذه الأعمال.

(1) - اتفاقية الأمن بين المغرب وفرنسا، الجريدة الرسمية المغربية رقم 4955، الصادرة يوم الاثنين نوفمبر 2001،

نقلا عن الموقع الإلكتروني: اتفاقية التعاون بين المغرب وفرنسا في مجال

الأمن <http://adala.justice.gov.ma/production/Conventions/ar/Bilaterales/France>

تاريخ التصفح: 17/04/2016.

2) - Accord relatif à la coopération en matière de sécurité et de lutte contre la criminalité organisée entre l'Algérie la France - dans :

http://www.ambafrance.org/article.php3?id_article=1997

(3) - فاطمة بيرم ، نفس المرجع السابق ص 150 .

- معلومات على الجماعات الإرهابية وأعضاء هذه الجماعات، ممن ارتكبوا جرائم إرهابية أو يعتزمون ذلك، على تراب أحد الأطراف والتي تمس بمصالح كل الأطراف.

الفرع الثالث: التوجه الفرنسي لدعم التحالف الدولي لمواجهة الإرهاب الدولي

اعتمدت فرنسا على استراتيجية جديدة بدل مقاربة " الأمن اللين" في إطار محاربتها للإرهاب، حيث في هذه الاستراتيجية اعتمدت على الوسائل العسكرية وذلك نظرا لطبيعة التهديدات، فهي تراه أنه أحسن حل لمواجهة هذه التهديدات، وفي هذه الإطار أعلنت فرنسا إرسال مزيد من الطائرات دعما للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق.

من جانب آخر أعلنت فرنسا إرسال ثلاث طائرات مقاتلة من طراز " رافال " وسفينة حربية تتمركز في خليج البصرة، وذلك دعما لجهود التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة وذكر بيان لوزارة الدفاع الفرنسية، أنه بتلك المساعدات الإضافية يصل عدد طائرات " رافال " الفرنسية إلى تسع طائرات، وأضح أن فرنسا ستدعم العمليات العسكرية الجارية في المنطقة بطائرات استطلاع، وأخرى لتزويد الوقود.⁽¹⁾

(1) غارات ضد تنظيم الدولة ومقاتلات فرنسية لدعم التحالف-، الجزيرة نت، 2014/10/02، نقلا عن الموقع الإلكتروني:

غارات ضد تنظيم الدول ومقاتلات فرنسية لدعم التحالف/2014/10/2/www.aljazeera.net/news/arabic تاريخ التصفح: 17/04/2016.

المطلب الثاني: الجهود الفرنسية في مكافحة الإرهاب بعد هجمات باريس 2015

عندما تقرأ الصحف الفرنسية بعد تفجيرات باريس الدامية، تعود بك الذاكرة إلى ما بعد هجمات 2001/09/11 " مجزرة " ، " حرب " ، " رعب " كانت الأكثر كلمات تداول بين الصحف الفرنسية التي لم توجه أصابع الاتهام إلى جهة محددة، لكنها لم تتجنب الربط بين الهجمات والحرب على تنظيم " الدولة الإسلامية " صحيح أن ما حدث صدمة وإرهاب عابر للقارات، لكن لماذا فرنسا مستهدفة إلى هذا الحد؟ والجواب هو بسبب سياستها الأمنية، حيث تعتبر الأكثر انخراطا عسكريا، من مالي إلى سوريا، ومن إفريقيا الوسطى إلى العراق، كما لا أحد ينكر الدور الذي قامت به في ليبيا. مما دفع بالحكومة الفرنسية إعادة النظر في سياستها الأمنية وأحداث تغير جذري وفي استراتيجياتها المتبعة في مواجهة الإرهاب الدولي.

الفرع الأول: على المستوى الداخلي

فقد اتخذت فرنسا عددا من الإجراءات عقب تفجيرات باريس، حيث أوقف العمل مؤقتا باتفاقية " شنجن " وفرضت حالة الطوارئ، ولكن الحدث تطلب أمور أبعد من ذلك حيث مس بصورة مباشرة بصورة الدولة لكونها حدثا استثنائيا وامتورا على الأحداث الإرهابية السابقة.

أولاً: مد حالة الطوارئ: فرض الرئيس الفرنسي " فرنسوا هولاند " حالة الطوارئ عقب الأحداث المباشرة وفقاً لقانون الطوارئ الفرنسي الصادر عام 1955، والذي يحدد الحد الأقصى لفرض حالة الطوارئ ب 12 يوم⁽¹⁾ ونتيجة لرغبة الحكومة الفرنسية في مد حالة الطوارئ لمدة 3 أشهر، تم التوجه لمجلس الجمعية الوطنية " البرلمان الفرنسي " لمد حالة الطوارئ، حيث وافقة على مدها لـ 3 أشهر في 19 نوفمبر 2015⁽²⁾ ويمنع قانون الطوارئ الفرنسي السلطات الأمنية صلاحيات استثنائية، مثل حظر التجوال، ومنع التجمعات، وتفتيش المارة بدون إذن، والرقابة على وسائل الإعلام، و يمكن القول في هذا الإطار إن الحكومة الفرنسية تنظر إلى أبعد من مد حالة الطوارئ، تعتمزم تعديل القانون لكي يتواءم برمته يتواءم مع التغيرات المختلفة، وتثير مد حالة الطوارئ العديد من الشكوك حول موقف الدولة الفرنسية من الحقوق والحريات العامة، خاصة أن عدداً من النواب الفرنسيين أعربوا عن قلقهم من مد حالة الطوارئ، ومدى تأثير ذلك على الحقوق والحريات الشخصية في المجتمع الفرنسي.⁽³⁾

(1) - بدون مؤلف ، فرنسا تعلن عن إجراءات أمنية جديدة ، الجزيرة نت ، 2015/11/14، نقلا عن الموقع الإلكتروني :

www.aljazeera.net/news/international/2015/11/14/ إجراءات أمنية جديدة / تاريخ التصفح: 2016/04/18 .

(2) - ميشال أبو نجم، الرئيس الفرنسي يؤكد على لحظة ثورية لمكافحة الإرهاب في الداخل والخارج، مجلة الشرق الأوسط العدد 17، 2015/11/16، ص8.

(3) - إبراهيم منشاوي، أبعاد مترابطة : التطورات المتلاحقة للأحداث الإرهابية في فرنسا ، المركز العربي للبحوث والدراسي 2015، نقلا عن الموقع الإلكتروني: www.acrseg.org/39640 تاريخ التصفح : 2016/04/18.

ثانيا: طلب تعديل الدستور لمواجهة الإرهاب: ففي خطابه أمام البرلمان بغرفتيه طالب الرئيس الفرنسي ضرورة تعديل الدستور لمواجهة ما سماه " بالإرهاب الحربي " ويتعلق التعديل المقترح بالمادة 36 من الدستور الفرنسي التي تتعلق بحالة الطوارئ، وطالب الرئيس الفرنسي بتعديلها لكي تتماشى مع الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد، ومن الممكن أن يطال التعديل أيضا المادة 16 من الدستور، التي تتعلق بالإجراءات الواجب اتخاذها عندما تتعرض البلاد لظروف استثنائية ، كما أعدت الحكومة الفرنسية مشروع قانون يعزز الوسائل المتاحة لأجهزة الاستخبارات للتصدي للمخاطر الجهادية، ولو أدى ذلك إلى فرض قيود على الحريات الفردية، وسيسمح هذا القانون لأجهزة الاستخبارات باختراق " الإرهابيين " المحتملين ومراقبتهم من خلال أدوات إدارية، دون الموافقة المسبقة من قاض.(1)

ثالثا: الرقابة

بخصوص نشر قوات الأمن، أعلنت الحكومة الفرنسية أن كافة الإدارات الأمنية تمت تعبئتها بمنطقة باريس، بالإضافة إلى السيطرة على كافة الحدود وخضوع نحو 61 نقطة للرقابة المكثفة من قبل شرطة الحدود والجمارك ، فضلا عن مراقبة باقي

(1) - بدون مؤلف ، فرنسا تعد قانونا لتعزيز مكافحة الإرهاب يهدد الحريات، عربي21، مارس2015 ، نقلا عن الموقع الإلكتروني : فرنسا تعد قانونا لتعزيز مكافحة الإرهاب يهدد الحريات/www.arabi21.com/story/ تاريخ التصفح : 2016/04/18 .

نقاط المرور الأخرى، إضافة إلى تعزيز الرقابة على المسافرين نحو فرنسا سواء عبر القطارات أو الطائرات، وهو ما يسمح بمراقبة الحدود الفرنسية كما أعلنت عن رصد أكثر من مئتين من رجال الدرك لمراقبة التجمعات السكنية والطرق والمناطق الحساسة.(1)

رابعاً : الحد من انتشار الدعاية للإرهاب

بموجب القانون الجديد، فرضت الحكومة الفرنسية على الشركات المزودة لخدمات الإنترنت حجب المواقع التي تروج للإرهاب، أما مستخدمو الإنترنت لدى وزارة الداخلية الفرنسية وبذلك تكون الحكومة الفرنسية تشدد قانون مكافحة الإرهاب للمرة الثانية خلال سنوات قليلة.(2)

الفرع الثاني :على المستوى الدولي

بعد التأثير الأبرز للأحداث الإرهابية في باريس، هو وذلك المتعلق بالصعيد الدولي إضافة إلى إقليم الشرق الأوسط، وخاصة على قضية مكافحة الإرهاب ومواجهة تنظيم داعش، وقد بادرت ذلك في العديد من الأمور.

(1) - فرنسا تعلن إجراءات أمنية جديدة- نفس المرجع السابق.

(2) - النجار ميريت، إجراءات مثيرة للجدل في حرب فرنسا للإرهاب، made for minds فيفري 2015، نقلًا عن الموقع الإلكتروني: a-18261000/ إجراءات مثيرة للجدل في حرب فرنسا للإرهاب/ www.dw.com/ar تاريخ التصفح : 2016/04/18 .

أولاً : التوجه إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار أممي لمواجهة كل الكيانات الإرهابية :

توجهت باريس إلى مجلس الأمن من أجل العمل على توحيد الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب ولإستصدار قرار من المجلس ضد تنظيم داعش الإرهابي، وقد صوت مجلس الأمن بالإجماع على مشروع القرار الفرنسي، وأصدر القرار 2249 والذي ينص على ضرورة تكثيف الجهود الدولية لتنسيقها لمنع ووقف الأعمال الإرهابية، التي يرتكبها داعش ومجموعات أخرى مرتبطة بتنظيم القاعدة وجبهة النصرة، ومنع مواطنيها من الانضمام إلى داعش، وتجفيف مصادر تمويل الحركات المتشددة.⁽¹⁾

ثانياً : تعزيز الضربات الجوية الفرنسية على تنظيم داعش الإرهابي في كل من العراق وسوريا:

وقد ارتبط هذا التطور بدخول حاملة الطائرات الفرنسية-شارل ديغول-الخدمة لمواجهة ذلك التنظيم مما مكن القوات الجوية الفرنسية من القدرة على تكثيف ضرباتها الجوية في سوريا والعراق ثلاثة أضعاف ما كانت عليه، كما كثفت باريس من تعاونها

(1) - إبراهيم المنشاوي .نفس المرجع السابق.

الاستخباراتي مع الولايات المتحدة الأمريكية لتحديد مواقع التنظيم في سوريا والعراق لاستهدافها، و التنسيق بين الجهود المشتركة في سبيل مكافحة الإرهاب.(1)

ثالثا : رفع التعاون مع العراق: ركزت الحكومة الفرنسية منذ اعتمادات باريس الأخيرة على رفع مستوى تعاونها مع نظيرتها العراقية ضد تنظيم داعش الإرهابي، حيث أن هذا التعاون الثنائي بين العراق وفرنسا، لن يقتصر على الجانب الأمني حيث سيشمل دورات تدريبية في تدريب المختصين على مكافحة المتفجرات فضلا عن مكافحة تزوير الوثائق والحفاظ على التراث في المنطقة. (2)

رابعا : العمل على تطوير استراتيجية دولية موحدة لمكافحة الإرهاب:

وما يدل على ذلك ما قامت به فرنسا من التوجه لمجلس الأمن " القرار 2249" الذي سبق الحديث عنه فضلا عن الجولات التي قام بها الرئيس الفرنسي " فرانسوا هولاند" بعد وقوع الأحداث، والتي شملت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، فعقب الأحداث الإرهابية في باريس وجه الرئيس الروسي " بوتين" قادة الجيش بضرورة

(1) - بدون مؤلف، فرنسا تكشف غاراتها في سوريا ... هل تدفع الأخيرة فاتورة الإرهاب ؟ ، البديل،

2015/11/17

نقلا عن الموقع الإلكتروني : فرنسا-تكتف-غاراتها-في-سوريا-هل-تدفع-ال-2015/11/17/elbadil.com تاريخ التصفح : 2016/04/19 .

(2) - بدون مؤلف ، الموقف الفرنسي من داعش بات أكثر جدية ...والشكوك حوله لاتزال حاضرة، وكالة أنباء

فارس، 2015، نقلا عن الموقع الإلكتروني : ar.farsnews.com/international/news194097000

تاريخ التصفح : 2016/04/19 .

التسيق مع الفرنسيين لمواجهة داعش، وهي خطوة غير مسبوقة خاصة مع كون فرنسا عضواً في حلف الشمال الأطلسي، والخلاف في وجهات النظر حول مصير "بشار الأسد"، و استهداف المعارضة السورية المعتدلة، ومن الممكن القول هنا أن التحالفات الدولية من الممكن أن تتبدل في قادم الأيام في ضوء التهديدات الإرهابية المتصاعدة والتحركات والتصريحات غير المسبوقة للدول الكبرى، ومما يدعم من تشكيل تحالف روسي- فرنسي في هذا الصدد.(1)

المطلب الثالث: المبادرات الفرنسية الأوروبية في مكافحة الإرهاب

لذا عملت فرنسا على تعزيز النهج الأوروبي المشترك في مجال الأمن والاستقرار، نظراً لعدم قدرتها من جهة، ومن جهة أخرى لطبيعة التهديدات الإرهابية القادمة من الجنوب والتي تمتاز بالميوعة وسرعة الانتشار، كذلك كانت للأحداث الإرهابية الأخيرة في باريس تداعياتها على الدول الأوروبية، حيث تأتي تلك الأعمال مع ما تستهدفه القارة الأوروبية من تدفق للاجئين السوريين، وبالتالي الربط بينهم وبين تلك الأحداث، وعدم قدرة الدول الأوروبية من ناحية أخرى على استيعاب ودمج المسلمين في مجتمعاتهم لذلك سغت فرنسا إلى البحث عن التعاون الإقليمي باتخاذ مجموعة من التدابير لمواجهة تلك الأزمة.

(1) - إبراهيم المنشاوي ، نفس المرجع السابق.

الفرع الأول : الاتفاقيات الأوروبية لقمع الإرهاب لعام 1977

في سنة 1977 من شهر جانفي تم التوقيع على الاتفاقية الأوروبية لقمع الإرهاب بمدينة " ستراسبورغ " بفرنسا، وقد سعت هذه الاتفاقية على القضاء على الإرهاب الدولي التي اجتاحت أوروبا في أوائل السبعينيات، وتهدف إلى المساهمة في قمع أفعال الإرهاب عند ما تشكل اعتداء على الحقوق والحريات الأساسية للأفراد، وقد نص الاتفاقية على أن جريمة الإرهاب هي من جرائم التي وردت في اتفاقية قمع الاستيلاء غير المشروع على الطائرات الموقعة في " لاهاي " سنة 1970 والجرائم التي وردت في اتفاقية قمع جرائم الاعتداء على سلامة الطيران المدني في - مونتريال - سنة 1971، والجرائم الخطيرة التي تمثل اعتداء على الحياة أو السلامة الجسدية أو حرية الأشخاص ذوي الحماية الدولية، بما ذلك المبعوثين الدبلوماسيين ... (1).

الفرع الثاني: الميثاق الأوروبي المتوسط لمواجهة الإرهاب

الذي عقد في مدينة " شتوتغارت " الألمانية ، يومي 15 و16 أفريل 1999 وقد سعى هذا الميثاق في المحافظة على السلم و الاستقرار في البحر الأبيض المتوسط من خلال الاعتماد على وسائل التعاون الأمني وعدم التدخل في فض المنازعات

(1) - حكيم غريب، نفس المرجع السابق، ص 265 .

الحالية⁽¹⁾ وقد ازدادت أهمية مكافحة الإرهاب ومحاربته بعد أحداث 09/11 في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم بعدها أحداث مدريد 2004 ولندن 2005، لذلك أولى الاتحاد الأوروبي للتعاون في هذا المجال أهمية كبيرة وفي هذا الإطار تم الاعتماد على ما يلي⁽²⁾:

- إنشاء منظومات متطورة للإنذار المبكر، وقواعد مشتركة للبيانات وإدارة الأزمات وتحسين قواعد البيانات عن الشبكات الإرهابية ونظم السيطرة على الأسلحة والمتفجرات.

- تعزيز قضية مكافحة الإرهاب في العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي، خاصة مع الدول المغاربية والمتوسطة العامة.

الفرع الثالث : الاستراتيجية الأوروبية للأمن والتنمية في منطقة الساحل الإفريقي.

بدأت بلورت هذه الاستراتيجية سنة 2008 خلال الرئاسة الفرنسية للاتحاد

الأوروبي، وتقوم هذه الاستراتيجية على أربعة محاور أساسية وهي:⁽³⁾

(1) - مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم - الشركة الأورو متوسطة ترتيبات ما بعد برشلونة (لبنان، بيروت، معهد الانتماء العربي 2002) ص 346.

(2) - فاطمة بيرم، نفس المرجع السابق ص 155.

(3) -William, Assanvo. « réflexion sur stratégie européenne pour la sécurité et le développement dans le sahel ».In :www.ouido-afrido.org,Notes D'Analyse N° october 2011/p2-4.

✓ **المحور الأول:** تشجيع التنمية، الحكم الراشد، وحل الصراعات، إن الهدف من هذا المجال هو المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يسمح بتحسين الظروف المعيشية لسكان المنطقة ومنهم فرص اقتصاديه ومن ثم الحيلولة دون أن تتحول هذه المنطقة لنشاط الجماعات المتطرفة.

✓ **المحور الثاني:** تشجيع التعاون الإقليمي من خلال دمج دول المنطقة في إطار حوار فعال لإدارة فعالة التهديدات و التحديات .

✓ **المحور الثالث:** تقوية القدرات الأمنية الوطنية ودولة القانون من أجل مواجهة الإرهاب، حيث أن عدم الاستقرار في المنطقة بسبب مشكل التنمية وعدم سيطرة الدولة.

✓ **المحور الرابع:** تحسين المستوى الاقتصادي ويركز هذا المحور على محاربة عوامل بروز تطور العنف من خلال العمل على محاربة الفقر والتهميش الاجتماعي.

وقد خصص الاتحاد الأوروبي لتنفيذ هذه الاستراتيجية غلafa ماليا بحوالي 650 مليون أورو.

الفرع الرابع: إعلان حالة التأهب القصوى في بروكسل بلجيكا

وذلك كنتيجة الربط بين أحداث باريس ومنفذي تلك الأحداث، حيث أعلنت السلطات البلجيكية حالة التأهب القصوى في العاصمة " بروكسل " عند المستوى الرابع والذي يعني وجود تهديد جدي ووشيك، وقامت السلطات على إثره بعدد من المdahمات والاعتقالات لعدد من المشتبه بهم، كما أغلقت المدارس ومحطات مترو الأنفاق، كما عممت حالة التأهب على كل الأقاليم الأخرى في الدولة، ولكن عند المستوى الثالث الذي يعني تهديدا محتملا.⁽¹⁾

الفرع الخامس: التعزيزات الأمنية في الدول الأوروبية : حيث عدد من الدول من قبل الأحزاب اليمينية الأوروبية بضرورة إعادة النظر في سياسات الهجرة وإيقاف تدفق اللاجئين من مناطق النزاع في الشرق الأوسط وإفريقيا وقد كان لهذه الدعوات مردودها على بعض الدول الأوروبية، حيث اغلقت بعض الدول حدودها في مواجهة اللاجئين، في حين أعلن عدد من الدول الأخرى رفع حالة التأهب الأمني و اتخاذ عدد من الإجراءات الأمنية ذات الطابع الوقائي، ومما يتعين الإشارة إليه في هذا الصدد أن الإجراءات و التدابير الأمنية التي تتخذها الدول الأوروبية، يقود إلى التضيق على

⁽¹⁾ بلجيكا تبقى على حالة التأهب الأمني القصوى في بروكسل، نقلا عن الموقع الإلكتروني :

www.bbc.com/arabic/multimedai/2015/11/24-brussel.security

تاريخ التصفح : 2016/04/20.

مسلمي أوروبا، والتأثير على أوضاع اللاجئين القادمين من مناطق النزاع في الشرق الأوسط⁽¹⁾.

الفرع السادس : استنفار بعض الدول الأوروبية لاتخاذ خطوات حاسمة لمواجهة الإرهاب

وقد اتضح هذا من خلال جانبين، الأول: تمثل في التحرك الفردي من قبل بعض الدول لمواجهة الإرهاب من خلال مجموعة من التعزيزات الأمنية السابق ذكرها، ولكن اتخذت الحالة البريطانية في هذا الصدد بعدا آخر تمثل في لجوء رئيس الوزراء البريطاني " ديفيد كاميرون " إلى مجلس العموم البريطاني، للموافقة على مشروع قانون يخول الحكومة توجيه ضربات جوية لتنظيم داعش في سوريا، وتعلل في ذلك بحماية الأمن القومي البريطاني من تهديد الجماعات الإرهابية، كما أعلن عن خطة من عشر بنود لمواجهة الإرهاب اشتملت بعضها على غلق المؤسسات التعليمية التي تدعم التطرف، وتعزيز قدرات الأجهزة الأمنية، وتبادل المعلومات الاستخبارية بين بريطانيا وفرنسا.

أما الجانب الثاني: اتضح في التحرك الثنائي ، حيث اتفقت كل من بريطانيا والنمسا على تعزيز التعاون المشترك في سبيل مواجهة الإرهاب، وقد حث الطرفان الدول

(1) - إبراهيم منشاوي، نفس المرجع السابق .

الأوروبية على ضرورة التعاون المشترك في هذا المجال حيث تكشف السياسات الأوروبية بعد أحداث باريس عن تباعد واضح في المواقف الأوروبية وعدم القدرة على تبني رؤية موحدة لمواجهة الإرهاب.⁽¹⁾

المبحث الثالث: استراتيجية تنفيذ التدخل العسكري الفرنسي في مالي وانعكاساته على المنطقة

تعتبر فرنسا الأوروبية الأولى من حيث قوة نفوذها و قدرتها على الحركة و الفعل في الساحة الإفريقية ، حيث تسعى لتحقيق مصالحها في القارة الإفريقية بشكل عام ودولة مالي على الأخص ، بإتباع مجموعة من الآليات ، ولعل أبرز مثال على ذلك التدخل العسكري الفرنسي الأخير في مالي الذي كان يهدف لوقف زحف الجماعات الإسلامية وإعادة بناء مالي مستقرة وآمنة.

وسنتناول في هذا البحث أولاً أبعاد الوجود الفرنسي في مالي وأسباب التدخل العسكري في ومراحل التدخل العسكري الفرنسي في مالي ثم انعكاس هذا التدخل على مالي خاصة ومنطقة الساحل الإفريقي عامة.

(1) - عبد الباسط غبارة، الإرهاب يعصف بأروبا ، بوابة إفريقيا الإخبارية، 2015/11/14 نقلا عن الموقع الإلكتروني : الإرهاب-يعصف-بأروبا/ www.afrigatenews.net/content ، تاريخ التصفح:20/04/2016.

المطلب الأول: أبعاد الوجود الفرنسي في مالي: وسنتناول من خلال هذا

المطلب الفروع الثلاث التالية :

الفرع الأول: السياسة الثقافية .

تعتمد فرنسا في علاقاتها الثقافية بالدول الأفريقية على عدة عناصر أهمها اللغة المشتركة ، والمؤسسات التعليمية الفرنسية والمراكز في إفريقيا بالإضافة إلى القمم الفرنكوفونية التي تتعقد كل عامين في باريس او في إحدى العواصم الإفريقية وستتم الإشارة إليها كالتالي :

أولاً : الفرنكوفونية (*) : حكمت فرنسا قبضتها في هذا المجال من خلال إنشاء المنظمة الفرنكوفونية التي اعلن عنها رسميا في 1970 بمفهومها الجديد باسم " وكالة التعاون الثقافي الفتى للتب ادل الثقافي مع الحكومات " واعتبر تاريخ تأسيسها الموفق لـ 20 مارس بمثابة اليوم العالمي للفرنكوفونية ، وسعت فرنسا من وراء تأسيسها للمنظمة الفرنكوفونية لتوثيق الروابط الثقافية والدبلوماسية والاقتصادية وغيرها بين أعضاءها .

(*) الفرنكوفونية : يعود مصطلح الفرنكوفونية إلى الجغرافي الفرنسي " أونسيم روكولو " وقد حدده عام 1880 ، بأنه مجموعة البلدان التي تستعمل اللغة الفرنسية في مواضيع عديدة ونضم منظمة الفرنكوفونية 55 دولة كانت مستعمرات فرنسا سابقا ، نقلا عن الموقع الالكتروني:

المنظمة الدولية للفرنكوفونية/ <http://ar.wikipedia.org/wiki/> ، تاريخ التصفح 2016/04/01.

ثانيا : اللغة الفرنسية : استمرت فرنسا في علاقاتها بمستعمراتها من خلال غرسها للقيم والثقافة واللغة الفرنسية ، أين أصبحت اللغة الرسمية في بعض الدول الأكثر استعمالا في دول أخرى فلم تسمح لهم بتعلم لغتهم المحلية سواء العربية أو لغات أخرى ، وحتى أمكن التعليم والتدريس الخاصة بلغتهم المحلية لا توجد (1)، بل عملت على تعليم اللغة الفرنسية فقط دون منازع (2).

ثالثا المراكز الثقافية الفرنسية : علمت فرنسا على إنشاء المراحل الثقافية والدارس والجامعات في الدول الإفريقية ، تعمل أيضا على ترجمة بعض الأعمال الأدبية المختارة من اللغات المحلية إلى اللغة الفرنسية ، هذا بالإضافة لاستخدام الطلاب الأفرقة في الدراسة وإقامة محطات البث الإذاعي (3).

الفرع الثاني : السياسة العسكرية الفرنسية :

تتبنى فرنسا سياسة عسكرية في مالي كالتالي :

(1) - عبير شليغم ، " التدخل الفرنسي في مالي : البعد النيوكولوني تجاه أفريقيا ،" المركز العربي ، الأبحاث والدراسات، الجزائر (2015) نقلا عن الموقع الإلكتروني : (تاريخ التصفح : 2016/04/02)
www.acrseg.org/36650.

(2) - عبير الفقي : " السياسة تجاه أفريقيا من منظور تاريخي " ، 2012 نقلا عن الموقع الإلكتروني (تاريخ التصفح ، 2016/04/04) (http://www.elsyasi.comm/art/.detail.aspx.id)

(3) - دليلة غدير ، نفس المرجع السابق ، ص 43.

أولاً : القواعد العسكرية : بلغ عدد القواعد العسكرية الفرنسية بأفريقيا سنة 1960 نحو 100 قاعدة ، اختزلت إلى 5 قواعد عسكرية توزعت على دول إفريقية عديدة ، وأبرز القواعد الفرنسية (قاعدة في جيبوتي ، قاعدة داكار في السنغال ، قاعدة ليبرفيل في الغابون ، قاعدة نجامين في تشاد ، قاعدة يوريون في ساحل العاج . (1)

ثانياً : اتفاقية الدفاع العسكرية المشترك : عبارة عن اتفاقيات ثنائية تشمل العديد من مجالات المساعدات العسكرية والفنية والمساعدات المباشرة لجيوش وأجهزة الشرطة ، المنح الدراسية العسكرية ، برامج التدريب للضباط الأفارقة من خلال إنشاء فرنسا أكاديميات عسكرية بحجة تكوينهم للقيام بعمليات حفظ السلام بالقارة. (2)

الفرع الثالث : السياسة الاقتصادية

عملت فرنسا على ربط مستعمراتها السابقة بمفاهيم دولة مالي مع الإبقاء على نظام " منطقة الفرنك الفرنسي الإفريقي CFA" وكان ذلك يقتضي مساعدة الأنظمة القائمة وحمايته حتى ولو كانت استبدادية من أجل ضمان ولائها لفرنسا في مواجهة المنافسة الأمريكية واليابانية وأخيرا الصينية تلك التي حصلت حكم الرئيس السابق

(1) - أحمد عسكري ، " أفريقيا في الاستراتيجية العسكرية الفرنسية ،" مقال نقلا عن الموقع الإلكتروني : تاريخ

التصفح (2016/04/04) <http://www.fekronlin.com/readarticle.php.id=87>

(2) - دليلة غدير ، نفس المرجع السابق ، ص 44.

" امدو توماني توري " في عام 2010 على حق التتقيب على اليورانيوم في شمال مالي .⁽¹⁾

ولم تكف فرنسا بنظام الفرنك السابق بل استخدمت جهاز آخر يدعي بـ "الوكالة الفرنسية للتنمية" ، مهمتها مرافقة الدولة الإفريقية خاصة الأكثر تخلفا بهدف تميمتها، ولتحقيق ما سبق خصصت الوكالة للقارة ما يقارب 60 % من إمكانياتها.

إضافة إلى ذلك ، فقد اعتمدت فرنسا على التجارة البينة مع الدول الإفريقية، اذ تعتبر فرنسا المستورد الأول للمواد الخام من غالبية دول غرب أفريقيا بشكل عام ودولة مالي على الاخص والجديد بالذكر أن بعض الإحصاءات ومنها موقع وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، يشير إلى أن دولة مالي هي المستورد رقم 78 لفرنسا والمصدر رقم 165 لفرنسا ومعظم صادراتها من الذهب والقطن وتبلغ 10 ملايين يورو سنويا ، أما عدد المستثمرين الفرنسيين في مالي فيبلغ حوالي آلاف مستثمر ، وفي المقابل أن الجالية المالية في فرنسا التي تعد نحو 80 الف شخص .⁽²⁾

(1) - عبير شليغم ، نفس المرجع السابق .

(2) - دليلة غدير ، نفس المرجع السابق ، ص ص 44-45.

المطلب الثاني : أسباب التدخل الفرنسي في مالي :

يرجع التدخل العسكري الفرنسي في مالي للعديد من الأسباب ، تتوعت بين أسباب معلنة صرحت عنها الحكومة الفرنسية رسميا من خلال وزرائها وممثليها السياسيين وأخرى خفية لم تعلنها فرنسا بشكل رسمي إلا أنها كانت دافعا بارزا وراء التدخل الاخير .

الفرع الأول : الأسباب المعلنة للتدخل الفرنسي في مالي :

عندما بدأ التدخل الفرنسي في مالي أعلن وزير الخارجية الفرنسي " Laurent Fabius " إن هذا التدخل يهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف ، أولها وقف زحف المجموعات الإرهابية نحو الجنوب ، وثانيها الحفاظ على وجود حكومة مالي واستعادة وحدة أراضيها وسيادتها الكاملة وثالثها التحضير لنشر قوة التدخل الإفريقية المرخص بموجب قرار مجلس الأمن.⁽¹⁾

جاء التدخل العسكري المباشر لفرنسا في إعتاب إعلان حالة الطوارئ في مالي وبناء على طلب رمسي من الحكومة المالية ، الأمر الذي ساهم في أن تبرر فرنسا تدخلها بأنه يقع ضمن إطار مساندة دولة صديقة وليس انتقاصا من سيادتها وبهدف

(1) – Le ministre de la défense rencontre des militaires, engagés dans l'opération Serval, ministre de la défense (dossier de presse, 25/01/2013.

طرد المجموعات الإسلامية المتطرفة أي أن حرب فرنسا أصبحت تقع ضمن الحرب على الإرهاب التي أصبحت تعتبر سلاميا وغير محدد لكنه مبرر ومقبول على الصعيد الدولي في ظل استهداف حركات في بلدان عدة ، وبغض النظر عما تعنيه من اختراق لسيادة تلك البلدان ، بل من دون أن تثير أزمات في منظمة العلاقات الدولية. (1)

شهدت فرنسا العديد من الاختطاف من رعاياها في شتى الدول الإفريقية لعل اولها كان في موريتانيا سنة 2008 ، باختطاف 5 رعايا فرنسيين ، يليها بعد ذلك اختطاف الرعية " **Pierre Kamette** " الذي اختطف سنة 2009/11/26 في مالي، وتم الإفراج عنه سنة 2010 (2)، وذلك بدفع فدية وإطلاق سراح أربعة من الإرهابيين كانوا معتقلين لدى السلطات المالية ، إضافة للإفراج عن إرهابيين جزائريين كانوا محل بحث من طرف الأمن الجزائري ، وهو ما دفع لتوتر العلاقات بين حكومتي الجزائر ومالي. (3)

(1) - بدون مؤلف ، " أزمة مالي والتدخل الخارجي " ، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2013/02/10 نقلا عن الموقع الالكتروني : (تاريخ التصفح 2016/4/5)
<http://www.dohainstitute.org/release/afe68c3a2d7c-48cfacab-40491fd89ad>

(2) - عبير شليغم ، نفس المرجع السابق.

(3) - بوعلام غمراسة ، القاعدة تهدد بإعداد رهينة فرنسي ما لم تفرج مالي عن 4 من عناصرها " ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 11368 (2013/01/12) ص 12 .

فضلا عما سبق ، وجب الإشارة أن الحكومة الفرنسية استغلت حادثة احتجاز الرهائن في عين أمناس (الجزائر) ، وذلك لإضفاء الشرعية على تدخلها معتبرة أن التهديد الإرهابي لا يستهدف فرنسا من مهمتها في تعميم التهديد الإرهابي. (1)

وجدت الحكومة الفرنسية نفسها في مواجهة أمام الرأي العام فسارعت إلى تقديم الأسباب والحجج لتبرير عملها فجاءت التبريرات أقل وضوحا وإقناعا ويغلب عليها الطابع العسكري وهي حسب الأستاذين: "teodorcristakis" و "karen blaine" تتمثل في ثلاث حجج هي :

1- الدفاع الشرعي الجماعي بموجب 51 من الميثاق (التدخل من قبل الأمم المتحدة و ترخيص لدول أخرى بذلك).

2- موافقة الحكومة الشرعية المالية على التدخل العسكري.

3- الترخيص من قبل مجلس الأمن، في القرار 2085 وما سبقه من قرارات. (2)

(1) - عبد النور بن عنتر في مالي ، نظرة من الداخل الفرنسي السرمي والشعبي ، " (مركز الجريدة للدراسات)
نقلا عن الموقع الالكتروني (تاريخ النصف 2016/04/05) <http://www.aljazeera.net/naws/pages>

(2) - مبروك غضبان ، التدخل العسكري في مالي ومدى شرعيته " ، دفا تر السياسة والقانون ، العدد 11 ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2014 ، ص 693 .

الفرع الثاني: الأسباب غير المعلنة للتدخل الفرنسي في مالي

ثمة قراءة تعيد الأسباب الحقيقية للتدخل الفرنسي في مالي إلى حماية المصالح

الفرنسية في المنطقة ومحاولة تعزيز الوجود الفرنسي في منطقة تعتبر تقليديا مركز

نفوذ لها بفعل سابقة الوجود الاستعماري ، خصوصا أنها منطقة ينتبأ الخبراء بأنها قد

تحمل في باطن أرضها ثروات نفطية وغازية ومعدنية كبيرة ، وعلى قرب من حقول

النفط الجزائرية التي تشكل مطعما كبيرا للفرنسيين وأماكن التنقيب في

موريتانيا ذات المؤشرات الإيجابية ، كما تعتبر هذه الحرب أول انتكاسة

حقيقية لتعهدات الرئيس الفرنسي "**François Hollande**"⁽¹⁾ بانتهاء

عصر ما يعرف بسياسة إفريقيا فرنسا^(*) التي مثلت امتداد

الهيمنة الفرنسية على إفريقيا وهي السياسة التي قال "**Hollande**" خلال زيارته

للعاصمة السنغالية داكار في 2013 ، إن عصرها انتهى ، مؤكدا إن العلاقة الفرنسية

الأفريقية باتت تقوم على الشراكة واستقلال كل طرف عن الآخر ، لكن مع عودة

(1) - بشير موسى نافع ، " التدخل الفرنسي في مالي : الأسباب و المآلات " ، مقال نشر علي : (2014) تاريخ

التصفح : 2016/04/06.

<http://www.fundacionalfanar.com/ar/الاسباب-والمآلات/التدخل-الفرنسي-في-مالي>

(*) - سياسة إفريقيا فرنسا : هي سياسة جاء بها الرئيس الفرنسي السابق " ساركوزي " وتتمثل في الامتداد والهيمنة

الفرنسية اتجاه إفريقيا كمستعمرات قديمة وتابعة لها ، نقلا عن : دليلة غدير ، المرجع السابق ، ص 48.

" هولند " وإرساله قوات إلى مالي لسن حرب فيها ، في ما يعتبر هذا تجسيد السياسة

إفريقيا فرنسا " ذات البعد الاستعماري.⁽¹⁾

يظهر البعد الاستراتيجي في هذا التدخل الفرنسي خاصة مع وجود لاعبين جدد

في القارة الإفريقية كالولايات المتحدة الأمريكية ، والصين والهند والبرازيل ومحاولة

الوجود في القارة على حساب المعسكر القديم المتمثل في فرنسا وأمريكا وبريطانيا ،

وهو ما يعتبر دافعا لهذه القوى الثلاث أن تبذل الجهود في محاولة الاستعادة مكانتها

القديمة مرة أخرى في إفريقيا والجدير بالذكر انه تم اكتشاف البترول واليورانيوم

والفوسفات في شمال مالي ، من قبل شركة إيطالية في 2010 ، لذا تسعى فرنسا

لإيجاد موطئ قدم لها في منطقة ال ساحل الإفريقي الذي يمر عبره جزء كبير من

بتترول الخليج العربي إلى الخارج .

إلى جانب هذه الأهمية الاقتصادية فإن الساحل الإفريقي يمثل منطقة عبور

استراتيجية لمشروع خط أنبوب الغاز العابر للصحراء والذي يربط النيجر ، نيجريا

والجزائر، ويمتد على مسافة 4128 كم بإمكانات تسوية تصل إلى 30 مليار متر

مكعب ، إضافة إلى أن جارتها النيجر تحتل المرتبة الثالثة عالميا في إنتاج اليورانيوم

بعد كندا وأستراليا بنسبة 87 % من الإنتاج العالمي وتغطي ما نسبته 12 % من

(1) - دليلة غدير، نفس المرجع السابق، ص 48.

احتياجات الاتحاد الأوروبي ، وهذا دون أن ننسى أن فرنسا لوحدها تعتمد على نحو 75 % من الطاقة النووي لتلبية احتياجاتها من الكهرباء. (1)

المطلب الثالث : مراحل التدخل الفرنسي في مالي :

بدأ تصوير المشهد في مالي على أنه حالة من الاستنفار والتعبئة الدولية للمشاركة في حرب عالمية جديدة على الإرهاب ، ولكن هذه المرة في أفغانستان ، او العراق ، بل حرب داخل القارة الإفريقية ، فاعتمدت فرنسا في تدخلها على قواتها وعتادها الموجود مسبقا في القارة الإفريقية ، فاعتمدت فرنسا في تدخلها على قواتها وعتادها الموجود مسبقا في القارة الإفريقية ، حيث لجأت إلى المروحيات التابعة للقوات الخاصة ، ومقرها في بوركينا فاسو وطائرات "ميراج" متمركزة في التشاد ، وأربع مقاتلا "رافال" في إحدى القواعد الفرنسية في الخليج انضمت على القتال لتعزيز القدرات الجوية. (2)

(1) - دليلة غدیر، نفس المرجع السابق، ص 47.

(2) - عبیر شلیغم ، نفس المرجع السابق .

وهكذا شنت القوات الفرنسية بالتعاون مع القوات الحكومية المالية وبمشاركة جنود من نيجيريا والسنغال وبمساعدة لوجستية محدودة من جانب الدول العربية ضربات جوية طالت حزاما واسعا من معاقل الإرهابيين .⁽¹⁾

وعرف التدخل العسكري الفرنسي في مالي ثلاث مراحل مختلفة، بداية من جانفي في 2013 إلى غاية انسحابها جزئيا من مالي وهي على النحو التالي :

المرحلة الأولى : تعمل الخطة في المرحلة الأولى على توطيد بسيطرة القوات الحكومية على جنوب مالي من خلال الدعم اللوجستي الاستخباراتي والتدريب والتنظيم والتسليح بهدف الجماعات الإرهابية إلى الجنوب.⁽²⁾

المرحلة الثانية : بعد استعادة المدن الرئيسية في الإقليم والسيطرة على محاور الطرق الكبرى ، عملت القوات الفرنسية في هذه المرحلة على الإطاحة بمجموعة من أخطر قادة التنظيمات المسلحة وتدمير مخازن السلاح لدى هذه المنظمات في عمليات نوعية.⁽³⁾

(1) - إيمان أحمد عبد الرحيم ، " عوائق التدخل العسكري الفرنسي في شمال مالي " ، نقلا عن الموقع الإلكتروني : <http://www.siyassa.org.eg> تاريخ التصفح 2016/04/07.

(2) - دليلة غدير ، نفس المرجع السابق ، ص 49.

(3) - Roland , MARCHAL. « military(mis)adventures in mali »,article african affairs

المرحلة الثانية : تأمين العاصمة باماكو لضمان الاستقرار للمدينة استدامة مؤسساتها وتعزيزها بقوات فرنسية إضافية مرابطة في الدول الإفريقية المجاورة ، خاصة من ساحل تشاد ، بغرض توفير الحماية للمواطنين الفرنسيين والأوروبيين والمصالح الفرنسية ، وفي الأخير العمل على توطيد الاستقرار في شمال البلاد وتشمل الخطة قصف مواقع الجماعات الإرهابية، وطبيعة تدخل القوات الخاصة فيما ستوفر الولايات المتحدة الدعم الاستخبارات ، ومن الممكن أن تقوم القوات الفرنسية بتوفير الغطاء للعمليات العسكرية.⁽¹⁾

والجدير بالذكر أن فرنسا تلقت في إطار تدخلها العسكري في مالي للعديد من المساعدات الدولية سواء من جانب الدول الإفريقية وحتى دوليا، يمكن تلخيص هذه المساعدات في الجدولين التاليين:

(1) - دليلة غدير ، نفس المرجع السابق ، ص 49.

الفصل الثاني :.....كرونولوجيا السياسة الفرنسية في مكافحة الإرهاب

الجدول رقم (01): يلخص المساعدات الدولية للتدخل العسكري الفرنسي في مالي:

التأييد السياسي	الدعم بالقوات البرية على الأرض	الدعم المالي	الدعم عبر فتح الأجواء البرية والجوية	المساعدات بالدعم الاستخباراتي واللوجستي	مساعدات بالطائرات والمعدات
الاتحاد الأوروبي، أمريكا	نيجيريا، السنغال، بوركينا فاسو، بنين، توجو، تشاد، النيجر، غانا، غينيا، الجيش المالي، حركة تحرير أزواد	الإمارات، البحرين، اليابان، الاتحاد الأوروبي، الإقليمي، بنين، كوت ديفوار، السنغال، نيجيريا، غانا، إثيوبيا، جنوب إفريقيا	الجزائر، المغرب	أمريكا، الدنمارك، بلجيكا، روسيا	بريطانيا، ألمانيا، أمريكا، كندا، الدنمارك، إسبانيا، هولندا، بلجيكا، الإمارات

المصدر: عبيد شليغم، التدخل الفرنسي في مالي: البعد النيوكولونيالي تجاه إفريقيا،

المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2015.

الفصل الثاني :.....كرونولوجيا السياسة الفرنسية في مكافحة الإرهاب

الجدول رقم(02): التعهدات الرئيسية التي قدمت في مؤتمر المانحين

الدول أو المنظمات	قوات ميسما MISMA (مليون دولار)	دعم القوات المسلحة لمالي ومساعدات إنسانية
الاتحاد الأوروبي	67.2	
الولايات المتحدة الأمريكية	96	
فرنسا	53.8	9.4 مليون دولار (قوات مالي)
الاتحاد الإفريقي	45	5 ملايين دولار (قوات مالي)
جنوب إفريقيا	10	10 ملايين دولار مساعدات إنسانية
اليابان		120 مليون دولار مساعدات إنسانية
كندا		مساعدات بالطائرات، إضافة إلى 13 مليون دولار
الصين		1 مليون دولار
المملكة المتحدة	4.7	3.2 مليون دولار قوات مالي، 12.6 مليون دولار مساعدات إنسانية
ألمانيا	20	4.5 مليون دولار مساعدات إنسانية
استراليا	5.2	22.6 مليون لقوات مالي

Source : séant, Rapport d'information, (Paris : Sénat, N° 513, session ordinaire de 2012 – 2013) P82.

المطلب الرابع : انعكاس التدخل الفرنسي على مالي :

جاء تهديد المجموعات المسلحة برد قوي على فرنسا لهجمتها على مواقع المقاتلين الإسلاميين في مالي ، فقد احتجز 132 عاملا أجنبيا من العاملين في حقول " عين أميناس " جنوب الجزائر ينتمون إلى عشر دول هي النرويج وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا ورومانيا وكولومبيا وتايلاند والفلبين وإيرلندا واليابان وألمانيا ، وذلك مع احتجاز حوالي 600 عامل جزائري ليضطر الجيش الجزائري إلى التدخل عسكريا ضد المسلحين في عملية أدت بحسب تقديرات غير نهائية إلى مقتل 32 مسلحا و 23 من الرهائن وتحرير قرابة 650 رهينة منهم 573 جزائريا وحوالي مائة أجنبي.

وقد هددت القاعدة فرنسا والدول الإفريقية المتعاونة معها ومن بينها الجزائر بتوسيع عمليات اختطاف الرهائن في الساحل الإفريقي وأينما وجد الفرنسيون في كل مكان وذلك مع تنفيذ " حركة الشباب " في الصومال تهديداتها بإعداد أحد الرهائن الفرنسيين مع بدأ العملية العسكرية في مالي ، في عملية أدت إلى مقتل جنديين فرنسيين خلال محاولتهما تحرير الرهينة. (1)

(1) - دليلة غدير ، نفس المرجع السابق ، ص 55.

وكل ذلك يعطي الانطباع بأن العملية الفرنسية في مالي يسببها حبها على الأغلب وقوع خسائر بشرية كبيرة على عكس الحال في العملية التي تسبق ونفذها في ليبيا والتي لم تحظى مع ذلك بدعم شعبي. (1)

كما نجد تشابه في مصر الأزمة المالية بالحالة الأفغانية ، وما تطرحه من أبعاد تتعلق بقضايا الإرهاب ، وغيرها من القضايا التي قد تدفع الحرب في مالي في اتجاهات غير متوقعة ، فإن تطورات هذه الأزمة ستلقى بظلالها على الاستقرار والتنمية إلا أن الداخل المالي والإقليم المحيط سيكونان الأكثر تأثرا بهذه الأزمة ، أما القوى الغربية فستعمل على استغلال هذه الأزمة في تحقيق مزيد من النفوذ ، والاستحواذ على مزيد من الثروات. (2)

ومن ناحية أخرى ، فإن الحرب على مالي ستعود على الجزائر خاصة بعواقب وخيمة على المستوى الأمني الاقتصادي والاستراتيجي ، فهي تعني بالضرورة محاصرة

(1) - شريف شعبان ، مبروك، أهداف التدخل العسكري الفرنسي في مالي (مركز الأهرام للدراسات سياسة الاستراتيجية ، مصر ، 2013) نقلا عن الموقع الإلكتروني - تاريخ التصفح : 2016/04/07
http://ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=8353

(2) - أميرة محمد عبد الحليم ، " ما بعد التدخل التدايعات الداخلية والإقليمية للحرب على مالي " مركز الأهرام لدراسات السياسة والاستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، 2013 .

الجزائر من طرف الوجود الفرنسي العسكري من كل الجهات تقريبا ، وخلق مشكلة اللاجئين على الحدود الجنوبية للجزائر. (1)

فضلا عما سبق قد تؤدي هذه الحرب إلى تحول مالي إلى دولة فاشلة بعد أن كانت نموذجا للدولة المستقرة سياسيا في إفريقيا ، بل وقد تنتشر القوى في الدول المجاورة الغارقة في مشكلات اجتماعية واقتصادية ، ومن تم تصب منطقة الساحل قاعدة للجماعات الإرهابية مما قد ينفذ الدولة الغربية إلى الإسراع ببناء قواعد عسكرية في هذه المنطقة والسيطرة على مواردها الاستراتيجية وبما يمثل استعمار جديد لدولة القارة. (2)

(1) - عبد الحميد عبدوس ، " التدخل الفرنسي: الحرب على مالي والأضرار الجزائرية " جريدة البصائر ، العدد 636 ،

2013

(2) - دليلة غدير ، نفس المرجع السابق ، ص 57.

خاتمة الفصل الثاني:

على ضوء ما جاء في الفصل يمكن القول ان السياسة الفرنسية في مكافحة الإرهاب تغيرت بعد ان اهتمت امنها القومي حيث كانت هجمات باريس 2015 هي نقطة تحول رئيسية في العلاقات الدولية بحيث طرأت تغيرات واسعة للسياسة الخارجية الفرنسية بحيث توجهت في العمل الارهابي الى كسب تأييد حلفائها في وضع استراتيجية موحدة لمحاربة الإرهاب الدولي.

الخصائفة

الخاتمة :

ويمكن القول أن بعد تناول دراستنا تحت عنوان "الاستراتيجية الأمنية الفرنسية في مكافحة الإرهاب الدولي" أن الباحث توصل لبعض النتائج من خلال دراسة البحث والتي كالتالي :

1- عدم التوصل الى مفهوم محدد لمصطلح الإرهاب وذلك بسبب ارتباطه بإشكالات كبرى تعاني منها اغلب مفاهيم العلوم الاجتماعية، اضافة الى ذلك الاختلاف ما بين الدول على تعريف مفهوم الإرهاب تبعًا لاختلاف بيئتها الداخلية والإقليمية، وعلاقتها الدولية وهي مرتبطة بالمصالح.

2- ان مصطلح الاستراتيجية تعود بدايته الى القرن 18، ذات اصول عسكرية وكانت له علاقة بالحرب، لقد اقتصرت بدايات الاستراتيجية في كيفية استخدام القوة من اجل تحقيق الأهداف السياسية، كما عرف كذلك مفهوم الاستراتيجية اضافات متعددة وشمل تعاريف مختلفة حيث جاء تعريف المفكر الألماني " كلازوفيتن " انها استخدام الاشتباك كوسيلة لتحقيق هدف الحر بحيث جعلها حكرًا على ميدان القتال.

3- ان معالجة مفهوم الأمن اوضح في فترة ما بعد الحرب الباردة على انتصار واضح للمفهوم الليبيرالي، حيث عكست الأوضاع السائدة و تطورت ما بعد الحرب الباردة

النظرة الليبرالية لمفهوم الأمن .

4- تعتبر المواجهة الأمنية و العسكرية من اهم الأساليب التي اعتمدت عليها فرنسا في مكافحة ظاهرة الإرهاب، حيث نجد ان العبء كله وقع على السلطات الأمنية و العسكرية في مواجهة التطرف الصادرة عن الجماعات الإرهابية التي هددت المجتمع الدولي.

5- تركت احداث باريس 2015 اثارا على كافة مجالات الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و العسكرية داخل المجتمع الفرنسي ،والذي ادى بدوره الى تقليص العديد من الحريات العامة و وضع قوانين طارئة تنافت في مضمونها مع مبادئ الديمقراطية الفرنسية ومبادئ حقوق الإنسان

6- وظفت فرنسا استراتيجية مكافحة الإرهاب لتحقيق اجندتها السياسية و مصالحها الاقتصادية و العسكرية، تحت شعار نظام ديموقراطي في بعض البلدان خاصة مثل مالي افريقيا الوسطى.

7- وظفت فرنسا الإرهاب كذريعة للعودة لأفريقيا و مستعمراتها القديمة تحت راية محاربة الجماعات الإرهابية وأمن الدول الإفريقية.

8- استغلال هجمات باريس 2015 للحصول على اكبر دعم و تأييد دولي لسياستها

و تدخلا في شؤون الداخلية للدول تحت ذريعة الحرب ضد الإرهاب.

9- إن توظيف مفهوم الإرهاب و تضخيمه يعمل على اتساع رقعة الهيمنة و السيطرة و اعادة تشكيل متوقع للخارطة الجيوسياسية وفقا للمصالح الفرنسية.

10- ان غزو الفرنسي للساحل الإفريقي يعد امتدادا طبعيا لتوجهات السياسة الخارجية الفرنسية في السيطرة على المقدرات الطبيعية لهذه المنطقة .

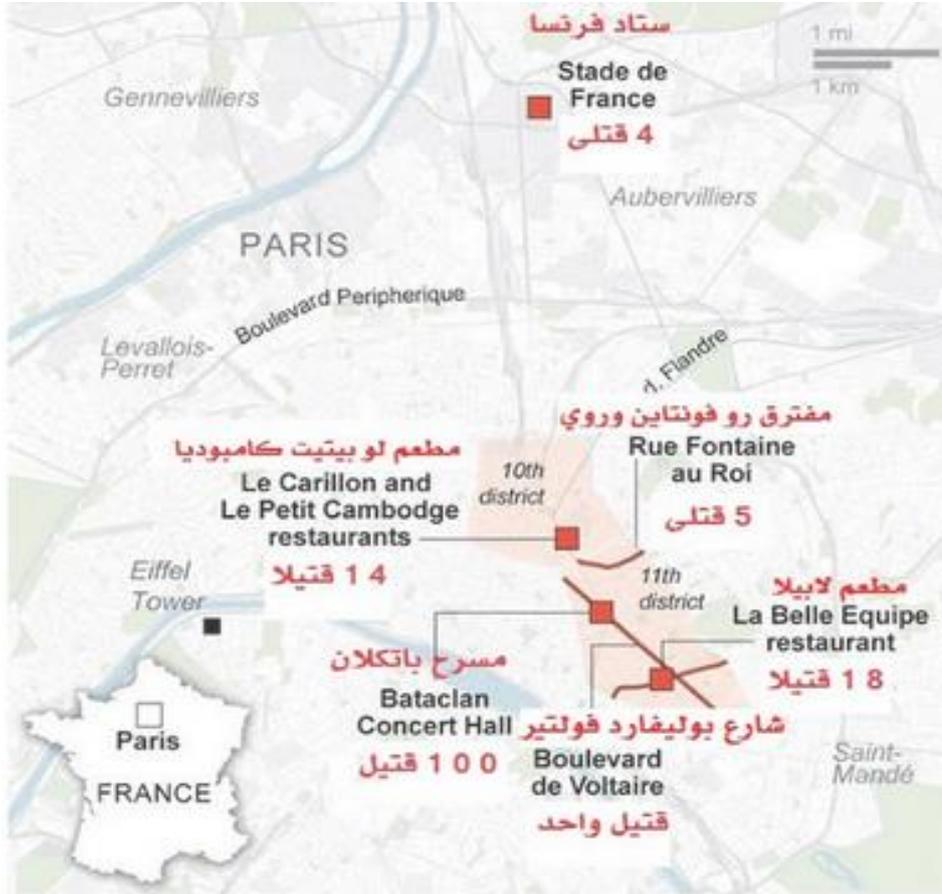
11- بعد الوضع الأمني الذي الت اليه منطقة الساحل الإفريقي بما فيها أزمة مالي خاصة بين الحكومة المالية و المتريدين و فشل التفاوض بين الطرف و زيادة خطر الجماعات الإرهابية هكذا اضحت المصالح الفرنسية عرضة للخطر في مالي على وجه الخصوص ومنطقة الصحراء والساحل بشكل عام، جاء طلب الحكومة المالية بضرورة التدخل الفرنسي مما ادى بذلك للتسارع نحو الطريق التدخل العسكري الفرنسي في مالي ، وبدعم من الاتحاد الأوروبي، من جهة أخرى بعد هذا التدخل كخطوة لضمان السيطرة الفعلية على المنطقة تعتبتها فرنسا تقليديا مركز نفوذ خاص بها لكونها جزء من مستعمراتها السابقة ،غير ان هذه المنطقة عدت اليوم وعلى نحو متزايد بؤرة توتر لدرجة جعلتها تمثل تهديدا خطيرا للأمن الإقليمي و العالمي.

12- ويمكن القول كذلك ان التدخلات الأجنبية و ابرزها التدخل الفرنسي وخاصة في

القارة الإفريقية دائما يتم بحجج حماية الرعايا الفرنسيين او من اجل القضاء على الجماعات الإرهابية لكن في الحقيقة ذلك هو ان الهدف التدخل ما هو إلا حماية المصالح الاقتصادية الفرنسية في المنطقة في ظل التنافس الدولي على المنطقة.

الملاحق

الملحق رقم 01 : خريطة تكشف عن مواقع الهجمات التي تعرضت لها باريس.



نقلا عن الموقع الالكتروني: www.mersadnews.net/?p=4780

تاريخ التصفح : 2016/04/13 .

الملحق رقم 01 : صورة توضح إعلان الرئيس الفرنسي عن حالة الطوارئ.



المصدر : قناة الجزيرة الفضائية .

الملحق رقم 03: خريطة توضح المناطق التي استهدفتها الغارات الفرنسية شمال مالي.



مصدر : عبير شليغم، التدخل الفرنسي في مالي: البعد النيوكولونيالي تجاه إفريقيا.

المركز العربي للأبحاث و الدراسات ، 2015 .

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر:

1 - القرآن الكريم.

قائمة المراجع :

أولاً - المراجع باللغة العربية :

أ - الكتب :

1- ميهوب ، يزيد ، مشكلة المعيارية في تعريف الإرهاب الدولي ، ط.1،

الإسكندرية : دار الفكر الجامعي ، 2011 .

2- إمام ، حسين ، جرائم الإرهاب الدولي في التشريعات المقارنة ، الإسكندرية : دار

المطبوعات الجامعية ، 2010 .

3- فرغلي ، هارون، الإرهاب العولمي و انهيار الإمبراطورية الأمريكية، ط.1 ،

القاهرة : دار الوافي للنشر، 2006 .

4- ابن منظور الإفريقي، جمال الدين ، لسان العرب ، ط.1، بيروت : دار صادر ،

2009.

5- حومد، عبد الوهاب ، الإجرام السياسي ، لبنان: دار المعارف ، 1963 .

- 6- محمد رفعت ، أحمد، الإرهاب الدولي ، ط.1، باريس : مركز الدراسات العربي الأوروبي ، 1998.
- 7- سويدان، أحمد حسين، الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية، ط.2، لبنان : منشورات الحلبي الحقوقية ، 2009.
- 8- رشدي الهواري ، عبد الرحمن ، وآخرون، الإرهاب و العولمة ، ط.1 ، الرياض : جامعة نايف العربية، 2002 .
- 9- المحمدي بوادي ، حسين، الإرهاب الدولي بين التجريم و المكافحة ، ط.1، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي، 2004 .
- 10- عزيز شكري ، محمد، الإرهاب الدولي: دراسة قانونية ناقدة، بيروت : دار العلم ، 1991.
- 11- أحمد حلمي، نبيل، الإرهاب الدولي، ط.1، القاهرة : دار النهضة العربية ، 1998.
- 12- حسين الفتلاوي ، الإرهاب الدولي و شرعية المقاومة ، عمان : دار الثقافة ، 2009 .

- 13- عزيز شكري، محمد، الإرهاب الدولي و النظام العالمي الراهن، سوريا : دار الفكر، 2002 .
- 14- الفرماوي ، عبد الحي ، الإرهاب بين الفوضى و الرفض في ميزان الإسلام، ط 1 ، طنطا : دار البشير ، 1999.
- 15- حريز، عبد الناصر، الإرهاب السياسي :دراسة تحليلية، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1996.
- 16- عبد الرحمن، سامي جاد ، إرهاب الدولة : في قواعد القانون الدولي العام، عمان : دار الثقافة ، 2011.
- 17- عبد الفتاح ، عبد الكافي ، اسماعيل ، الإرهاب و محاربتة في العالم المعاصر ، القاهرة : دار الأهرام للنشر و التوزيع ، 2001 .
- 18- الغزال، إسماعيل، الإرهاب والقانون الدولي، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 1990.
- 19- أحمد حسين، هبة الله ، الإرهاب و الصراع و العنف في الدول الغربية، القاهرة : الوفاء القانونية ، 2006 .

- 20- الشكري، علي يوسف، الإرهاب الدولي، ط.1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008 .
- 21- التل، أحمد، الإرهاب في العالمين العربي و الغربي، ط.1، عمان: دار المطبوعات و النشر ، 1998 .
- 22- عطا الله عبد المهدي، فكري ،المتغيرات والإرهاب الدولي، مصر، دار المعارف ،1992.
- 23- حامد عياد ،سامي ، استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الإرهاب ، مصر : دار الفكر الجامعي ،2007 .
- 24- صالح العادلي ، محمد ، الجريمة الدولية ، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي ، 2003 .
- 25- الحديدي ، هشام ، الإرهاب : بذوره و بثوره زمانه- ومكانه و شخوصه ، القاهرة :الدار المصرية اللبنانية،2006 .
- 26- حجازي محمود ، محمود، مكافحة الإرهاب الدولي بين القانون الدولي و ممارسة الدول ، القاهرة : دار النهضة العربية، 2006 .

- 27- الحلو، ماجد ، علم الإدارة العامة ، مصر : دار المطبوعات الجامعية ، 1987 .
- 28- الرشيدى ، أحمد ، المدخل إلى العلوم السياسية و الاقتصادية و الاستراتيجية ، القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2003 .
- 29- بن عنتر ، عبد النور ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري: الجزائر أوروبا و الحلف الأطلسي، ط.1 ، الجزائر : المكتبة العصرية للطباعة و النشر و التوزيع ، 2005 .
- 30- خليل ، إمام حسنين، الجرائم الإرهابية في التشريعات المقارنة ، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، 2001 .
- 31- رمضان ، مدحت ، جرائم الإرهاب في ضوء الأحكام الموضوعية و الاجرائية للقانون الجنائي الدولي و الداخلي - دراسة مقارنة ، القاهرة : دار النهضة العربية ، 1995 .
- 32- عصام ، عبد الفتاح ، عبد السميع ، الجريمة الإرهابية ، الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة للنشر ، 2005 .
- 33- حكيم ، غريب، السياسة الدولية و القانون الدولي: مكافحة الإرهاب الجوي، ط.1، القاهرة :دار الكتاب الحديث ، 2012 .

34- ألبير، سوبول، تاريخ الثورة الفرنسية ، (ترجمة : جورج ، كوسي) ، ط.4،

بيروت - باريس: منشورات بحر المتوسط - منشورات عويدات ، 1989 .

35- السيد فليفل ، محمود أبو العينين ، التقرير الاستراتيجي الإفريقي ، مصر : معهد

البحوث و الدراسات الإفريقي ، 2002 .

36- مصطفى ، عبد الله ، أبو القاسم خشيم ، الشراكة الأورو متوسطية ترتيبات ما

بعد برشلونة ، لبنان : معهد الإنماء العربي ، 2002 .

ب/ المذكرات و الرسائل الجامعية:

1- وصفي الآغا، إسماعيل. " معالجة الصحف العربية لظاهرة الإرهاب ". (مذكرة

مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تأهيل و رعاية اجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ،

جامعة نايف العربية، 2004).

2- بوجلطية بوعلى ،أحميدي، " سياسة مكافحة الإرهاب في الوطن العربي : دراسة

مقارنة بين الجزائر و مصر ". (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات

الدولية، قسم العلوم السياسية ، جامعة دالي إبراهيم، 2010).

3- نديم فاضل ، حسان محمد . " الإرهاب في ظل النظام الدولي " . (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الخرطوم ، 2004) .

4- نور الحلو، حسن عزيز. " الإرهاب في القانون الدولي: دراسة مقارنة " . (مذكرة مقدم لنيل شهادة الماجستير ، قسم الحقوق ، الأكاديمية المفتوحة في الدانمارك ، 2007) .

5- لونيبي، علي . " آليات مكافحة الإرهاب الدولي بين فاعلية القانون الدولي و واقع الممارسات الدولية الانفرادية " . (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم الحقوق ، جامعة تيزي وزو ، 2012) .

6- طويل ، نسيم . " الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا : دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة " . (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة باتنة ، 2010) .

7- العايب، أحسن. " الأمن العربي بين متطلبات الدولية الفطرية و مصالح الدول الكبرى 1945- 2006 " . (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلاقات السياسية ، جامعة الجزائر ، 2008) .

- 8- العايب ، خير الدين . " الأمن في حدود البحر الأبيض المتوسط في ظل التحولات الدولية الجديدة " . (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 1995).
- 9- معمري ، خالد . " التنظير في الدراسات الأمنية لفترة الحرب الباردة : دراسة في الخطاب الأمريكي بعد أحداث 2001/09/11 " . (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2008).
- 10- قسوم ، سليم . " الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية ، دراسة في تطور مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية " . (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2010).
- 11- فزحالي، سليم. " مفهوم الإرهاب في القانون الدولي " . (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم الحقوق و العلوم الإدارية، جامعة الجزائر ، 2002).
- 12- منيرة ، بلعيد . " السياسة الخارجية الفرنسية الجديدة تجاه الجزائر 92 - 2000 " . (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، جامعة قسنطينة ، 2005) .

13- دليلة ، غدير . " الاستراتيجية الأمنية الفرنسية في منطقة الساحل الإفريقي " .
(مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية
، جامعة ورقلة ، 2015) .

14- فاطمة ، بيرم . " أبعاد السياسة الخارجية الفرنسية تجاه المغرب العربي بعد
الحرب الباردة " . (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، قسم
العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2010) .

ج/ مواقع الانترنت:

1- النيص ، كمال . " ظاهرة الإرهاب - المفهوم و الأسباب و الدوافع " :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=266268>

2- الحسين ، أسماء . " أسباب الإرهاب و العنف و التطرف: دراسة تحليلية " :

www.assakina.com/files/books/book19.pdf

3- الهواري ، محمد . " الإرهاب : المفهوم و الأسباب و سبل العلاج ":

<http://www.assakina.com/files/books/book26/pdf>

4- زهير المصري ، مهراڻ . " الإرهاب الالكتروني " :

<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/328932>

5- قوري ، محمد . " صور الأعمال الإرهابية " :

<http://www.blog-saeed.com/2009/11/>

6- الموسوعة المعرفية ويكيبيديا . " مفهوم الاستراتيجية " :

<http://ar.wikipedia.org/wiki/استراتيجية>

7 - هاني ، سباعي . " تعريف الإرهاب في المنظومة الغربية " .

<http://www.alarabnews.com/alshaab/2005/01-04->

[2005/hani.htm](http://www.alarabnews.com/alshaab/2005/01-04-2005/hani.htm)

8- ناصر ، عبد الرحمان . " الهجوم على صحيفة تشارلي إيبدو: 6 أسئلة ستشرح لك

كل شيء " :

<http://sasapost.com/the-attack-on-the-newspaper-charlie->

[hebdo/](http://sasapost.com/the-attack-on-the-newspaper-charlie-hebdo/)

9- الموسوعة المعرفية ويكيبيديا . " الهجوم على صحيفة شارلي إيبدو " :

http://ar.wikipedia.org/wiki/الهجوم_على_صحيفة_شارلي-إيبدو

10- " التفاصيل الكاملة حول الهجوم على صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية " ، موقع السكينة:

www.asskina.com/news/news2/61236.html

11- عيسى بوقانون . " جريمة شارلي إيبدو : مسلسل الأحداث الدامية التي فرنسا و العالم ":

Arabic.euronews.com/2015/01/09/France-s-deadly-day-of-hostage-Takers/

12- " هجمات باريس: أكثر من 160 قتيل ومئات الجرحى " :

www.mersadnews.net/?p=748

13- موسوعة الجزيرة . " هجمات باريس...القصة الكاملة ":

[الجمعة-السوداء-بباريس-القصة-](#)

www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/11/15/الكاملة

14- عبد الرحيم ، بلشقار، بنعلي. " الاستراتيجية الأمنية الفرنسية في منطقة الساحل الأفريقي":

<http://almoslim.net/node/201281>

15- المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية. " أزمة مالي و التدخل الخارجي":

<http://www.dohainstitute.org/release/afe68c3a2d7c-48cfacab-40491fd89ad>

16- " أطماع فرنسا في القرن الإفريقي تعود تحت راية مكافحة الإرهاب":

<http://www.alarab.co.uk/m/?id=15940>

17- مبروك، شريف شعبان. " أهداف التدخل العسكري الفرنسي في مالي":

http://ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=8353

18- الجريدة الرسمية المغربية رقم 4955. " اتفاقية الأمن بين المغرب و فرنسا":

اتفاقية التعاون بين المغرب وفرنسا في مجال

الأمن

<http://adala.justice.gov.ma/production/Conventions/ar/Bilaterales>

/France

19- " غارات ضد تنظيم الدولة و مقاتلات فرنسية لدعم التحالف":

غارات-ضد-تنظيم-الدولة-ومقاتلات-فرنسية-لدمع-

www.aljazeera.net/news/arabic/2014/10/2/التحالف

20- إبراهيم ، مشاوي. " أبعاد مترابطة :التطورات المتلاحقة للأحداث الإرهابية في

فرنسا":

www.acrseg.org/39640

21- " الموقف الفرنسي من داعش بات أكثر جدية .. و الشكوك تحوم حوله لا تزال

حاضرة":

Ar.farsnews.com/international/news/13940907000194

22- " بلجيكا تبقي على حالة التأهب الأمني القصوى في بروكسل":

www.bbc.com/arabic/multimedia/2015/11/151124_brussel_security

23- عبد الباسط، غبارة. " الإرهاب يعصف بأوروبا":

www.afrigatenews.net/content/الإرهاب-يعصف-بأوروبا/

24- عبير، شليغم. " التدخل الفرنسي في مالي :البعد النيوكولونيالي تجاه إفريقيا":

www.acrseg.org/36650

25- عبير، الفقى. " إفريقيا في الاستراتيجية العسكرية الفرنسية من منظور تاريخي " :

http://www.elsyasi.com/art_detail.aspx?id=348

26- أحمد، عسكر. " إفريقيا في الاستراتيجية العسكرية الفرنسية ":

<http://www.fekr-أفريقيا-في-الاستراتيجية-العسكرية-الفرنسية/>

[/online.com/article](http://online.com/article)

27- عبد النور، عنتر. " التدخل في مالي. نظرة من الداخل الفرنسي الرسمي و

الشعبي":

<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/01/201312710115164585.html>

28- بشير، موسى نافع. "التدخل الفرنسي في مالي. الأسباب و المآلات ":

التدخل-الفرنسي-في-مالي-الاسباب-

/http://www.fundacionalfanar.com/ar/والمآلات

29- إيمان ، أحمد عبد الحليم. "عوائق التدخل العسكري الفرنسي في شمال مالي " :

http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2907.aspx

30- شريف ، شعبان مبروك, " أهداف التدخل الفرنسي في مالي ":

http://www.ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task-view&id=8353

د/المجلات:

- 1- العناني، عبد الفتاح . " الإرهاب النووي: سيناريو هجوم انتحاري على منشأة نووية " مجلة الوطن العربي ، (ب. س . ن) : 91 - 12 .
- 2- صبري مقلد ، إسماعيل . " موضوع الاستراتيجية السوفيتية " . مجلة السياسة الدولية . 7 .
- 3- فرج الله ، حميل . التخطيط من مهام القيادة الشرطةية " مجلة الأمن العام المصرية . 116 .
- 4- فتح ، حسن . " دور الرأي العام في مكافحة الجريمة " . مجلة الأمن العام المصرية . 54 .
- 5- بوزغاية ، جمال . " مفهوم الدفاع " . مجلة الجيش . 462 .
- 6 - البكوش ، الطيب . " الترابط بين الأمن الإنساني و حقوق الإنسان " . المجلة العربية لحقوق الإنسان . 10 .
- 7 - أحمد ، السعيد الزقرد . " تعويض الأضرار الناشئة عن جرائم الإرهاب ،الاتجاهات الحديثة في القانون المقارن " . مجلة البحوث القانونية . 3 . 1997 .

8- ميشال ، أبو نجم . " الرئيس الفرنسي يؤكد على خطة ثورية لمكافحة الإرهاب في الداخل و الخارج " . مجلة الشرق الأوسط . 13655 .

9- مبروك ، غضبان . " التدخل العسكري في مالي و مدى شرعيته " . دفاتر السياسة و القانون . 11 . 2014 .

ه/الملتقيات :

1- الزنت ، سعد عطوة ، " الإرهاب الالكتروني و إعادة صياغة استراتيجية الأمن القومي " . ورقة بحث قدمت في مؤتمر دولي حول " الجرائم المستحدثة .كيفية إثباتها و مواجهتها " ، القاهرة ، مصر ، 15 - 16 ديسمبر 2010 .

2- حميدوش ، رياض . " تطور مفهوم الأمن و الدراسات الأمنية في منظور العلاقات الدولية " . ورقة بحث قدمت في الملتقى الدولي حول " الجزائر و الأمن في المتوسط ، واقع و آفاق " ، جامعة قسنطينة ، 2008 .

و/الجرائد:

1- بوعلام ، غمراسة . " القاعدة تهدد بإعدام رهينة فرنسي ما لم تفرج مالي عن 4 من عناصرها " . جريدة الشرق الأوسط . 11368 . 2013 .

2- عبد الحميد ، عبدوس . " التدخل الفرنسي : الحرب على مالي و الأضرار في الجزائر " . جريدة البصائر . 636 . 2013 .

ثانيا - المراجع باللغة الأجنبية :

A – Ouvrages :

1-Turk , Danilo , « international law and Terrorism » ,1989.

2-Thierry ,Balzacq , « Qu'est ce que la sécurité national ?,Revue internationale et stratégique »,2002-2004.

3-Salim, chehd , « L'école de copenhagen ». « en relation internationales eyla nationale sécurité. Société une théorie al manière dhonton ».2008.

4-Barry ,buzan, « new patterns of global security in the twenty-first century ».2003.

5-Daniel, Philpott, « The challenge of september 11 to secularism international relations ». worldpolities,2002.

6-William, Assanvo. « réflexion sur stratégie européenne pour la sécurité et le développement dans le sahel ».In :www.ouido-afrido.org,Notes D'Analyse,2011.

B – Dictionnaires :

1- Le petit , robert. « dictionnaire de la langue français »,1993 .

2- Oxford, Advanced. « Learner's Dictionary of warrant English »,1974 .

3- Larousse de poche, « Dictionnaire des noms communs des noms propre précis de grammaire imprimé en Frances par Brodard et taupi » ,1992.

4-Le robert ,microd, « Dictionnaire de la langue française imprimé en Italie par », (la tipografia avise.1.s.p.a),1998 .

C – Sites :

1 – « La lutte contre le terrorisme au livre blanc », dans :

<http://www.defense.gouv.fr/livre-blanc-repers/le-nouvel-environnement-geostrategique/lutter-contre-leterrorism-1/luttercontreleterrorisme>

2 – « Accord relatif à la coopération matière de sécurité et de lutte contre la criminalité organisée entre l'Algérie et la France »,

dans : http://www.ambafrance.org/article.php3?id_articale=1997

3 – « Le ministre de la Défense rencontre des militaires , dans l'opération SERVAL Ministre De La

Défense »,2013,dans : [http://www.defense.gouv.fr/operations/autres-operations/operations-achevees/operation-serval-2013-](http://www.defense.gouv.fr/operations/autres-operations/operations-achevees/operation-serval-2013-2014/actualite/mali-visite-du-ministre-de-la-defense-aux-militaires-francais-a-gao)

[2013-](http://www.defense.gouv.fr/operations/autres-operations/operations-achevees/operation-serval-2013-2014/actualite/mali-visite-du-ministre-de-la-defense-aux-militaires-francais-a-gao)

[2014/actualite/mali-visite-du-ministre-de-la-defense-aux-](http://www.defense.gouv.fr/operations/autres-operations/operations-achevees/operation-serval-2013-2014/actualite/mali-visite-du-ministre-de-la-defense-aux-militaires-francais-a-gao)

[militaires-francais-a-gao](http://www.defense.gouv.fr/operations/autres-operations/operations-achevees/operation-serval-2013-2014/actualite/mali-visite-du-ministre-de-la-defense-aux-militaires-francais-a-gao)

4 – Roland, MARCHAL. « military(mis)adventures in

mali »,article african affairs,2013,dans :

<http://afraf.oxfordjournals.org/content/112/448/486.short>

فهرس

الأشكال والجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
127	جدول يلخص المساعدات الدولية للتدخل العسكري الفرنسي في مالي.	01
128	جدول التعهدات الرئيسية التي قدمت في مؤتمر المانحين.	02

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر و تقدير	
إهداء	
الملخص	
خطة الدراسة	
مقدمة.....	أ - ل
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة.....	15
المبحث الأول: ماهية الإرهاب الدولي.....	16
المطلب الأول: تعريف الإرهاب.....	16
المطلب الثاني: تعريف الإرهاب الدولي.....	26
المطلب الثالث: دوافع الإرهاب الدولي.....	29
المطلب الرابع: أشكال الإرهاب.....	38
المبحث الثاني: وسائل الإرهاب الدولي.....	44

- 45.....المطلب الأول: الاغتيال السياسي
- 47.....المطلب الثاني: عمليات الاختطاف واحتجاز الرهائن
- 50.....المطلب الثالث: عمليات التفجيرات
- 52.....المطلب الرابع: عمليات التخريب
- 53.....المبحث الثالث: التصورات النظرية للاستراتيجية الأمنية
- 54.....المطلب الأول: تأصيل مفاهيمي للاستراتيجية
- 60.....المطلب الثاني: التأصيل المفاهيمي للأمن
- 64.....المطلب الثالث: التصورات الفكرية و المعرفة للاستراتيجية
- 71.....خاتمة الفصل الأول
- 73.....الفصل الثاني: كرونولوجية السياسة الفرنسية في مكافحة الإرهاب الدولي
- 74.....المبحث الأول: فرنسا والإرهاب الدولي
- 74.....المطلب الأول: الرؤية الفرنسية للإرهاب الدولي
- 80.....المطلب الثاني: التطور التاريخي للإرهاب في فرنسا

- 88.....المطلب الثالث: مساعي فرنسا في مواجهة الإرهاب
- 92.....المبحث الثاني: المقاربة الأمنية الفرنسية لمواجهة الإرهاب الدولي
- 93.....المطلب الأول: الجهود الفرنسية في مكافحة الإرهاب قبل هجمات باريس 2015
- 99.....المطلب الثاني: الجهود الفرنسية في مكافحة الإرهاب بعد هجمات باريس 2015
- 105.....المطلب الثالث: المبادرات الفرنسية الأوروبية في مكافحة الإرهاب الدولي
- المبحث الثالث: استراتيجية تنفيذ التدخل العسكري الفرنسي في مالي و انعكاساته
- 111.....على المنطقة
- 112.....المطلب الأول: أبعاد الوجود الفرنسي في مالي
- 116.....المطلب الثاني: أسباب التدخل العسكري الفرنسي في مالي
- 121.....المطلب الثالث: مراحل التدخل العسكري الفرنسي في مالي
- 126.....المطلب الرابع: انعكاس التدخل العسكري الفرنسي على مالي و المنطقة
- 129.....خاتمة الفصل الثاني
- 131.....الخاتمة

الملاحق.....136

قائمة المصادر و المراجع.....140

فهرس الأشكال و الجداول.....162

فهرس الموضوعات.....164

الملخص

المناخ

المخلص:

إن التحولات التي عرفها العالم بعد نهاية الحرب الباردة جعلته يواجه أنماطا جديدة من مصادر التهديد منها الإرهاب الدولي، الأمر الذي جعل المنظور التقليدي لما جرى على التعامل مع مثل هذا التهديد.

و باعتبار فرنسا جزءاً من النظام العالمي ، فإنها تؤثر و تتأثر بما جرى على مستوى العالم ، من حيث تبني نمط جديد من التصورات ، الإدراكات و السياسات حول الأمن و التهديد ، إذ يعد الإرهاب الدولي من أبرز التهديدات ذات الطابع الأمني الذي يواجهه الدولة الفرنسية و يستهدف أمنها - بمفهومها الواسع - الأمر الذي استوجب منها ، إيجاد آليات و استراتيجيات لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة خاصة بعد الاعتداءات الإرهابية الدامية التي شهدتها فرنسا ، و التي فرضت عليها تغيير معالم استراتيجياتها الأمنية قصد الحد من حجم الظاهرة و آثارها.

من هنا أصبح من الضروري التوقف عند هذه الاستراتيجية بغية الكشف عن آليات انجازها من خلال تقصي تلك الآليات ضمن أبعادها المتعددة.

Résumé:

La transformation du monde après la fin de la guerre froide lui a fait face à de nouveaux types de sources, y compris la menace du terrorisme international, qui a fait le point de vue traditionnel de ce qui est arrivé pour faire face à une telle menace.

Et que la France fait partie du système mondial, ils affectent et sont affectés par ce qui est arrivé dans le monde, en termes de l'adoption d'un nouveau modèle de perceptions, des perceptions et des politiques en matière de sécurité et de menace, car il est le terrorisme international des menaces les plus importantes de nature de sécurité, face à l'Etat et des cibles françaises la sécurité – dans un sens large – qui les a nécessité, et de trouver des stratégies pour faire face aux nouvelles menaces à la sécurité des mécanismes spécifiques après les attentats sanglants qui par la France, qui lui a été imposée pour modifier les paramètres des stratégies de sécurité afin de réduire l'ampleur du phénomène et de ses effets. De là, il est devenu nécessaire d'arrêter à cette stratégie afin de détecter les mécanismes accomplis en trouvant ces mécanismes dans les multiples dimensions.